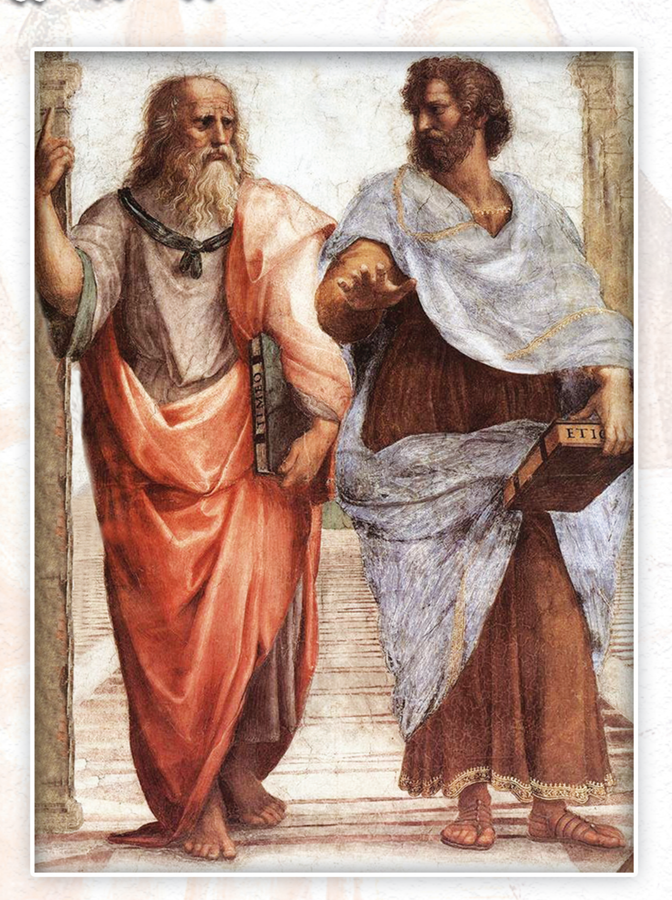
وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

الخطة الوطنية للترجمة
١

دستور الأثينيين



تأليف

أرسطو

عربه عن أصله اليوناني وعلّق عليه

الأب أوغسطينس بربارة



دستور الأثينيين



الخطة الوطنية للترجمة

(١)

دستور الأثينيين

تأليف

أرسطو

عربه عن أصله اليوناني

وعلّق عليه

الأب أوغسطينس بربارة

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة – دمشق ٢٠١٣م

العنوان الأصلي للكتاب :

ΑΡΙΣΤΟΤΕΛΟΥΣ

ΠΟΛΙΤΕΙΑ
ΤΩΝ ΑΘΗΝΑΙΩΝ

ARISTOTE

CONSTITUTION D'ATHÈNES

Traduction arabe avec notes

PAR

LE PÈRE AUGUSTIN BARBARA

صدرت الطبعة الأولى
عن اللجنة الدولية لترجمة الروائع
بيروت – ١٩٦٧

دستور الأثينيين / تأليف أرسطو؛ عربه عن أصله اليوناني وعلق عليه أوغسطينس بربارة .- ط٢ .- دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٣ .- ١٩٢ ص؛ ٢٤ سم

صدرت الطبعة الأولى عن اللجنة الدولية لترجمة الروائع في بيروت ١٩٦٧.

١- ٣٢٠,٩٣٨ أ ر س د ٢- ٣٤٠,٥ أ ر س د

٣- العنوان ٤- أرسطوطاليس ٥- بربارة

مكتبة الأسد

منابع الفكر

وزيرة الثقافة
الدكتورة لبانة مشوّح

عندما أدرك العرب أن المعرفة متعددة المشارب متنوّعة الروافد، وأن الحضارة تراكمية لا تكتفي بذاتها ولا تغتني بتقوقعها، ولا يبنى صرحُها بحجارة من لون واحد... عندما أدركوا أهمية ما أنتجته شعوب تميّزت قبلهم من علوم وفنون وفكر وآداب، تحرّكوا بفضول نهم للكشف عن كنوز المعرفة الدفينة، فانكبوا على ترجمة المخطوطات النادرة من السريانية واليونانية واللاتينية والفارسية في مشروع منظّم محدّد الأهداف واضح المقاصد دقيق المعالم سليم الأدوات، هُيّئت له سبل النجاح كافة، فجيء بأهم المخطوطات في مختلف العلوم، واستقدم فحول المترجمين عن السريانية واليونانية والفارسية، فكان أن ترجموا عن الإغريق أعظم مؤلفاتهم وتعرّفوا من خلالها على عاداتهم وأخلاقهم وسنن حياتهم في الحرب والسياسة وشؤون الحياة كافة، فأضافوا أهمّ لبنة إلى صرح حضارتهم التي هضمت تلك المعارف وطوّرتها لتفيد منها الحضارة الإنسانية برّمتها. ولعلّ هذا المشروع التنويري الفريد من نوعه في التاريخ هو الذي جعل من عصر المأمون العصر الذهبي للدولة الإسلامية التي امتد نفوذها من بغداد إلى الأندلس، وجعل من «دار الحكمة» أول جامعة حقيقية في التاريخ.

من أواخر القرن التاسع وحتى القرن الثالث عشر، كانت الترجمة نبعاً رقراقاً غذّت بمياهها الدافقة شرايين الحضارة العربية، وأسست لفكر ملتزم بالمنهجية العلمية القائمة على المحاكمة والبرهان. بدأت حركة الترجمة بأن استدعى أبو جعفر المنصور طبيباً فارسياً من جنديسابور هو جورجيس بن بختيشوغ، وكان رئيساً لأول بيمارستان ومدرسة للطب في التاريخ بالمعنى المعروف آنذاك. وعندما وصل بن يختيشوغ بغداد مع طاقمه كاملاً، بدأت أولى مراحل حركة الترجمة، التي تطورت فيما بعد إلى تأسيس بيت الحكمة. وما «خزانة الحكمة» إلا النواة الأولى التي أسسها الخليفة العباسي هارون الرشيد، وهي خزانة لمخطوطات يونانية في الطب والفلسفة والكيمياء المترجمة إلى السريانية، ومخطوطات في علوم الهندسة والحركات والموسيقى والفلك أو علم النجوم مما حمله الرشيد معه من سائر بلاد الروم أثناء حملاته على مدن آسيا الصغرى كأنقرة وعمورية. وتولى النسطوري يوحنا بن ماسويه مهمة ترجمتها، إلى جانب الطبيب جورجيس بن يختيشوغ ثم أولاده؛ ولاحقاً طبيب المأمون العالم والمترجم حنين بن اسحق أبو زيد بن إسحق العبادي. الذي تولى رئاسة بيت الحكمة، فتحوّل بفضله إلى أشبه بدار نشر حديثة تتولى أمور الترجمة والتأليف والنسخ. وقد ترجم ابن إسحق كتاباً في الأدوية هو «المادة الطبية» Materia medica لديسقوريدس Discorides كان له أثر مهم في علوم الصيدلة العربية، كما ترجم وألّف أكثر من مائة مخطوطة أهمها (الأسئلة الطبية) Quetions Medicinae وهو كتاب وضع على شكل أسئلة وأجوبة. مما جعل المستشرقين المنصفين أمثال المستشرق الفرنسي لاكلارك يعدّ حنين بن إسحق أعظم شخصية علمية ظهرت في القرن التاسع الميلادي.

لا شك في أن ترجمة المخطوطات العلمية كان بداية انطلاق الإبداع العربي في شتى ميادين العلوم كالطب والصيدلة والكيمياء والرياضيات

والهندسة والفلك. ولا يقلّ أهمية عنها ترجمة المخطوطات الفلسفية التي طوّرت الفكر وسلّحته بمنهجية النقد العقلاني، فانتشرت المناظرات العقلية والمجادلات التي أدّت إلى تحوّل العقل العربي في اتجاه المنطق الحرّ.

وعلى خطا الأولين، وللعودة لأحد أهم منابع الفكر الفلسفي، ارتأت الهيئة العامة للكتاب، ضمن الخطة الوطنية للترجمة التي أطلقتها وزارة الثقافة في آذار ٢٠١٣، أن تعيد طباعة مجموعة من أعظم كتب الفلسفة اليونانية التي تصدّت وزارة الثقافة لترجمتها في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، ولعلّ درّتها «دستور الأثينيين» للمعلّم أرسطو، و«الثئيتيتوس» لأفلاطون، قام بتعريبهما بلغة سلسة أنيقة علم من أعلام العربية لغةً وفكراً، وأحد رواد نهضتها المتأخرين، الأب فؤاد جرجي بربارة.

إن إعادة طباعة بعض من هذه الروائع إنما هو اعتراف بفضل من سبقنا إلى ترجمتها ضمن مشروع ترجمة رائد بالغ الأهمية، وهو تنويه بالقيمة المعرفية لتلك المؤلفات، خاصة في الأزمنة الصعبة، عندما تعصف المحن بالشعوب. فتهتزّ القيم، وتختل موازين الفكر، وتغيم المفاهيم، وتحجُبُ سحبُ الشك شمسَ الحقيقة.

نعيش في عصر انتفت فيه الحدود، وتدافعت الأفكار، وتوالدت المفاهيم والمصطلحات وتداخلت إلى حد الإبهام، فضاعت في ضبابية غير بريئة أحياناً، حتى غُرِّبَ الظاهر عن الجوهر، وبات الدّال مجافياً للمدلول، والمعاني مناقضة للألفاظ، والشعار يُخفي نقيضه، والحقيقة في مهبّ رياح النفعية. فما أحوجنا للعودة إلى منابع الفكر الفلسفي وانتهاج نهج المعلّم الأول أرسطو في حمل النفس على سبر أغوارها واكتشاف الحقيقة الكامنة فيها، وصولاً للخصب الفكري القائم على المحاكمة والبرهان، والجمال الأزلي في تلاقي الأضداد وتناغمها، والخلاص بالعلم الذي يُنضِجُ العقولَ

وينيرُها بضياء الحكمة، لتشقَّ حُجُبَ الظلام، وتسلَمَ من السقوط في مهاوي الجهالة.

يعلّمنا أفلاطون في حواريات سقراط أن الخير في الحركة، وأن الموت في السكون والجمود والثبات على القديم. وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال التنكر للماضي واحتقاره ومناصبته العداء، بل قراءته قراءة نقدية واستجلاء مواطن القوة فيه للبناء عليها، ومواطن الضعف لتحليلها وتبيان أسبابها لتفاديها.

ويزيد أفلاطون فيقول على لسان معلّمه: «للحركة قوة الفعل كما أن لها قوة الانفعال، ومن احتكاك النقيضين يولد المحسوس والإحساس بتنوّع صنوفهما وألوانهما».

لعلّنا، عند قراءتنا لفلسفة الإغريق، نمعن الفكر في ذاك الاعتراف بمشروعية الاختلاف وسلامة التباين، لا بل بحتمية هذا الاختلاف وضرورة التمايز كدليل وجود وتأكيد كيان، وما التطابق إلا انصهار في الآخر وغياب فيه. وها هو سقراط ينطق بحكمة لو استوعبتها الأذهان وتمثّلتها القلوب، لسَكَنَ السلامُ النفوس، وانتفت العصبيات، وزال الغبن والإقصاء، وغاب التنافر والتناحر. يقول المعلّم العظيم حامل السراج المنير لسبيل الحقيقة الكامنة في النفوس:

«لو كان ما نقيس به ذاتنا أو ما نلامسه كبيراً أو أبيض أو حاراً، ووقع هو نفسه على آخر دون أن يتحوّل، لما أمسى هذا الآخر آخراً».

حق الاختلاف هذا ومشروعيته الطبيعية، لا بل وحتميته، هي أساس فكر الحوار الإنساني المحصِّن ضد الخلاف والتنافر والانزلاق إلى الفتن، المؤدي إلى سبل التسامح والتوافق والتلاقي وتقبّل الآخر وإنصافه.

مقدمة الهيئة السورية العامة للكتاب

بعد أن فُقد هذا الكتاب مدّة عشرة قرون، أعلن المتحف البريطاني العثور على برديّة مصرية له عام ١٨٧٩. وكان المخطوط بحالة يرثى لها، ولكن نصه مقروء. ونُسب فوراً لأرسطو (٣٩٩- ٣٣٢). بيد أن بعضهم شكك في ذلك. ولكن العالم الألماني M. Bergk أثبت أن مؤلفه هو أرسطو ذاته، وأن كتابة المخطوط تعود إلى العام الحادي عشر من استلام الامبراطور الروماني Vespasienزمام الحكم في روما، أي عام ٧٠ بعد الميلاد. وذكر المؤرخون القدامى أن نص "**دستور الأثينيين**" كان معروفاً حتى القرن الخامس للميلاد، وفُقد أثره نهائياً في القرن التاسع. وأشاد به شيشرون Ciceron (١٠٦-٤٣) في الباب الخامس من "**كتاب الخيرات والشرور**" قائلاً: "إن الأخلاق والعادات والسنن في معظم المدن الإغريقية والمدن البربرية قد وصفها أرسطو". وحذا حذو شيشرون كل من افلوطرخوس Plutarque (٤٦-١٢٥) وذيوجين لائيرس Diogéne Laërce (القرن الثالث بعد الميلاد) وهاربوكراتيون Harpocration (القرن الرابع) وعالم البلاغة سوباتر Sopater (القرن الخامس) وبطريرك القسطنطينية فوتيوس Photius (٨٢٠-٨٩٥)، ممن ذكروا أنهم درسوا سنن أرسطو وسياساته. وذكر أرسطو نفسه في كتاب "الأخلاق إلى نِكوماخوس" "أننا، حسب السنن التي جمعناها، سنرى ما هي المبادئ التي تبقي على الدول بعامة أو تُهلكها". وصار من الثابت الآن أن النص غير منحول وأن أرسطو هو الذي ألّفه، وأنه يُكمل كتاب "السياسات". ولا شك أن اهتمام أرسطو بالشأن العام

(res publica) وبالسياسة يعود إلى قبوله بأن يكون مدبّراً ومرشداً ومعلماً للإسكندر الأكبر قبل استلامه مقاليد الحكم في مكدونيا ومن ثم في أثينا التي منها انطلقت فتوحاته لتشمل بلدان المشرق ومصر و فارس.

وأكبّ الأب أوغسطينوس (فؤاد) بربارة على ترجمة أعمال أفلاطون وأرسطو؛ وهو خير من قام بها عن أصلها اليوناني في العالم العربي برمّته، لتبحّره في اللغة الإغريقية وطول باعه في فلسفة اليونانيين وآدابهم وفنونهم ومعتقداتهم. ويعود الفضل للأستاذ الكبير أنطون مقدسي، الذي كان مسؤولاً عن مديرية التأليف والترجمة في وزارة الثقافة في دمشق لسنوات طويلة، أنه اكتشف موهبة الأب بربارة وثقافته الإغريقية العميقة، فكلّفه بترجمة عدد من مؤلفات أفلاطون وأرسطو. واقتفت أثره "اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية - الأونسكو" التي كلفته بترجمة "السياسيات" و"دستور الأثينيين" لأرسطو. وتوخياً الحفاظ على هذه الكنوز التي صدرت في الستينات والسبعينات من القرن العشرين، قررت الهيئة السورية العامة للكتاب، بتشجيع من السيدة الوزيرة د. لبانة مشوّح، أن تعيد نشر هذه المتَرْجمات التي نفذت نسخها من مستودعات الوزارة ومكتبات البيع. فاتصلتُ بورثة المرحوم الأب بربارة وحصلتُ منهم على حقوق النشر.

لقد أتت ترجمة "**دستور الأثينيين**" بلغة عربية محكمة وناصعة وأنيقة؛ والأب بربارة، في هذا الصدد، معلم كبير في اللغات اليونانية واللاتينية والعربية والفرنسية، وينتمي إلى رعيل مثقفي عصر النهضة في بلاد الشام، مع أنه أتى بعدهم. وأضاف إلى النص الأرسطي عدداً كبيراً من التعليقات والشروح، التي ينقلنا بعضها من القرن الرابع قبل الميلاد إلى النصف الثاني من القرن العشرين، والتي تميزت بسعة اطلاعه على الحضارة اليونانية. فيقول في الفصل التاسع من الدستور - وهو بعنوان "سلطات الأمن ورقابة الأسواق":

"الستاذيا جمع آستاذيَن، وهو مقياس للأطوال يعادل ١٧٧,٦ متراً. فكان يفرض على الزبالين أن يطرحوا الأقذار على مسافة كيلومترين تقريباً من المدينة، الأمر الذي لا يطبّق اليوم في كثير من المدن!.... حتى في مدينة بيروت ودمشق وحلب، حيث تحرق الأقذار في قلب المدينة، فتصبح بعض أحيائها كريهة يأنف المرء العيش فيها، على جمال تلك المدن".

لقد آثر الأب بربارة نقل الكلمات وأسماء العلم اليونانية إلى العربية بلفظها اليوناني الأصيل. وقد تسبب هذه الطريقة الآن صعوبة في قراءة هذه الكلمات والأسماء، بعد شيوع اللفظ التقريبي لها أو اللفظ المتأثر باللغتين الفرنسية والإنكليزية. وهذا يدل على هاجس الدقة والأمانة لديه وحرصه على اعتبار الانسانيات (les humanités) من التراث المعرفي والعلمي الأصيل، لاسيما حول ضفتي البحر الأبيض المتوسط. إن تراث اليونان الذي نقل العرب جانباً كبيراً منه، إبان العصر العباسي بخاصة، يبقى حجر الزاوية في الثقافة الإنسانية، على مدى التاريخ. وهذا ما نادى به طه حسين في كتاب "مستقبل الثقافة في مصر" (١٩٣٨).

يُسعد الهيئة السورية العامة للكتاب أن تقدم هذه الإغريقيات للقارئ العربي المستنير، لأنها الصرح الذي أسس للثقافة الإنسانية برمتها.

دمشق في ١٩/ ٥/ ٢٠١٣

د. جمال شحيّد

الاصطلاحات

الواردة في الكتاب أو في الفهرسين

ا. ا.	=	اسم إله وثني
ا. ج.	=	اسم جبل
ا. ش.	=	اسم شعب
ا. ق.	=	اسم قطر أو مقاطعة
ا. م.	=	اسم مدينة أو مكان
ا. ن.	=	اسم نسبة
ب.	=	الباب، ويلي رقمه
ب. ا.	=	بطل من أبطال الأسطورة
جز.	=	اسم جزيرة
حَ	=	حاشية، والرقم بعدها يشير إلى رقم الحاشية
رَ.	=	رَ او راجع
ش.	=	بيت من الشعر، ويلي رقمه

ص.	=	الصفحة
ع. م.	=	في الموضع نفسه. تعادل عندهم Ibidem او .ib
ف.	=	الفصل
فق.	=	الفقرة
ق. م.	=	قبل الميلاد
ك.	=	الكتاب
م.	=	المجلد، ويلي رقمه
ن.	=	النشيد
نه.	=	اسم نهر
١: ٢: ٣: ح	=	الرقم الأول يشير إلى الباب والثاني يشير إلى الفصل والثالث يشير إلى الفقرة

- عناوين الأبواب والفصول من المترجم.

- الأوضاع بين هلالين إيضاح للمعاني.

- الأسماء اليونانية والأجنبية قد تركناها على لفظها عندهم، إجمالاً.

- الكسرتان في أول الكلمة أو في وسطها تعادل صوت ια اليوناني أو صوت ai وé الفرنسي.

- َ ُ الفتحة والضمة تعادل صوت o وω اليوناني أو au وo الفرنسي.

عرض وتقديم

ألف أرسطو (٣٨٢-٣٢٢ ق.م) كتابه "دستور الاثينيين" بين سنة ٣٢٨ وسنة ٣٢٥، وهذا هو "الدستور" الوحيد الذي وصل الينا بين مئة وثمانية وخمسين "دستوراً" وضعها أرسطو عن دول الأغريق تدليلاً منه على نظرياته التي قال بها في كتابه "السياسيات"[1].

لما اكتُشف "دستور الأثينيين" سنة ١٨٨٠، شك الكثيرون في نسبته إلى أرسطو. أما اليوم، بعد ما يقارب مئة سنة على اكتشافه، فقد ثبت أن أرسطو هو مؤلّفه دون ريب.

جعل أرسطو "الدستور" على بابين: الباب الأول (من الفصل الأول إلى الفصل الحادي والأربعين)، وقد وقفه على تطوّر النظام السياسي الأثيني إلى القرن الرابع قبل الميلاد، والباب الثاني، وقد شرح فيه التنظيم السياسي والإداري في أثينا، في زمنه هو، شرحاً دقيقاً وافياً. فعوّل في ذلك على من سبقوه من المؤرخين، وخصّ بالذكر منهم هِرُوْدُتُسْ وثُكِذيْدِسْ، كما إنه عوّل على تنقيباته في بعض الوثائق والمستندات.

ضمّن أرسطو الفصول الأربعة الأولى المراحل الأساسية لتاريخ دستور الأثينيين، منذ العهود الأسطورية الملكية إلى أيام الجمهورية الأولى الأرستقراطية الإقطاعية. ثم بحث في الدستور الذي عزي إلى آذْرَاكَسُنْ،

---

(١) "السياسيات"، ترجمة الأب أوغسطينس بربارة، منشورات اللجنة الدولية لترجمة الروائع، بيروت، ١٩٥٧.

واضع أول نظام مكتوب، وبعد ذلك حلَّ الدستور الحديث الذي وضعه صُوْلُـنْ تحليلاً مفصّلاً.

ولقد أبـرزَ أرسـطو أهميـة تقسيم الشعب أربع طبقات تقسيماً يحدد اشتراك المواطنين في الحكومة وفقاً لدخل كل واحد منهم، وأوردَ أن صُوْلُـنْ قد ألغى شرعة استرقاق المديونين، وكانت آفة البؤساء. ثم عرض المنازعات الجديدة التي نشبت بين الأحزاب الفردية والإعتدالية والديمقراطية، وعرض استبداد پِسِسْتْرَتُسْ استبداداً معتدلاً، وسوءَ إدارة أبنَيه هِـپِّـيَّس وهِيْـپَّرْخُس، وردَّة الفعل الديمقراطية التي نشأت عن ذلك، والحركة الإصلاحية التي قام بها آكْلِسْثِيْنِس، وحُكْم بـركْلِيْس، وغوغائيـة آكْلِيْئُـن. حتى إذا هزمت اسبرطة أثينا في معركة إغُوْسْ پُتَموس، كان لابدّ لاثينا من أن تذعن لاستبداد حكومة "الثلاثين"، إلى أن ثار المنفيون يقودهم آثْرَسِيْفُلُسْ، فردّوا على اثينا النظام السياسي الاجتماعي الذي كان سائداً إلى زمن ارسطو.

أما في الباب الثاني من الكتاب، فقد وصف دستور الأثينيين كما كان عليه في عهده هو، فذكر انشاء نظام "الإكتتاب" للتدرّب على الشؤون السياسية والعسكرية، ذاك النظام الذي كان يُفرَض على الشبان البالغين ثماني عشرة سنة أن يخضعوا لموجباته مدى سنتين قبل أن يؤذَن لهم في أن يمارسوا حقوقهم المدنية والسياسية؛ وذكَرَ أرسطو كيفية العمل في مختلف مجالس الحكم، وأنظمةَ شتى المناصب التي كان الناس يحصلون عليها إما بالإنتخاب، وإما بالقرعة، وإما بالتوفيق بين هذه وذاك. وذكر المحاكم الأثينية فأسهب في الإجراءات القضائية التي كانت معمولاً بها، لِما كان للسلطة القضائية من الأهمية في دستور الأثينيين. ولطالما ناضل الشعب من أجل هذه السلطة، إذ كان الدستور يخوّل المواطن الراشد حقّ مراقبة الشؤون العامة مراقبةً لا حدّ لها.

ومع أن أرسطو أشاع في "دستور الأثينيين" روحاً موضوعية ثاقبة النظر، لا يصعب على القراء أن يكتشفوا اتجاهاته وميوله. ذلك أنه، اثباتاً لقوله إن خير الأمور الوسط، كان يعتبر أن الدستور يجب أن يستوحي هذا القول فتتآلف المصالح الخاصة والمصلحة العامة، فينجم عن ذلك السيادة لطبقة اجتماعية متوسطة بين الغنى والفقر تضمن لأثينا الاستقرار المنشود. وهذا ما يفسّر كون أرسطو قد آثر دستور صُوْلُن فرأى فيه خير موفّق بين المصالح الفردية والمصلحة الوطنية العامة.

اللجنة



الباب الأول

نظرة تاريخيـة


الهيئة العامة
السورية للكتاب

الفصل الأول

محاكمة أصحاب مغكليس

١ - درج الأثينيّون في أوّل عهدهم على الحكم الملكي[١]. وقد دُعوا لأوّل مرةٍ إِيُنيّين، بعد أن ضمّ إِيُن[٢] شملهم.

إلا أنّ پَنْذِيُن[٣] — وقد ملك بعد إِرِخْثِفْس[٤] - ، وزّع سلطانه على بنيه.

---

١ - (١) يبدأ كتاب "دستور الاثينيين"، في وضعه الحالي، بجملة "وكان يقضي في الجريمة". والفصل الأول منه ناقص كما لا يخفى. وكأن الفقرات، التي اتخذناها من تعليقات هرَكْليذس على دستور الاثينيين، مطلع طبيعي لهذا الفصل. ولذا بدأنا بها الكتاب.

- (٢) إِيُن هو ابن آكْسُوثُس وآكْرُؤوسّا، ويقال ابن ابُولُن من هذه الأخيرة. واخو أخيئُس. استدعاه الأثينيون ليتقلد إدارة الشؤون الحربية في أثينا ويكون قائدها الأعلى. رَ ههنا ١: ٣: ٢.

- (٣) پَنْذيُن الأول أحد ملوك اثينا، تولاّها من سنة ١٥٥٦ إلى سنة ١٥٢٥ ق.م. وهو أبو إرِخْثفْس وآپْرُغْني وفلُميلي. وپَنْذيُن الثاني، وهو الذي يتكلم عنه أرسطو، هو ابو إغِيْئُس. وقد ملك على عرش أثينا من عام ١٤٠٥ إلى عام ١٣٨١ق.م. وقد طرده عن العرش آل متيُن من سلالة إرِخْثفْس.

- (٤) هو ابن پَنْذِيُن الأول وقد خلفه على عرش اثينا من سنة ١٥٢٥ إلى سنة ١٤٦٠ق.م. وقد تلقبت إحدى قبائل أثينا باسمه. وفي أيامه نشأت أسرار إِلفْسيس. وقد أقام تمثالاً لنِيمِسس إلهة العدل المنتقمة من الجريمة. ويروى أنه ذبح ابنته في إحدى المعارك لينال الظفر. لكنه قتل في تلك المعركة. وعلى عهده استقدم إِيُن بنَ آكْسُوثُس إلى أثينا لمحاربة إِفْمُلْپُس.

فما انفكّوا ثائرين بعضهم على بعض. فاستدعاهم ثِسِفْس[1] وألّف بينهم بالحق والمساواة.

ولمّا قدم هذا الأخير آسْكِيْرُس، قضى نحبه هناك. إذ قد طوّح به لكُميْدَس من أعالي صخرة، لخوفه من أن يستولي على الجزيرة. غير أن الأَثَينيّين نقلوا عظامه فيما بعد عقب الحروب الفارسية.

وأقلع القوم عن اختيار ملوكهم من الكُذْرِيّين[2]، إذ قد تهيّأ لهم إن هؤلاء يميلون إلى الترف والرخاوة. بيد أن هِپّمِيْنَس - أحد الكُذْرِيّين -، أراد أن يقصي عنه تلك التهمة، فباغت زانياً على ابنته لِمُوني، وقتله شاداً إياه إلى مركبته. وأما ابنته، فأغلق عليها مع حصان إلى أن هلكت.

- (١) ثسفس هو ابن إغِيْئُس وحفيد پَنْذيُّن الثاني وعاشرُ ملك على أثينا. ويعد عندهم من الأبطال الكبار، إذ اشترك في مآثرهم الجلى، كرحلة سفينة أرْغو، ومحاربة الأمازون. وقتَل منوتَفْرُس ليخلّص أثينا من الجزية التي فُرضت عليها، وهي أن تقدم له كل سنة سبع فتيات وسبعة فتيان ليفترسهم، لأنه كان وحشاً ضارياً نصفه بشر ونصفه ثور (رَ السياسيات ١: ٢: ٥ ح١). وعند عودته ظافراً، نسي أن يغير الأعلام السوداء المرفوعة على السفينة. فظن والده أنه ذهب ضحية الوحش. فرمى بنفسه في البحر سنة ١٣٢٣ق.م. ودعي البحر باسمه منذ ذلك الحين. فملك ابنه مكانه وضم شعوب الاتكي إلى شعب واحد، وقسمه إلى ثلاث فئات أو طبقات هي الأشراف والفلاحون وأصحاب الصناعات. وحافظ على تقسيم أقدم، ووزع الشعب إلى أربع قبائل، والقبائل إلى اثني عشر ثلثاً أو أخوية "φρατρία ή Τριττύς, ή"، والأخويات إلى ثلاث مئة وستين بطناً أو أسرة (γενεά ή). وهو أول المشترعين عندهم. ومن جملة المواسم التي أنشأها ثسفس اعياد أثنا، والعاب المضيق المعروفة بالألعاب الإسثْمية. وثار عليه ذووه، فاعتزل الحكم في جزيرة اسكيرس حيث اغتاله الملك لكُميْدَس خوفاً على عرشه. فأعاد فيما بعد كيْمُن رُفاته إلى أثينا حوالي سنة ٤٧٠ق.م. وشادت له المدينة هيكلاً ورفعته إلى مصفّ الأبطال أنصاف الآلهة.
- (٢) الكَذْرِيّون هم سلالة كَذْرُس آخر ملوك أثينا (١١٦٠-١١٣٢). ولما كان الهرقليون ينافسونه على الملك، استشار العراقة، فأجابته أن الأسرة المزمعة أن تنتصر هي التي يموت رئيسها. فتنكر وتحدى جندياً، فاجهز هذا عليه وقتله. فاعرض الأثينيون بعده عن الملكية وأقاموا عليهم حكاماً، اختاروا ابنه ميذُن ليكون أولهم.

٢ - وقد لجأ اتباع كيِلَنْ[١]، بسبب طغيانهم، إلى مذبح الإلهة. ففتك بهم أصحاب مغَكَّليس[٢]. إلا أن الأثينيين شرّدوا المقدمين على ذلك العمل، كمنتهكين لحرمة الأقداس.

... وكان يقضي (في الجريمة) ثلاث مئة قاض، بناءً على ادعاء ميرَن[٣]. فأقسم القضاة على الذبائح، مراعين في قسمهم مراتب الحسب. وإذ ثبتت الجريمة، نُبِش مرتكبوها من قبورهم، وطُرحوا في العراء، أما ذريّتهم فنفيت نفياً دائماً. وعلى الأثر طهّر المدينة إيِمنيذِس الكَريتي[٤].

---

٢ - (١) كيِلُن شريف من أثينا انتصر في الألعاب الألمبية سنة ٦٤٠ ق.م. وصاهر ثيَغينِسْ طاغية ميغَرا (ر سياسيات ٥: ٤: ٥) وأراد مثله أن يغتصب الحكم في وطنه. فباغت القلعة سنة ٦١٢ق.م. ولكن الأثينيين ضيّقوا عليه الحصار، فاعتصم بالفرار، ولجأ أصحابه إلى مذبح الإلهة أثنا، فانتهك آل مغَكّليس حرمة الإلهة وقتلوهم. فعوقبت المدينة بوباء فتاك، حتى استدعى صُولُن إيِمنيذِسْ الكريتي من مدينة اكْنُوسس، فطهّر المدينة وزال عنها الطاعون عام ٥٩٦ ق.م. (راجع هرودتس ٥: ٧١).

- (٢) هو من أعيان أثينا وأحد حكّامها، وينتمي إلى أسرة ألْكميئُن. أحبط مؤامرة كيِلَن وفتك بمدبّريها على مذبح أثنا. فنفيت أسرته من البلاد لهذا السبب وهناك مغَكّليسُ آخرُ من أنسبائه، وهو خصم پسِسْتْرَتُس. ولكنه عاد وصاهره فأعطاه ابنته واسترجعه من المنفى سنة ٥٦٠ ق.م. ومن هذه اللمحة التاريخية نرى هركليذس يلخص، ربما بعد أرسطو، فترة طويلة الأمد من تاريخ أثينا، ولم يذكر من ملوك هذه الدولة العشرة إلا من اتصفوا بشيء من الميل إلى الشعب، ومن وضعوا نظماً إنسانية لذلك الشعب نظير إيُن وثِسفْس. وهذه اللمحة وإن مقتضبة جداً فهي مع ذلك مفيدة وشيّقة.

(٣) ميرُن أحد الأشراف عندهم ومن مناوئي أسرة مغَكّليس (راجع ثكذيذِس ١: ١٢٦: ١٢).

(٤) هو المذكور أعلاه ١: ١: ٢ ح١ (راجع السياسيات ١: ١: ٦ ح٣).

الفصل الثاني

الوَضعُ الاجتماعي قبْلَ صُولنْ

١ - وعقب تلك الأحداث، وقع الشغب والإضطراب، بين الأعيان وجمهور الشعب، حقبةً طويلة من الزمن.

٢ - لأن نظامهم السياسي كان نظام حكم الأقلية، في كل اتجاهاته. وفضلاً عن ذلك ما انفكّ الفقراء مستعبدين للأثرياء، هم وبنوهم ونساؤهم. وقد كانوا يُدعون "صنائع" و"أولي السُدس". لأنهم كانوا يستثمرون حقول الأغنياء لقاء تلك الأجرة.

أما الأرض كلها فقد أحرزها أناس قلائل. وإذ تعذّر على (المزارعين) أداء كرائها، تعرّضوا هم وبنوهم لأن يُباعوا أو يساقوا كأرقّاء. إذ ما برحت الأجساد، بلا استثناء، رهائن القروض إلى عهد صولن، حتى أمسى ذلك الرجل أول زعيم للشعب[1].

٣- فقد ظلت العبودية اذن، بالإضافة إلى الشطر الأكبر من الأمّة، أكثر نظم الدستور مشقّة ومرارة. ومع ذلك، فالنظم الأخرى فيه كانت تثير استياءه أيضاً، إذ لم يكن يتمتّع - إن صحّ قولنا - بحقّ من الحقوق.

---

٢ - (١) حكيم من حكماء اليونان السبعة عاش من سنة ٦٤٠ إلى سنة ٥٥٨ ق.م. وقد وضع دستوراً لبلاده، وحالفهم أن يقروه لمئة عام وذلك سنة ٥٩٢ /١. وكان رجلاً فاضلاً عفاً نزيهاً مترفعاً عن المكسب الخسيس وعن الصلَف وحب الجاه، ومع قبول مواطنيه فقد أبى أن يكون طاغية عليهم أو ملكاً مطلق الصلاحيات. (راجع س. ٢: ٩: ١ ح٢ و٢: ٩: ٢. ثم في آبْلُوتَرخُسْ الرجال العظام: سيرة صُوْلُنْ).

الفصل الثالث

دُستورُ الحُكم قبلَ صُولَنْ

١ - وجرى نظام الحكم القديم، المتبع قبل عهد آذْرَاكُن[1]، على الأسس التالية: كانوا يَعمدون، في إنشاء السلطات، إلى شرف المحتد والغنى. وكان (أصحاب السلطة) يتولّون مناصبهم طوال العمر. ثم جعلوا يتولّونها لمدّة عشر سنين.

٢ - وأجلّ السلطات قدراً، واسبقها عهداً، (منصب) الملك، فمنصب القائد الأعلى، فمنصب الحاكم[2]، وأول هذه المناصب منصب الملك، إذ كان وراثياً. وأقيم بعده (منصب) رئاسة القيادة. لأن عزيمة بعض الملوك قد وهنت عن تجشم متاعب الحروب. فلما مسّت الحاجة استقدموا إيَّن لهذا السبب[3]. ٣- أما المنصب الأخير، فهو منصب الحاكم. إذ يزعم أكثر (المؤرخين) أنه أنشئ على عهد مِيدُن[4]. غير أن البعض يقول إنه قد أنشئ على عهد آكَستُس[5]. ودليلهم

---

١ - (١) هو حاكم من حكام أثينا وأول من وضع نصاً للشرائع فيها سنة ٦٢١ ق.م. وقد كانوا يتمشون على تقاليد وعوائد موروثة. عاش في القرن السابع قبل المسيح (ر السياسيات ٢: ٩: ٩ ح١).

٢ - (٢) بشأن صلاحيات هؤلاء كلهم انظر ههنا الفصل الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر من الباب الثاني.

- (٣) في القرن الخامس عشر قبل المسيح. هو حفيد هِيلِنَ وأبو الإيونيين حسب زعمهم. راجع ههنا ١: ١: ١ ح٢ ثم ١: ١: ١ ح٤.

٣ - (٤) ميدُن ابن كَدْرُس آخر ملوك أثينا. وبعد موت أبيه نُصِّبَ أولَ حاكمٍ في البلاد سنة ١١٣٢ ق.م. ولبثت أسرته تتولى هذا المنصب مدة اثني عشر جيلاً من بعده (راجع ههنا ١: ١: ١ ح٦).

- (٥) أحد الحكام في أثينا بعد زوال الملكية، وهو من سلالة كذرس.

على ذلك أن الحكام التسعة يحلفون أن يبرزوا قسمهم "كما كان يُبرَز في عهد آكَستُس"، مدّعين أنه، على زمن هذا الأخير، تنازل الكُذْرِيّون عمّا مُنح الحاكم من امتيازات الملكية.

وعلى كل، مهما كان من أمر هذا الإدعاء أو ذاك، فالفرق بين الحقيقتين زهيد. وأما البرهان على أن هذا المنصب قد استُحدث بعد السلطتين المشار إليهما[1]، فهو أن الحاكم لا يتولّى مهمة من المهام الموروثة عن السلف، نظير الملك والقائد الأعلى، بل ما يسند إليه فقط. ولذلك أمسى هذا المنصب جليلاً منذ عهد قريب، إذ قد عظم شأنه بما أسند إليه من صلاحيات.

٤ - وبعد ذلك بسنين كثيرة، انتُخب المشترعون[2] بغية تدوين السنن والإحتفاظ بها للفصل بين الخصوم – وذاك بعد أن كانوا قد شرعوا في إقامة السلطات لمدة سنة واحدة -. ولذا، فإن هذه السلطة وحدها بين السلطات (الأخرى) لم تُخوَّل لأكثر من سنة واحدة.

٥ - فمن جهة الأوقات، إذن، هذا هو مدى الحقب الذي تقدّمت به سلطة على أخرى.

ولم يكن الحكام التسعة يلتئمون جميعهم في مكان واحد. بل اتخذ الملك مقرّاً يدعى الآن فُكَلِيّن[3]، على مقربة من آلپِرتَنِيّن[4]. والبرهان هو أن اقتران

- (١) سلطة الملك والقائد الأعلى.

٤ - (٢) المشترع، كما يشير إلى ذلك التعبير العربي واليوناني مقابله على السواء، هو واضع الشرائع. إلا أن الكلمة ههنا لا تعني إلا مسجل الشرائع وحافظها، وربما أيضاً ناشرها والساهر على حفظها وتطبيقها. (رَ ههنا ٢: ١٨: وما يلي)، حيث تُعدَّد صلاحيات المشترعين الأخرى عند الأثينيين.

٥ - (٣) أي مقر الراعي لأن الملك كان يعتبر نفسه راعياً لشعبه. وهذه الفكرة كانت سائدة في تلك العهود القاصية. والكتاب المقدس في سفر المزامير ٢:٧٩ يدعو الله نفسه: "يا راعي اسرائيل أصغِ". هذا وإن الملك قد حفظ مركزاً له في الرواق الملكي حتى مطلع القرن الرابع ق.م. (راجع إفْثفْرون ٢ α لأفلاطون).

- (٤) الپِرتَنِيّن هو مركز الرئاسة أي رئاسة مجلس النواب.

امرأة الملك بذِيُونسُس[1]، وتزويجها له يتمّان هنالك حتى الآن واتخذ الحاكم آلْپِرتَنيِّن، والقائد الأعلى[2] الإپِلِّيكيُن. وكان هذا المكان يدعى قبلاً "القيادة الحربيَة". ولمّا رمّمه إپِيِّلِكُس[3] في عهد تولّيه منصب القيادة وأصلحه، دعي إپِلِّيكيُن. وأما المشترعون، فكانوا يقيمون في دار الشرع وقد أخذ الجميع يلتئمون في تلك الدار، على عهد صُوّلُن.

وقد كان من صلاحيات الحكام التسعة أن يحكموا في الدعاوى حكماً مبرماً، لا أن يحقّقوا فيها فقط، كما يتاح لهم الآن[4]. تلك كانت إذن أوضاع السلطات.

٦- أما محفل آرِيَس پَاغَس[5]، فقد أنيطت به مهمة الحفاظ على النظم من جهة، ومن جهة أخرى، مهمة تدبير أكثر شؤون الدولة، والإشراف على أخطر مصالحها، وسلطة معاقبة العابثين بالقانون وتغريمهم. لأن اختيار الحكام كان يُراعى فيه شرف المحتد والغنى. ومنهم كان يقام قضاة آرِيَس پَاغُس. ولذا، لبث هذا المنصب وحده، دون المناصب الأخرى، يُخوَّل حتى الآن إلى مدى الحياة.

- (١) إله الخمرة عندهم. وفي أعياده التي دخلت اليونان من بلاد الشرق، وانتشرت في المملكة الرومانية، كانت النساء والصبايا تستسلم إلى الهرج والمرج، وكثير من الشذوذ، ومن جملة تلك النزوات الجامحة أن تسلم امرأة الملك إلى ذيونسس أو من يمثله في تلك الحفلات الصاخبة، كي يعرفها.
- (٢) أو آمر الحرب، وهذا معنى پَنيمَرْخَس. ولكن هذا الحاكم جُرّد فيما بعد من صلاحياته الحربية ولم يحتفظ إلاّ باللقب شأنه في ذلك شأنه الملك، إذ أنيطت بهما صلاحيات لا تمت إلى صنعتهما الأساسية بشيء (رَ ههنا ٢: ١٦: ١ ومايلي، ثم ٢: ١٧: ١ ومايلي).
- (٣) هو أحد أولئك القادة، وبعد أن رمّم مركز القيادة على نفقته، دعي من ذلك الحين باسمه.
- (٤) ما برحت نظم الحكم تحدّ من صلاحيّات الحكام الفعلية والفعّالة، حتى جرّدتهم منها تماماً أو أوشكت، لحساب الشعب في هيئتيه الرئيسيتين: محفل الأمة ومحافل القضاء. وهكذا أوغل الحكم عندهم مع الزمن في الشعبية (رَ س؛ ٢: ٩: ٣).

٦- (٥) هضبة إلى الشمال الغربي من الأكْرُوپُلِس، ومجلس القضاء الأعلى عندهم وقد كان يعقد جلساته في العراء على تلك الهضبة (رَ. س ٢: ٩: ٢ ح١). ومنذ سنة ٣٦٢ ق.م. لم يحتفظ هذا المجلس بشيء من الصلاحيات السياسية التي يذكرها أرسطو في هذا الموضع (رَ. ههنا ١: ٢٥).

الفصل الرابع

أُذراكن وَشَرَائعه

١- تلك هي الملامح التي اتّسم بها نظام الحكم الأول. ولكن لم يمض عليه زمن طويل حتى سنّ آذْرَاكُن شرائعه، في عهد رئاسة أَرِيسْتِخْمُس[١]. ونظام الحكم كان على النمط الآتي:

٢- كانت الحقوق المدنية تُمنح لمحرزي السلاح. وكانوا يختارون الحكام التسعة ووكلاء الخزينة ممّن حصّلوا ثروةً صافية لا تقلّ عن عشرة أمناء[٢]. والمناصب الأخرى التي دون هذه، ممن أحرزوا سلاحاً. وأما قادة المشاة وأمراء الخيّالة، فممّن يثبتون أنّ لهم ثروة صافية لا تقلّ عن مئة منٍّ وأولاداً أصيلين من قرينة شرعية قد جاوزوا العاشرة. وقد فرض على هؤلاء المُنتَخَبين، أن يصرفوا بكفالة كبار الحكام[٣] وقواد المشاة وأمراء الخيالة [كل هؤلاء الذين أنهوا خدمتهم] إلى أن يؤدّوا حساب وظائفهم، كما فرض عليهم أن يتخذوا عن

١- (١) وذلك في سنة ٦٢١ ق.م.

٢- (٢) المَنُّ أو المَنَاة أو المَنَا وزن أو نقد فضي، يساوي عند قدماء اليونان مئة درهم. والدرهم نقداً كان يعادل أربعة غرامات وثلثا من الفضة أو ست بارات، ووزناً ستة غرامات. وستون منّاً كانت تساوي وزنة، فالوزنة اذن ستة آلاف درهم. أما الوزنة الذهبية فكانت تقابل عشر وزنات من الفضة. وكلمة المنّ أو المنا في ظاهرها هي نفس الكلمة اليونانية "ή μνά"، كما أن كلمة درهم أو دينار هي نفس الكلمة اليونانية. ولم يدر طه حسين في ترجمته لدستور الأثينيّين أن الكلمة يونانية، بل وجد أن بين الكلمة العربية واليونانية تقارباً فقط. فلو كان يعرف اليونانية لبدا له الأمر جلياً (ر السياسات ٢: ٥: ٩ ح١).

- (٣) يعني هنا دون ما ريب بكلمة ابرتانس "ίο Πρυτάνεις" الحكّام التسعة أو الحكّام الكبار، لا رؤساء المجلس كما يعني هؤلاء الأخيرين في ٢: ٣: ١ وما يلي.

كل من أولئك أربعة كفلاء من فئة الجزية عينها التي ينتمي إليها قواد المشاة وأمراء الخيالة.

٣- وقد ضمّ مجلس الشورى أربع مئة عضو وعضواً، من المواطنين أصحاب الحقوق المدنية، ممّن وقعت عليهم القرعة[١]. ولا ينال هذه السلطة وغيرها من السلطات بالقرعة إلاّ من تجاوز الثلاثين من عمره. ولا يحق لنفس المواطن أن يتبوأ منصباً مرّتين قبل أن يغادره الجميع. فحينئذ يحق له أن يناله بالقرعة في دورة جديدة. وأنْ تخلّف أحد أعضاء الشورى عن حضور جلسة يعقدها المجلس أو محفل الأمة، دفع ثلاثة دراهم إن كان له خمس مئة مذمّن[٢]، وإن كان فارساً[٣] دفع درهمين، وإن كان من فئة أصحاب الفدادين[٤] دفع درهماً واحداً.

٤- أما محفل آرِيُس پاَغُس[٥] فقد كان حامياً للشرائع، ورقيباً على السلطات كي تحكم بحسب تلك الشرائع. وكل من لحقه اجحاف بحقّه، كان يتاح له أن يشكو ظلامته إلى محفل قضاة آرِيُس پاَغُس، على أن يُبرز القانونَ الذي يُلحَق به الضرر.

٥- وعلى ما قيل[٦]، كانت الأجساد رهائن القروض، والأرض في حوزة أناسٍ قلائل.

٣- (١) مجلس الشورى هذا تألف من أربع مئة عضو وعضو عندما كانت القبائل أربعاً في عهد آذْراكُن. وقبله، في القرن السابع قبل المسيح. وتألف في نهاية القرن السادس على عهد آكْلسْثِيْنس من خمس مئة عضو، خمسين من كل قبيلة (رَ ههنا ١: ٢١: ٢). وهذا المجلسَ كأَنَ هيئةً تشريعية، يعدّ القوانين والأنظمة ويعرضها على محفل الأمة للموافقة والتثبيت.

- (٢) المذمّنُ كيل يعادل اثنين وخمسين لتراً تقريباً (رَ. س ٢: ٩: ٤. ح٤).

- (٣) الفرسان هم الذين يملكون ثلاث مئة مذمن (ر ههنا ١: ٧: ٤).

- (٤) أصحاب الفدادين هم الذين يملكون بقراً وأرضاً تغل لهم مئتي مذمن (ر ههنا ١: ٧: ٤). هذا وقد اعتبر الدرهم في ما بعد بقيمة المذمن. فمن كان دخله مًئَتي درهم، عدّ من أهل الطبقة الثالثة هذه (راجع سيرة الرجال العظام لاپلوتَرْخُس، صُوُلُنْ ف٢٣).

٤- (٥) راجع ههنا: ٣: ٦: ١.

٥- (٦) راجع ههنا: ١: ٢: ٢.

الفصل الخامس

عَهْدُ رئاسَة صولنْ

١ - لمّا نُظِم الدستور على النمط الآنف الذكر، واستعبدت الأقلية الأكثرية، ثار الشعب على الأعيان.

٢ - وإذ اشتدّت الثورة وطالت المناوشات بينهم، أجمعوا على أن يختاروا صُولَُن مصلحاً بينهم ورئيساً عليهم[1]. فأناطوا به سياسة البلاد وتنظيم دستورها، بعد أن أنشدهم قصيدة رثاء هذا مطلعها:

"أعرف (سوء المنقلب) وقد استقرّ الألم في الحشا، لدى رؤيتي أرض إِيُنِيّا[2] العريقة جداً في القدم يعيث فيها الذبح والقتل".

ويحمل في هذه القصيدة مرة على هؤلاء وأخرى على أولئك لصالح الطرفين، ويخاصم هؤلاء ثم أولئك، وبعد ذلك يعود ويحرّض الطرفين على أخماد النزاع الناشب بينهما.

٣- وكان صُولَُن بنشأته وشهرته من الزعماء. وأما بثروته ومنزلته الاجتماعية فمن الطبقة الوسطى[3]، كما يعترف به الكتّاب الآخرون، وكما

---

٢ - (١) وذلك سنة ٥٩٢/١ حسب أرسطو، وأما ذِيُجِينِس اللائرتي فيجعل سنة رئاسته سنة ٥٩٤/٣.

- (٢) يعني بها أرض الأتكي أي دولة أثينا، التي تكنت بإيّن جدّ الإيُنِيّين.

٣- (٣) رَ. س ٤: ٩: ١٠.

يشهد به هو نفسه في الأبيات التالية حيث يحضّ الأغنياء على الإقلاع عن الجشع والصلف: "وأما أنتم فهدّئوا في حشاكم قلباً جائشاً يا من بلغتم من وَفرة الخيرات حدّ الكظّة والبشم. ميلوا بذهنكم العاتي صوبَ الاعتدال. فنحن لن نذعن لكم، وصروف الدهر لن تستقيم كلها لكم". وهو، بوجه الإجمال، يلقي دائماً تبعة الشغب والإضطرابات على الموسرين. ولذا، في مطلع مرثاته، يبدي "تخوفه من الخيلاء والتهافت على المال لأنهما مصدر الشحناء والعداوات القائمة".



الفصل السادس

إصلاحاته الاجتماعيَّة والسياسيَّة

١- لما تولّى صُولَـُن السلطة وتسلم زمام الأمور، حرر الشعب في الحاضر والمستقبل، بتحظيره أن تكون الأجساد رهائن القروض[١]. وسنّ نظماً وقوانين، وألغى الديون الخاصة والعامة، وقد سَمَّوا هذا الإلغاء "زحزحة الوِقر"[٢]، كأنهم أزاحوا عبِئاً عن كواهلهم.

٢- وقد حاول بعضهم أن يفتروا عليه بسبب هذا الصنيع. فقد اتفق لصُولُن، وهو عازم على تنفيذ "زحزحة الوِقر"، أن فاتح بها نفراً من الأعيان. ويقول الشعبيون أن أصدقاءه، بعد هذه المفاتحة، أوقعوه في حبائلهم. وقد زعم الذين ابتغوا أن يشوّهوا سمعته أنه ساهم، في مسعاهم إذ قد استدان أولئك الأعيان، واشتروا بقاعاً شاسعة. وما طال بهم الأمر حتى ألغِيت الديون،

١- (١) ر. ههنا ١: ٤: ٥.

- (٢) هذا معنى كلمة "ή 6ει6αχθεία" اليونانية. ويقصد بها صولن أيضاً التخفيف والتلطيف والإنعاش. وقد أنعش الشعب وحماه من سيطرة العظماء والأغنياء ومن استعبادهم له، بإلغاء الديون. وإلغاء الديون هذا كان كاملاً شاملاً، على ما يقول صُوّلَـُن نفسه في شعره ١٢: ٥ وما يلي. ونتج هذا الإلغاء من إلغاء نظام رهن الأجساد. وقد نشأ عنه اضطراب كبير في حكم أثينا، على ما يشير إليه أرسطو (راجع ههنا — ١: ١: ١٣).

فأضحوا من الأثرياء. وهكذا نشأت، على ما يقال، فئة الذين ادعوا فيما بعد أنهم ذوو غنى تليد.

٣- بيد أن قول أنصار الشعب أولى بالتصديق. إذ لا يُعْقل أن يبلغ الإعتدال والنزاهة برجل في تصرفاته الأخرى إلى حد أن يبغضه الفريقان (اللذان فوّضا إليه أمرهما)، في حين كان بوسعه أن يستغفل الآخرين ليطغو ويستبد بالدولة، ولا يعقل أن يبلغ به الاعتدال والانصاف إلى حدّ أن يفضل، في نظره، الحسنى وخلاص الدولة على مصالحه الشخصية، - أجل، لا يعقل في هذه الحال، - أن يعود ويلوّث ذاته في أمور مفضوحة ودنيئة غاية الدناءة[1].

٤ - وأحوالُ الدولة المتشوّشة المضطربة تشهد بتمكنه ذاك [من أن يطغو ويستبدّ بالدولة]. وهو نفسه يذكر ذلك مراراً في قصائده. والكتبة الآخرون يقرّونه جميعهم على ذلك. فيجب من ثم أن نعتبر تلك التهمة زوراً وبهتاناً[2].

٣- (١) نرى أرسطو يستعمل لهجة قاسية لاذعة في تقبيح ذلك الأسلوب الملتوي للكسب، الذي أراد خصوم صُولُن أن يلطخوا سمعته به. ولا عجب في ذلك، فالفيلسوف يحمل على التجارة نفسها، وعلى الربا بأولى حجة، لأنها أوجه للكسب غير طبيعية، وغايتها الإغتناء. وغاية الغنى جودة العيش وطيبة التنعم بالملاذ البدنية. "ولما بدا لهم ذلك متوفراً في الإقتناء، قضوا العمر كله في طلب الغنى." ولذا فإن "فن الاقتصاد ضروري ومحمود، وأما فن التجارة فمذموم ومقبّح تقبيحاً عادلاً، لأنه يغاير الطبيعة." (رَس ١: ٣: ١٠ ومايلي).

٤ - (٢) إن الفيلسوف يدافع في هذا المقام عن صولن الحكيم، ويجله عن الأهداف والغايات الدنيئة. وما ذلك إلاّ لأنّه هو نفسه كريم يقدر الكرام، وأبيّ تأبى نفسه إلا الإعتراف بالفضل. وبفعله هذا لا ينزه صولن عن الخطأ في سن شرائعه، إذ اعترف بهذا الخطأ في كتابه السياسات (رَس ٢: ٩: ٣).

الفصل السَّابع

دُستورُ صُولن وَطبقَات الأمَّة

١ - وقد وضع لهم دستوراً للحكم، وسنّ لهم شرائع وقوانين جديدة. فكفّوا عن اتباع شرائع آذْرَاكُن ما عدا شرائع القتل. ونقشوا الشرائع على لوحات مثلثة تدور على محور. ووضعوها في الرواق الملكي[1]، وأقسموا جميعهم بأن يتقيّدوا بها. أما الحكام التسعة، فقد أعلنوا في قسمهم أمام النُصُب إنهم يَنْصبون تمثالاً من ذهب، إذا تعدّوا إحدى تلك الشرائع. ولذا فهم يقسمون حتى الآن على ذاك الوجه.

٢ - وأقرّ صُولُن شرائعه لمدة مئة سنة، ونظّم دستوره على النمط الآتي:

٣ - نظراً إلى الخراج، فقد قسّم القوم إلى أربع فئات تؤدي الجزية على نحو ما قُسِّم من ذي قبل: فئة الخمس مئة مدمِّن، وفئة الفرسان، وفئة أصحاب الفدادين، وفئة الإجراء. وقد فرض أن تُؤلَّف كلّ السلطات من طبقة الخمس مئة مدمِّن وطبقة الفرسان وطبقة أصحاب الفدادين. وهذه السلطات هي مَناصِب الحكام التسعة، ومناصب الخزنة، ومناصب الباعة، ومناصب الأحد عشر، ومناصب مدراء الموائد والطقوس[2]. ووزّع على كل من

---

١ - (١) في ذلك الرواق كان يجلس الحاكم الملك للقضاء (رَ ههنا ٢: ١٦: ٢).

٣- (٢) في صلاحيات تلك السلطات رَ ههنا ١: ٣ ثم ٢: ١٥ إلى ٢: ١٨ وأيضاً ٢: ٦ و٢: ٧ وايضاً ٢: ١١.

هذه الفئات مناصب تلائم مقدار خراجها. أما الذين يؤدون جزية الإجراء، فلم يجعل لهم نصيباً إلاّ في محفل الأمة ومجالس القضاء[1].

٤ - ويؤدي حتماً جزية الخمس مئة مِدمْنٍ كل من تغلّ له أرضه، على وجه من الوجوه، خمس مئة كيل من الحبوب أو السوائل على السواء. ويؤدي جزية الفرسان من تؤتيه أرضه ثلاث مئة كيل، ويقول بعضهم: من استطاع أن يربّي خيلاً. ويبرزون برهاناً على ذلك اسم الخراج، من جهة، مدعين أنه استُمِد من الواقع نفسه، ومن جهة أخرى تَقادم القدماء. إذ قد أقيم في قلعة المدينَة تمثال نُقشت عليه هذه الأبيات: "قدّمَ هذا التمثال للآلهة أَنْثميَّنُ بنُ ذيْفِلَسُ، عندما ترقّى من طبقة الإجراء إلى طبقة الفرسان". وإلى جانب الرَجل جوادٌ، ليشهد ان طبقة الفرسان تشير إلى ركوب الخيل.

وعلى كل حال، فالأقرب إلى المنطق هو أن تُحدَّد هذه الطبقة بالأكيال، نظير طبقة الخمس مئة مِدمْنٍ. ويؤدي جزية أصحاب الفدادين من تغل له أرضه مئتي كيلٍ على السواء[2]. وفرض على الآخرين الذين لا نصيب لهم في سلطة أداء جزية الإجراء. ولذلك، فالآن أيضاً إن سئل من يزمع أن ينال بالقرعة منصباً ما، عن الجزية التي يؤدّيها، لا أحد يجيب: جزية الإجراء.

- (١) ر س ٢: ٩: ٤.

٤ - (٢) أن أرسطو في السياسيات ٢: ٩: ٤ في كلامه المقتضب عن دستور صولن، يخالف في تصنيف الطبقات ما يقوله ههنا ١: ٧: ٣. فهو يضع هناك طبقة أصحاب الفدادين قبل طبقة الفرسان، ولا يعين لا لهذه ولا لتلك مقدار دخلها من الحبوب أو السوائل. وربما قد وقع له ذلك سهواً، إذ كان ينظر في دستور صولن نظرة سريعة إجمالية، ليشير إلى صبغة ذلك الدستور السياسية وينوه ببعض حسناته، ويشير من طرف خفي وبنعومته الفائقة إلى بعض مساوئ ذلك الدستور.

الفصل الثامن

دُستورُ صُولن وَالهيئَات الحَاكمة

١ - ورتَّب أن تُسنَد السلطات بالقرعة إلى مرشحين تكون كل قبيلة قد سبقت ورشحتهم. وكل من القبائل كانت ترشح عشرة مواطنين لمناصب الحكام التسعة[١]. ومن هؤلاء كانوا يختارون بالقرعة. ولذا درجت القبائل إلى يومنا هذا على أن تختار بالقرعة كل واحدة عشرة أعضاء. وبعد ذلك تلقى القرعة بينهم بالفولة، (لتبوّء مناصب الحكم).

والدليل على إسناده السلطات بالقرعة إلى أهل الخراج (الكبير)، قانون الخزنة الذي يَجرون عليه حتى الآن. فهو يفرض أن يقيموا الخزنة بالقرعة، وأن يأخذوهم من طبقة الخمس مئة مدِّمِن.

---

١ - (١) إن أرسطو لا يقول لنا كيف كانت كل قبيلة ترشح مختاريها العشرة، وما هي طريقة اختيارها لهم. فهل كانوا يرشحون أنفسهم، أو هل كان زعماء القبيلة هم الذين يرشحونهم، أو شيوخها أو أصحاب السلطة فيها، كملوك القبائل وغيرهم؟ فيبدو إن المرشحين كانوا يرشحون أنفسهم. وما كان ليقدم على هذا الترشيح إلا الذين بلغوا سناً قانونية وأحرزوا ثروة ضخمة ومن هؤلاء المرشحين كانت القبيلة تختار بالقرعة عشرة، ثم تعود في دورة جديدة تختار بعضاً منهم لتبؤ مناصب الحكم العليا عندهم. ومن ثم بقي وجه الحكم على شيء كثير من صبغته الإرستقراطية، أقله في اختيار رجال الحكومة الكبار. وهذا ما يقوله أرسطو في مناقشة دستور صولن في الباب الثاني والفصل التاسع من كتاب السياسيات (رَ ٢: ٩: ٢: ثم ٢: ٩: ٤).

٢- هذا ما سنّه صُوْلُن بشأن الحكام التسعة[١]. ففي القدم، كان محفل آرِيَـُس پَاغَـُس يستدعي (المرشحين)، ويحكم بذاته في كفايتهم لأن يتولوا سلطة من السلطات. ثم يسندها لسنة إلى من كان أهلاً لها، ويصرفه [إلى منصبه].

٣- ولبثت القبائل أربعاً، على ما كانت عليه سابقاً[٢]، وملوك القبائل أربعة. ومن كل قبيلة تفرعت ثلاثة أثلاث وإثنتا عشرة إمارة بحرية. وكان أمراء السفن قائمين على تلك الإمارات، مكلفين بجباية ما تستدعي من ضرائب وتقتضي من نفقات. ولذا قد نصت شرائع لصُوْلُن، لا يعملون بها الآن، في مواضع كثيرة: على أمراء السفن أن يحصلوا الضريبة، - أو — عليهم أن يُنفقوا من خزينة الإمارة البحرية.

٢- (١) يبدو إذن كما قدمنا في الحاشية السابقة إن القبائل كانت في الدورة الثانية تختار بالقرعة بعضاً من العشرة الذين اختارتهم في القرعة الأولى. ولم يكن الأربعون المختارون في الدورة الأولى يمثلون أمام محفل آرِيَـُسَ پَاغَـُس ليختار منهم الحكام التسعة ويصرف الباقين. هذا بدليل ما قدم أرسطو في الفقرة الأولى حيث يقول: "إن هؤلاء (الأربعين الذين اقْتُرِع عليهم بالفولة لقبول ترشيحهم) كانوا يختارون بالقرعة" بعضاً منهم، لامتحانهم وإسناد السلطات العليا التسعة إليهم: سلطة الحاكم الأول، وسلطة الملك، وسلطة آمر الحرب، وسلطة المشترعين الستة. ولا يقول لنا كيف كانوا يمتحنونهم، على الطريقة التي عرفها أرسطو في زمانه أم أمام محفل آريس پاغس فحسب؟ هذه أمور كنا نودّ أن نعرفها بجلاء ووضوح، وقد كان في وسع أرسطو أن يقولها لنا، لأن شرائع صولن كانت لاتزال معروفة في زمانه، وبقيت معروفة بعده بكثير، لأن اپلوترخس في مطلع القرن الأول للمسيح يعطي نتفاً من تلك الشرائع (راجع آپلوتَرْخُس: سيرة الرجال العظام، صُوْلُن ف ٢٠ و٢١ و٢٣ و٢٤).

٣- (٢) على عهد آذْرَاكُن في القرن السابع ق.م. فما فورق. ويقال أن كِكْرُپِـُسَ أوّلَ ملوكهم هو الذي أسّس القبائل الأربع نحو سنة ١٥٨٠ ق.م. وقسّم أثينا إلى اثني عشر حيّاً، وسن لهم النظم الإجتماعية وعلمهم الفلاحة والزراعة والبحارة والتجارة، وأدخل عبادة أثِنا ويُسذُون وزِفْس وبنى لهم هياكل، ومنع الذبائح البشرية، وأنشأ ربما محفل آريس پاغس.

٤ - وقد ألّف مجلساً للشورى من أربع مئة عضو، مئة من كل قبيلة. وقد كلّف محفل آريُس پَاغُس بالمحافظة على الشرائع، وبأن يلبث كما كان سابقاً رقيباً على الدستور، وفضلاً عن ذلك بأن يسهر على معظم شؤون الدولة وأخطرها. وخوّله الصلاحية بأن يقتص من المخالفين ويغرّمهم ويعاقبهم، وأن يحمل إلى خزينة الدولة الغرامات دون أن يسجل سبب أدائها، وأن يحاكم المتآمرين على قلب الحكم الشعبي، وقد سنّ قانوناً للإخبار عنهم.

٥ - ولما رأى تواتر الثورات في الدولة، ولاحظ أن بعض المواطنين لتوانيهم يفضّلون [الحياد] وتسليم أمرهم للقدر، سن قانوناً خاصاً بهم: "إذا قامت ثورة في الدولة، فمن لا يحمل السلاح مع أحد الطرفين، يُجرَّد من كرامته ومن حقوقه المدنية[١]".



٥ - (١) لو أن هذا القانون وضع لأهل عصرنا، لما تواترت الثورات والإنقلابات في بلادنا وجرت عليها ما تجر الآن من متاعب وخسائر ومضرات.

الفصل التاسع

دُستور صُولن وَالإصلاحات القَضائية

١ - هذا ما كان يتعلق بالهيئات الحاكمة. وفي دستور صُوْلُن هذه الأمور الثلاثة التالية تبدو في غاية الاتصال بالأحكام الشعبية: قبل كل شيء وفي الدرجة الكبرى أن لا تجعل الأجساد رهائن الديون[1]. ثانياً السماح لمن يشاء بالدفاع عن المظلومين. وثالثاً حق الإستئناف إلى المحكمة. وهذا ما قوّى بالأكثر طبقة الشعب على ما يقال. لأن الشعب إذا ما غدا سيد التصويت، أضحى سيّد الحكم.

٢ - وعلاوة على ذلك، لما صيغت الشرائع بلا تبسيط ولا جلاء، شأن قانون الأرث والوارثات الوحيدات، نشأت حتماً ملابسات كثيرة ومناقشات، وتدخّلت المحكمة في كل القضايا، العامة منها والخاصة. هذا، ويظن البعض أنه وضع الشرائع غامضة عن تعمّد، ليكون الشعب سيد الفصل في الأمور. ولكن هذا الزعم يبعد عن الصواب، لأن المبدأ العام لا يقدر أن يتناول الأحسن والأفضل. إذ ليس من العدل في شيء أن يستشف المرء نية (صُوْلَن) من الوقائع الحاضرة، بل من مجمل دستوره.

---

١ - (١) راجع ١: ٢: ٢: ههنا.

الفصل العاشر

إصلاحَاتهُ الاقتصَاديّة

١ - فهذه هي التدابير الشعبية التي يبدو أنه أقحمها في شرائعه. إلا أنه قبل وضعها، قد ألغى الديون. وبعد ذلك عمد إلى زيادة المكاييل والأوزان وقيمة النقد.

٢ - إذ في زمنه أضحت المكاييل أكبر مما كانت عليه في عهد فِيّذُن، والمنّ الذي كان مقداره قبلاً سبعين درهماً، بلغ مئة درهم[١]. وكان المعيار القديم درهمين. هذا وقد وفّق بين المكاييل والنقد، وعادل الوزنة بثلاثة وستين منّاً. وقُسّمت الأمناء الثلاثة على الإستار[٢] والمعايير الأخرى.

٢- (١) رهنا ١: ٤: ٢ ح١.

- (٢) الإستار عملة ذهبية عند اليونان، يُساوي عشرين درهما.

الفصل الحادي عشر

مُغَـادَرتـهُ البــلاد

١ - وبعد أن نظّم دستوره على الوجه الذي فصّلنا، جعلوا يترددون إليه ويزعجونه بشأن شرائعه، ويلومونه عليها أو يناقشونه فيها. فرغبة منه في إبقائها على حالها وتجنباً للأحقاد إذا لبث في البلاد، غادر وطنه إلى مصر سعياً وراء التجارة وابتغاء للإستطلاع في آن واحد. وقال إنه لن يعود قبل عشر سنين، إذ لم يكن الحق، في اعتقاده، أن يُقيم ليفسّر الشرائع، بل أن يطبّقها كل واحد بحذافيرها.

٢ - هذا، وقد نقم عليه وخالفه أعيان كثيرون بسبب إلغاء الديون، وتنكرت له كلتا الفئتين، إذ جاء الوضع على غير ما اعتقدوا. فالشعب كان يتخيّل أنه سوف يعيد توزيع كل شيء، والأعيان كانوا يتصورون أنه سيوافيهم بنظام للحكم مطابق [للذي تمشّوا عليه] أو أنه سيحوّره قليلاً. لكن صُوْلَـُن اصطدم بهؤلاء وأولئك. ولمّا كان يتاح له أن يستبد بهم إذا انضم إلى فئة أو أخرى، اختار مع ذلك عداء كلتيهما، وأنقذ الوطن وسنّ له خير النظم.

الفصل الثاني عشر

مَنظومَاتُه السيَاسيَّة

١ - إن الكتّاب الآخرين بأجمعهم يوافقون على أن الأمور كانت على ما بسطنا. وهو نفسه يعرض لذكرها شعراً في هذه الأبيات التالية: "... فقد منحتُ الشعب من الامتياز ما يكفي، ولم أحرمه الكرامة ولم أغدقها عليه. أما ذوو الإقتدار، الذين يغبطون على ثرواتهم، فلم أفكر بأن ينالهم ضيم. بل انتصبتُ أحمي الفئتين بمجنٍّ قويّ، ولم أسمح لأحداهما أن تتغلب بالظلم".

٢ - وفي منظومة أخرى يبين كيف يجب أن يُعامَل جمهور الشعب:

"... والشعب قد يذعن خير إذعان لقادته، إن لم يُترك حبله على غاربه، ولا اعتمد في معاملته على العنف. فإن البطر يولد القحة لدى أناس قصرت بصائرهم، عندما يصيبون سعداً وافراً."

٣- ويقول في موضع آخر عمّن أرادوا قسمة الأرض: "... لقد أقبلوا إلى السلب تحدوهم آمال وساع. وقد حسب كل منهم أنه سيلقى رزقاً وافراً، وأني مع تودّدي سأبدي قلباً غاية في القسوة. وبعد أن خابت ظنونهم امتعضوا منّي. وهم الآن ينظرون جميعهم إليّ شذراً، نظرهم إلى أحد الأعداء. إلا أنهم غير محقّين إذ قد أنجزت بعون الآلهة ما قلته لهم. ولم أسعَ عبثاً في بقيّة الأمور، ولا يطيب لي أن أنفّذ أمراً بعنف الطغاة، ولا أن ينال الصالحون نصيباً في أرض وطنهم الخصبة يساوي نصيب الطالحين."

٤ - أمّا بشأن إلغاء الديون وشأن من كانوا أرقّاء فاعتقوا بسبب "زحزحة الوِقر"، فإنه يقول أيضاً: "... ومن جهتي، أيّ هدف من الأهداف التي من أجلها ضَممتُ شمل الشعب، انقطعتُ عن السعي قبل تحقيقه؟ ستشهد على ذلك أطيبَ شهادة، أمام محكمة الزمن، أُمُّ الآلهة الأَلُمْـپـيِّين الجليلة، أرضنا الغبراء، تلك الأرض المستعبدة من قبل والحرة الآن، التي انتزعت من جنباتها الأوتاد المغروسة في جهات كثيرة. وأعدتُ إلى أثينا، إلى الوطن الذي أسّسته الآلهة أناساً كثيرين، بيع بعضهم ظلماً وبعضهم بحق، وهاجر غيرهم وقد اضطرتهم الفاقة، فلم يعودوا يتقنون لغة الأتِّكي، إذ قد تاهوا في أمصار كثيرة. وحررتُ في ضمن البلاد جماعةً قاست ذلّ العبودية وما انفكّت ترتعد أمام نزوات أسيادها. فأنجزتُ هذه الأمور بقدرة الشرع، موفقاً بين الشدة واللين، وما زلتُ على ذلك حتى بررت بما وعدت. وسننت قوانين للصالح والطالح، مطبّقاً على كلٍّ منهما قسطاً عادلاً قويماً. ولو تناول المهمازَ غيري، رجلُ سوء وجشعٍ، لَمَا استطاع أن يضبط الشعب. لأنني لو جاريت ما كان يستسيغه عندئذ خصومه، أو ما كان يتربص بهؤلاء أعداؤهم، لثكلت الدولة في تلك الحال رجالاً كثيرين. ولذا أبديت بأسي في كل ميدان وانبريت كذئب بين كلاب كثيرة."

٥ - ويقول أيضاً بمعرض الذم، في جوابه على ما وجهت إليه الفئتان بعد ذلك من لوم: "... إن وجب عذل الشعب بصراحةٍ (فليتأكد) أولاً أن ما يحظى به الآن ما كان ليراه بعينه ولا في الحلم. والذين يفوقونه عظمةً وبطشاً ما كانوا ليتردّدوا في امتداحي والتماس صداقتي..."

ويضيف: لو أن آخر أحرز هذا المنصب "لَمَا كان تمكن من ضبط الشعب، ولَمَا كان تنحّى قبل أن يمخض اللبن ويقشط زبدته. وأما أنا، فقد انتصبتُ بين الطبقتين المتناحرتين كأنني حدّ من الحدود[1]."

---

٥ - (١) أكثر هذه الأشعار التي يبرر بها صولن تصرفه، ويبين اعتداله ونزاهته، وإحسانه إلى الطبقتين المتناحرتين، يذكرها اپلوترخس في سيرة صولن، ويستشهد بها آكْلِيْمِس الإسكندري في كتاب الموشحات ٣: ١٢٩.

الفصل الثالث عشر

الأوضَاعُ السّيَاسيَّة بَعدَ صُولن

١- لقد غادر صُوْلُن البلاد إذن لتلك الأسباب[1]. وغادرها والدولة لم تزل بعد في حالة تشوّش، فلبثوا هادئين أربع سنين. وفي السنة الخامسة بعد حكم صُوْلُن، لم ينصّبوا حاكماً بسبب الثورة المحتدمة[2]. وعادوا في السنة الخامسة بعدها للسبب عينه ولم ينصّبوا حاكماً[3].

٢- وعقب فترة مماثلة، انتخب ذَمَسِيَّس رئيساً، فحكم سنتين وشهرين، إلى أن طُرد بالعنف من الحكم[4]. وبعد ذلك، ارتأوا بسبب ثورة طبقة على أخرى، أن يختاروا عشرة حكام: خمسة من الأشراف، وثلاثة من أهل الأرياف، واثنين من أهل الصناعة. فتولوا الحكم في السنة التي تلت حكم ذَمَسِيَّس[5]. ومن ثَم يتضح لنا أن الحاكم كان يتمتع بأعظم سلطة. إذ يبدو أنهم ما انفكّوا يتناحرون بشأن هذا المنصب.

٣- وبمختصر القول، ما برحوا يسيئون بعضهم إلى مصالح بعض. فمنهم من تذرع بحجة إلغاء الديون – إذ قد أصبحوا فقراء بسببه – ومنهم

١- (١) سنة ٥٩١.

- (٢) شغر منصب الحاكم الأول سنة ٥٨٧/٦.

- (٣) أي سنة ٥٨٣ – ٥٨٢.

٢- (٤) من سنة ٥٨٢/١ إلى سنة ٥٨٠/٧٩.

- (٥) أي سنة ٥٨٠/٧٩.

من نقم على الدستور لما طرأ عليه من تبدّل كبير، وبعضهم ما انفكّوا يسيئون بسبب ما تفشّى فيهم من حب المنافسة والتسلّط.

٤ - أما الأحزاب، فقد كانت ثلاثة: حزب أهل الساحل، وكان يرئسه مغَكْلِيّس بنُ أَلْكَميَئُن[١]. ويبدو على الأغلب أن هؤلاء كانوا يتّبعون سياسة الاعتدال. وحزب أهل السهل الذي كان يلتمس إقامة حكم أقلية، وقد تزعمه لِكُورْغُس[٢]. والحزب الثالث حزب أهل الجبل، وقد تولى زعامته پِسِسْتْرَتُس، الذي كان يبدي تحمّساً شديداً جداً للحكم الشعبي.

٥ - وقد انضم إلى هذا الحزب، بسبب افتقارهم، الذين حرموا من ديونهم. وانضم إليه، بسبب الخوف، من لم يخلُص حَسَبُهم. والبرهان على ذلك أنهم بعد أن أطاحوا بحكم الطغاة، عمدوا إلى تصحيح اللوائح، لأن كثيرين ممّن لم يحق لهم الإشتراك في الحقوق المدنية، كانوا قد أحرزوها فعلاً[٣]. وقد لقّب كل حزب باسم المكان الذي كان يزرعه.

---

٤ - (١) هذا الزعيم السياسي هو أبو آكلسْثِينس جدّ پِرِكْليس وعميد أسرة أَلْكَميئن، وهو نسيب لمغَكْليس الذي اكتشف مؤامرة كِيْلُن سنة ٦١٢ وقتله هو ومناصريه في هيكل أثنا. ومغَكْلِيّس الذي يذكره أرسطو ههنا سيعادي پِسِسْتْرَتُس وينفيه، ويعود يواليه ويصاهره ويرجعه من المنفى مظفراً (رَ ههنا ١: ١: ٢ ح١ ثم اپلوترخس: الرجال العظام، سيرة صولن ف ١٣ و٢٩، وهرودتس ١: ٥٩).

- (٢) هذا الزعيم هو غير مشترع أسبرطة الذي عاش في القرن العاشر والربع الأول من التاسع. وغير الخطيب الأثيني الذي عاش من سنة ٤٠٨ إلى ٣٢٦ ق.م.

٥ - (٣) لم يكن أحدهم يحرز الحقوق المدنية، إلا إذا صح انتسابه إلى أبوين مواطنين حرين. ولكنهم عدلوا فيما بعد عن تلك الشدة الأولى وتساهلوا في الأمر (راجع السياسيات ٣: ١ و٣: ٣). وقد عدّلوا لوائح المواطنين مرتين غير هذه سنة ٤٤٥ ق.م. على عهد پِرِكْليس، وسنة ٣٤٦ في عهد دِمُسْثِينس (رَ اپلوترخس الرجال العظام: سيرة پركليس).

الفصل الرابع عشر

أول عَهْد پِسِسْتْرَتُس بالحُكم

١ - كان پِسِسْتْرَتُس[1] يبدي إذن تحمساً شديداً جداً للحكم الشعبي. وكان قد أحرز شهرة واسعة في الحرب التي شنت على المغَاريِّين[2]. فاثخن ذات مرة نفسه بالجراح وأقنع الشعب بأن يعطيه حرساً شخصياً، على أن ما ناله من سوء قد ألحقه به مناوئوه. وقد نصّ له الطلب أرِسْتيّن. ولمّا حصل على من دعوا حملة الدبابيس، ثار بمؤازرتهم على الشعب واستولى على القلعة بأعلى المدينة، في السنة الثانية والثلاثين بعد وضع الشرائع، على عهد رئاسة كُميَئس[3].

---

١ - (١) أحد طغاة أثينا، عاش من سنة ٦٠٠ إلى سنة ٥٢٧ ق.م. اغتصب الحكم في موطنه، وجرّده منه أصحاب مغَكْليس ولكورغس، على ما سترى في الفصول القادمة، ثم استرجعه وخلّفه لولديه هيپَرْخُس وهِپِّيَّس. ولكنه ساس البلاد باعتدال وجمّل أثينا وجمع الملاحم الهومرية. (رَ السياسات ٥: ٤: ٥).

- (٢) هم أهل ميْغَرا وهي مدينة واقعة على مدخل البرزخ الذي يصل الأتكي بشبه جزيرة پيْلُپُس، بين أثينا وكورنثس. وقد ناوأت المدينتين المذكورتين، وأسّست مستعمرات عدّة منها بيزنطية وخَلْكذُون. واشتهرت بمدرسة فلسفية أسّسها إقْكليذس حوالي سنة ٤٠٠ ق.م. استمدت مبادئها من تعاليم سقراط وپرْمنيْذس (رَ السياسات ٣: ٥: ١٢ ح١). والحرب التي يذكرها أرسطو وقعت نحو سنة ٥٦٣ق.م.

- (٣) سنة ٥٦١ /.

٢- ويحكى عن صُوْلُن أنه عارض پِسِسْتْرَتُس عندما طلب الحرس، وقال عن نفسه إنه أحكم من البعض وأشجع من البعض الآخر: فهو أحكم ممن يجهلون أن پِسِسْتْرَتُس إنما يطمح إلى الطغيان، وأشجع ممن يعرفون الأمر ويتغاضون عنه.

ولمّا قال قوله ولم يقنعهم، علّق سلاحه على بابه وقال إنه قد أنجد وطنه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، - وكان عندئذ قد تقدم في الشيخوخة جداً - وأنه يليق بالآخرين أن يصنعوا الصنيع عينه.

٣- في ذلك الحين اذن، لم يجد صُوْلُن تحريضه فتيلاً. وأما پِسِسْتْرَتُس، فقد أخذ بعد تسلم زمام الحكم يرعى المصالح العامة، على وجه أقرب إلى "الحكم السياسي" منه إلى الحكم الطغياني[1]. وإذ لم يكن حكمه قد تأصل بعد، تألب عليه حزب مِغَكْلِيْس وحزب لِكُوْرْغُس وطردوه في السنة السادسة، بعد تسلمه الأول للحكم، على عهد رئاسة هِغسِيِّس[2].

٤- وفي السنة الثانية عشرة بعد تلك الأحداث، زحزحت الثورة مغَكْلِيْس، فعاد وتفاوض مع پِسِسْتْرَتُس، على شرط أن يأخذ (پِسِسْتْرَتُس) ابنتهِ، وأعاده على طريقة الأقدمين وعلى وجه غاية في السذاجة. فقد نشر نبأ في كل مكان أن أثنا[3] ستعيد پِسِسْتْرَتُس. ووجد امرأة ممشوقة القامة جميلة من سبط الپِئَنِيِّين على قول هِرُوْذُتُس[4]. وعلى زعم بعضهم، ثَرَاقيّة

٣- (١) الحكم الطغياني في نظر أرسطو هو الحكم الذي يتسلط فيه الطاغية، بلا مسؤولية ما، على نظراء وأكفاء كلهم يفضلونه، فيتولى السلطة لمصلحته الخاصة لا لمصلحة المواطنين. وهذا ما يجعله حكم إكراه، إذ لا يخضع أحد من الأحرار "طوعاً" لذلك الحكم الإرهابي. والحكم السياسي أو المدعو سياسة هو في نظر الفيلسوف مزيج من الحكم الشعبي وحكم الأعيان. (رَ السياسيات ٤: ٨ و٤: ٦ و٧).

- (١) سنة ٥٥٦/ ٥.

٤- (٣) أثنا ابنة زِفْسَ ربّ الآلهة، وقد خرجت من رأسه مسلحةً متألقة (ر السياسيات ٨: ٦: ٨ ح١. ثم هَهنا ٢: ٢: ١ ح١).

- (٤) هروذتس ١: ٦٠. والپئنيون هم المنتسبون إلى پِئَنِيّا، أحد الأسباط عند الأثينيين.

بائعة أكاليل زهور اسمها فيِّي من بلدة كُوُلِّتَـُس[1]. فزيّنها زينة الإلهة، وأدخلها (المدينة) معه. فكان پِسِسْتْرَتُّس يتقدم على مركبته والمرأة واقفة إلى جانبه. فاستقبله أهل المدينة ساجدين ومعجبين.



- (١) بلدة صغيرة من أعمال ثَرَاقِيَة.

الفصل الخامس عشر

پِسِسْتْرَتُس يَتَقَلّد الحُكم

١ - على هذا الوجه تم اذن رجوعه الأول[1]. وبعد تلك الأحداث، لمّا طُرد ثانية، على الأغلب في السنة السابعة بعد رجوعه، إذ لم يلبث زمناً طويلاً، ولم يشأ أن يعايش ابنة مغَكّليس، هرب خلسة خشية من كلا الحزبين[2].

٢ - فاستعمر أولاً مقاطعة تدعى رِيْكِلُس، بقرب الخليج الذافئ[3]. ومن هناك نزح إلى نواحي پَنْغَئَس[4]، واغتنى فيها واستأجر جنوداً. وأتى إرِيْتْرِيا[5] من جديد في غضون السنة الحادية عشرة، وراح عندئذ يحاول لأوّل مرة أن يستعيد سلطته عنوة. وشجعه على ذلك كثيرون ولاسيما أهل ثِيڤا[6] ولِيْغْذَمِس النَكْسُسِيّ، فضلاً عن الفرسان أصحاب الحكم في إرِيْتْرِيا.

---

١ - (١) سنة ٥٤٥/٤.

- (٢) حوالي سنة ٥٣٨/٧.

٢ - (٣) هو حالياً خليج سَلُنيك في الشمال الغربي من بحر اغيْئَس. ويقع هذا المكان في جنوب الرأس الغربي من شبه جزيرة خلكذكي.

- (٤) مقاطعة جبلية في تخوم ثَراقية ومَكذُنِيّة، غنيّة بمناجم الذهب. وفيها أُسّست مدينة فِلِيْپي في القرن الرابع ق.م.

- (٥) مدينَة في جزيرة إيْڤيَا، إلى جنوب مدينة خَلْكِيس.

- (٦) عاصمة مقاطعة ڤِيُتِيّا في شمال الأتّكي.

٣- فانتصر في موقعة پَلِّنيس[1]، واستولى على المدينة، وجرد الشعب من السلاح، وإذ ذاك استتب له الحكم الطغياني. وفتح جزيرة نَاكْسُس[2] وأقام لِيْغْدَمِس والياً عليها[3].

٤- وقد جرد الشعب من السلاح على هذا الوجه: استعرض الجيش في الثسيِّن[4]، وجعل يخطب في الجماهير. فخطب زمناً قصيراً. وإذ ادعوا أنهم لا يسمعونه، أمرهم أن يصعدوا إلى أبواب القلعة الأمامية، كي يُسمع بوضوح أوفر. وهناك ما فتئ يخطب في الشعب، والمكلفون بجمع السلاح دائبون على جمعه وإيداعه في مستودعات بقرب الثِسيِّن. ثم أتوا ولمحوا بذلك لپِسِسْتْرَتُس.

٥- فأتم خطابه، وعندئذ قصّ عليهم ما جرى بشأن السلاح. وأردف أن الواجب يفرض عليهم أن لا يعجبوا ولا ييأسوا مما حصل، وأن ينصرفوا إلى شؤونهم الخاصة، وأنه هو نفسه يُعنى بالمصالح العامة كلها[5].

٣- (١) اسم هيكل لأثنا إلهة كل الهِلِّين، واقع بين أثينا ومَرَثُّون.
- (٢) أكبر جزيرة من جزر الككْلاذس شرقيّ جزيرة پارُسْ. ويقال إن ثِسفْسَ قد أهمل فيها أريادْني ابنةَ مِينُس، مَلك كُريت، بعد أن أحبّته وهربت من جزيرتها معه.
- (٣) مكافأة له لأنه أعانه على استعادة ملكه (راجع هِرودُتس ١: ٦٤، وأثنيئُس ٨: ٣٤٨) الذي يذكر في هذا المقام دستور النكسُسِيين لأرسطو.

٤- (٤) رَ ههنا ١: ١: ١: ح٥.

٥- (٥) إذا كان الحاكم حكيماً عادلاً فعنايته بالمصالح العامة كلها أمر جيد، وإذا كان غبيّاً معتداً بذاته متجبّراً، فانفراده بالحكم هو الطامة الكبرى. وهذه حالة معظم الطغاة.

الفصل السادس عشر

حُكْمُ پِسِسْتْرَتُس

١- قام اذن حكم پِسِسْتْرَتُس الطغياني منذ بدئه على ذاك الوجه، وتلك هي الصروف الخطيرة التي مرّ بها.

٢- غير أن پِسِسْتْرَتُس، على ما قلنا، كان يسوس الدولة باعتدال، وينهج منهجاً أقرب إلى الحكم السياسي منه إلى الحكم الطغياني. وكان في الإجمال عطوفاً حليماً، متسامحاً مع المخطئين. وعلى الأخص كان يُسلف المعسرين مالاً لأعمالهم، بحيث يعيشون من فلاحة أرضهم.

٣- ولقد كان يتصرف هذا التصرف لغرضين: كي لا يقيموا في المدينة، بل يلبثوا منتشرين في الريف، ثم لكي يحصّلوا شيئاً من البحبوحة وينصرفوا إلى شؤونهم الخاصة فلا يرغبوا في الاهتمام بالشؤون العامة ولا "يتفضوا" لذلك.

٤- هذا وفي الوقت نفسه، أخذ دخله في الإزدياد باستغلال الأرياف، إذ جعل يتقاضى عشر الحاصلات[١].

٥- ولذا أقام قضاة الأسباط[١]. وكان هو نفسه يخرج مراراً إلى الريف ليتفقد أحواله ويفض خلافات أهله، لئلا ينحدروا إلى المدينة ويهملوا أعمالهم.

---

٤ - (١) يقول ثُكذيِّدس، وهذا أقرب إلى الصواب، إنه كان يتقاضى نصف هذه القيمة أي واحداً من عشرين (٦: ٥٤: ٥).

٦- ويروون عن پِسِسْتْرَتُس في رحلة من رحلاته هذه إلى الريف، نادرةً وقعت له مع فلاح في جبل هيِمِتُّس[٢] يحرث حقلاً دعي في ما بعد "الحقلَ المُعفى". فقد رأى رجلاً يقلب أرضاً كلها حجارة ويستغلها، فتعجب وأمر عبده أن يسأل عن انتاج تلك البقعة. فقال الرجل: "لا شيء سوى الإسواء والحسرات. وبعد ذلك عليّ أن أؤدّي لپِسِسْتْرَتُس عشر هذه الإسواء والحسرات". أجاب الرجل وهو يجهل من يسأله. أما پِسِسْتْرَتُس فقد سر من صراحته ونشاطه وأعفاه من كل ضريبة[٣].

٧- ولم يكن في حكمه يسيء في شيء إلى الجمهور، بل كان يوفر له السلام ويحافظ على هدوئه ودعته. ولذا كانوا يُطنبون في مديحه ويردّدون بلا انقطاع أن عهد سيادة پِسِسْتْرَتُس يضاهي العيش على زمن اِكْرُونُس[٤]. إذ لم يضح الحكم أكثر شدة إلا فيما بعد، لما خلفه أبناؤه.

٨- وأعظم ما كان يقال فيه، ميله إلى الشعب وعطفه. ففي كل شيء، كان يريدُ أن يدبر الأمور حسب القوانين. ولم يمنح نفسه امتيازاً ما. ودعي مرة ليمثل أمام الآرِيُس پَاغُس بتهمة قتل. فحضر ليدافع عن نفسه وخاف المدعي وتخلّف.

٥- (٢) كلمة ذيمس "δήμος ό" تعني أوّلاً الشعب، وتعني هنا تقسيماً جغرافياً وإدارياً في دويلة أثينا. وقد عربناها بلفظة حي من أحياء المدينة أو لفظة سبط. والأسباطُ قد=

= اختلف عددها عندهم. وآكْلِسْثِينِس خلف سلالة پِسِسْتْرَتُس، قسمّ البلاد إلى ثلاثين سبطاً سنة ٥٠٨ ق.م. (انظر هنا ١: ٢٦: ٣) وقد لبثوا بعد اكْلِسثِينس إلى عهد پِرِكْلِيس ثلاثين، ثم رُفع عددهم إلى أربعين (راجع ٢: ١٢: ١). وكان لكل سبطٍ والٍ وقاضٍ. (راجع ١: ٢١: ٥).

٦- (١) جبل في جنوب أثينا شهير بعسله ورخامه، يزيد ارتفاعه على ألف متر.

- (٢) لو عاش هذا الرجل في أيامنا لقطع بعض حكامها رأسه لصراحته.

٧- (٣) أي في زمن الهناء والسعادة، إذ كان ذلك العهد حسب الأساطير عهد البشرية الذهبي (راجع كتابنا: الأسطورة اليونانية ١: ٤: ٢، دمشق ١٩٦٥، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد).

٩- ولذا، فقد لبث زمناً طويلاً في الحكم، وكلما طُرد منه كان يعود ويستولي عليه بسهولة، لأن أغلبية الأعيان والشعب كانت تسانده في ذلك؛ إذ قد استمال البعض بمعشره والبعض الآخر بمساعداته لهم في أعمالهم. وقد طبع على التودّد إلى الفئتين.

١٠- هذا وإن القوانين المتعلقة بالطغاة إجمالاً عند الأثنيّين كانت في تلك الآونة لينة، ولاسيما القانون الذي يتناول إنشاء الحكم الطغياني. فهذا هو قانونهم: "هذه هي نظم الأثينيّين المتوارثة عن الأجداد: إن ثار أحد وحاول إنشاء حكم طغياني أو أسهم أحد في إنشاء ذلك الحكم، سقط عن حقوقه المدنية هو وأسرته."



الفصل السّابع عشر

أعقَابُ پِسِسْتْرَتُس

١ - وقد شاخ پِسِسْتْرَتُس في الحكم، ثم مرض ومات على عهد الوالي فِلُوْنِئُس[1]. وقد عاش ثلاثاً وثلاثين سنة بعد إنشائه طغيانه الأول. ولبث في الحكم تسع عشرة سنة، ونفي مدة السنين الباقية.

٢ - ولذا، يتضح هذيان الذين يدعون أن بِسِسْتْرَتُس كان محبباً إلى صُوْلُن، وإنه قاد الحملة التي شُنّت على المِغاريين مَن أجل جزيرة سَلَمِيْن[2]. ففارقُ السن يحول دون ذلك، إن حسب المرء عمر كل منهما ورأى على عهد أي وال توفيا.

٣- وبعد وفاة پِسِسْتْرَتُس، تسلم أبناؤه زمام الحكم، وسيروا الأمور على النمط عينَه. فاثنان ولدا له من زوجته (الأولى) وهما هِپِّيَّس وهِيْپَّرْخَس. واثنان من الأرْغِيَة هما إِيُفَوْن وهِغِسِسْتْرَتُس الملقب بِثَتَّلُس[3].

---

١ - (١) سنة ٥٢٨ / ٧ ق.م.

٢ - (٢) راجع آپْلُوتَرْخُس: صُوْلُن ١٢: ٣ ثم ٨: ١.

٣- (٣) راجع ثُكذِيْدِس ٦: ٥٥: ١ وهرودتس ٥: ٩٤.

٤ - وكان پِسِسْتْرَتُس قد اقترن في آرْغُس بتِمُوْنَسّا، ابنة رجل ارغيّ اسمه غُرْغيْلُس، وقد سبق أرْخِيْنُس الأمْپِرَاكيّ من سلالة كيْپْسلُس[١] واتخذها امرأة. ومن هنا نشأت صداقته مع الأرغيين. فاشترك ألف منهم، وقد أتى بهم هغسسْتْرَتُس، في موقعة پَلِّنيْس. وزعم بعضهم أنه اقترن بامرأته الأرغية لما نفي أول مرة. وزعم غيرهم أنه اقترن بها إبان حكمه.



٤ - (١) أحد طغاة كُورنْثُس ووالد پريئَنْذُرُس أحد حكماء اليونان السبعة الذي خلف أباه من ٦٢٥ إلى سنة ٥٨٥ ق.م. (ر السياسيات ٣: ٨: ٣ ح٣ و٤).

الفصل الثامن عشر

مَقتَلُ هِيَپـْرخُس

١ - وتسلم زمام الأمور هِيْبَّرْخُس وهِپِّيَّس لوجاهتهما وتقدمها في السن. ولما كان هِپِّيَّس هو الأكبر ومطبوعاً على السياسة حكيماً، أشرف على الحكم. وأما هِيْپَّرْخَس، فقد كان طائشاً خليعاً مولعاً بالفنون. وهو الذي استقدم أنَكْرِيُّن وسِمُنِيْدِس[١] وغيرهما من الشعراء.

٢ - وكان ثِتَّلُس أحدث منهما بكثير، جسوراً مستسلماً إلى الأشر والبطر في سلوكه، فأضحى مصدر كل المساوئ التي حلت بهما. فقد عشق هَرْمُوذيُس ولم يحظَ بصداقته. فاستسلم إلى استيائه وما برح يبديه بمرارة، وأخيراً منع أخت معشوقه من حمل سلة زهور أثناء الاحتفالات بعيد أثنَا، وشتم هَرْمُوذيُس ونعته بالتخنث. وعلى أثر هذه الإساءة، احتدم هَرْمُوذيَس وأرِسْطِيِيتُن غيظاً وأقدما على مؤامرتهما، يؤازرهما فيها أناس كثيرون.

٣- ففي غضون تلك الحفلات بعيد أثنَا، أقاما في القلعة يترقبان هِپِّيَّس، وكان يستقبل الموكب الذي كان هِيْپَّرْخُس يسيره. فرأيا أحد المشتركين في المؤامرة يخاطب هِپِّيَّس ببشاشة، فظنا أنه يشي بهما، فأرادا أن يعملا شيئاً قبل إلقاء القبض عليهما. فانحدرا من القلعة وباشرا شن الغارة

---

١ - (١) شاعران يونانيان عاشا في القرن السادس ومطلع الخامس ق.م. وكانا من الشعراء الغزليين المحبَّبين إليهم.

قبل الآخرين، فقتلا هِيبَّرْخَس بقرب لِئُكُورِيُن[1] وهو ينظم التطواف، وأفسدا المؤامرة كلها.

٤- فقضى حملة الرماح[2] في الحال على هَرْمُوْدِيَس. وأما أرِسْطُيِيْتُن فقد قبض عليه فيما بعد وعذب مدة طويلة. وفي العذاب فشى سر كثيرين من الوجهاء ذوي المحتد وأصحاب الطغاة. ولم يستطع (المسؤولون) على الفور أن يستشفوا أثراً للمؤامرة. والقول الذي تردّد، إن هِپِّيَّس جرد أهل الموكب من السلاح وفاجأ هكذا حاملي الخناجر، ليس بصحيح. لأنهم لم يكونوا يطوفون بالسلاح آنئذ، ولكن الحكم الشعبي هو الذي رتّب هذا الترتيب فيما بعد.

٥- وجعل يشكو أصدقاءَ الطغاة عمداً – على زعم الشعبيين – ليؤثمهم ويضعفهم في آن واحد: بقتل الأبرياء والموالين لهم. وعلى قول البعض الآخر، لم يكن ينوي التضليل وإنما كان يشي بالمشتركين في المؤامرة.

٦- أخيراً بعد أن حاول عبثاً أن يموت ولم يستطع ذلك، وعد بأنه سيشي بأناس كثيرين، واقتنع هِپِّيَّس بأن يمد له يمينه ويعطيه الأمان. فلما أمسك بيده، شتمه لأنه أعطى يمينه لقاتل أخيه، وهكذا أحنقه وأوغر صدره، فلم يتمالك هِپِّيَّس نفسه واستلّ سيفه وقتله.

٣- (١) معبد من معابد الإلهة أثِنا، بقرب البوابتين أو الذِپِيلُن، في حيّ واقع إلى الشمال الغربي من أثينا.

٤- (٢) هم حرس الطغاة (ر ههنا ١: ١٤: ١).

الفصل التاسع عشر

طَرْدُ آل پِسِسْتْرَتُس

١- وبعد تلك الأحداث، غدا الحكم الطغياني أشد وطأة بكثير. لأن هِپِّيَّس بسبب انتقامه لأخيه وإهلاكه وتشريده الكثيرين، لم يعد يثق بأحد وجعل يقسو في معاملة الجميع.

٢- وفي السنة الرابعة بالضبط، بعد موت هِيْپَّرْخُس، إذ ساءت الحال في المدينة، شرع يحصن مُنخيّا[1] ليقيم فيها. ولما كان جاداً في ذلك، طرده آكْلِئُمِيْنِس ملك لكذِيْمُن[2]، لأن أجوبة العرافة كانت تحض اللَكُوْنِيِّين دوماً على إزالة الطغيان. وهذا هو السبب في ذلك.

٣- فالمنفيون، وعلى رأسهم آل أَلْكْمِيُئُن[3]، لم يتمكنوا بوسائلهم الخاصة من العودة (إلى الوطن)، بل فشلوا فيها دائماً. وفضلاً عن أنهم أخفقوا في كل محاولاتهم، فقد حصّنوا في الريف (قلعة) لِپْسِيْذْرِيُن على جبل پَارْنِيْس[4]، وانضم إليهم فيها جمع من أهل المدينة، فحاصرهم الطغاة وطردوهم. ولذا

٢- (١) هضاب تشرف على مرافئ أثينا، وهي مواقع حربية سهلة التحصين.

- (٢) علا سدة الملك من سنة ٥١٩ إلى ٤٩٠ ق.م. وقد نازل أهل أرغس وغلبهم في عدة مواقع. وطرد هِپِّيَّس من أثينا سنة ٥١١/٠ ق.م.

٣- (٣) ر هنا ١: ١: ٢ ح٢.

- (٤) جبل في اليونان يفصل بين ڤِيَتُيّا والأتكي، ويدعى اليوم إزيا.

ما انفكوا يتغنون فيما بعد، عقب تلك الفاجعة، في خمرياتهم[1] (بالأبيات التالية):

أواه يا لِپْسِيذْرِيُن يا خائنة أصحابها،

كم أهلكتِ من رجال أعزاء في القتال

ذوي حسب ونسب

أبدوا في ذلك الخطب أنهم من أصل كريم!...

٤ - وَلّما أخفقوا في كل مساعيهم الأخرى، تعاقدوا على بناء هيكل ذلْفِي[2]. وتوفرت لهم الأموال هكدا، لالتماس نجدة اللَكُوْنيِّين. وما انفكت العرافة البيئية تحرض أهل لَكذيْمُن كلما استشاروها، على تحرير أثينا، حتى دفعت أهل أسبرطة إلى ذلك، مع ان آل پِسِسْتْرَتُس ضيوفهم. وقد وطد عزم اللَكُوْنيِّين (على تحرير أثينا) ما قام من صداقة بين آل پِسِسْتْرَتُس والأرغيين[3].

٥ - فأوفدوا في البدء أَنْخِيْمُلُس بحراً على رأس جيش. وإذ غُلب على أمره ومات لأن كنئَاس الشَّالي كان قد خفَّ إلى النجدة بألف فارس، غضبوا لما وقع، وأرسلوا الملك آكْلِئُميْنس بالبر مع حملة أكبر. فغلب فرسان الثساليين وقد حاولوا صده عن اجتياح الاتكي، وحشر هِپِّيَّس ضمن السور المدعو سور الپِلَرْغيّين[4]، وراح هو والأثينيون يحاصرونه فيه.

- (١) الكلمة اليونانية "τὸ σχολιὸν ἄσμα ἡ μέλος" تعني الأغنية العرجاء، لأن وزنها من نوع دق الناقوس عندنا. وكان الشرب يتغنون بها تناوباً أو تجاوباً على أنغام العود.

٤ - (٢) كان ذلك الهيكل قد احترق سنة ٥٤٨ق.م. فأسهمت دول اليونان في إعادة بنائه، وشاركها في ذلك ملك مصر آمَسِسْ، صديق پلِكْرَاتس طاغية سَامُس (ر السياسيات ٥: ٩: ٤ ح٣ وهرودتس ٥: ٦٢ إلى ٦٥)

- (٣) أعداء لَكذيمُن وأهلها الأسبرطيين أو اللَكُونيين.

٥ - (٤) وهو الجزء الغربي من أسوار القلعة في أعلى المدينة. وبعد تدميرها بقيت مهدمة إلى القرن الثاني بعد المسيح.

٦- وفيما هو مقيم على الحصار، وقع أبناء آل پِسِسْتْرَتُس في يديه، وهم يسعون إلى الفرار. ولما أخذوا وافق آل پِسِسْتْرَتُس على الصلح لإنقاذ بنيهم وحملوا متاعهم في خمسة أيام، وسلموا القلعة في رأس المدينة إلى الأثينيين، على عهد رئاسة أَرْپِكْتِيذِس[١]. وقد حكموا البلاد حكم طغيان بعد وفاة أبيهم سبعة عشر عاماً بالضبط. ودام سلطانهم تسعاً وأربعين سنة، بما في ذلك سنو حكم أبيهم.

٦- (١) سنة ٥١١/٠

الفصل العشرون

الأَحزَابُ بَعدَ عَهْد الطُغَاة

١- ولما زال الطغيان تخاصم إِسَغَورَس بنُ تِيْسَنْذْرُس، صديق الطغاة، وآكْلِسْثِيْنِس[١] سليل آل أَلْكْمِيِئُن. وإذ تغلبت الأحزاب على آكْلِسْثِيْنِس استمال الشعب إليه ودفع الحكم إلى الجمهور.

٢- فآنس إِسَغُورَس من نفسه الضعف، وعاد فاستنصر بآكْلِئُمِيْنِس ضيفه[٢]، وأقنعه بطرد الرجاسة، لأن آل آكْلِسْثِيْنِس كانوا يُعَدون منجَّسين[٣].

٣- فهرب آكْلِسْثِيْنِس، وأقبل آكْلِئُمِيْنِس بجماعة قليلة وطرد الأنجاس من الأثينيّين سبع مئة بيت. وبعد تلك الأعمال، سعى إلى حل المجلس، وإسناد السلطة في الدولة إلى إِسَغُوْرَس وثلاث مئة من صحبه. فثارت الشورى واحتشدت الجماهير فلجأ أصحاب آكْلِئُمِيْنِس وإِسَغُوْرَس إلى القلعة في أعلى المدينة، وأقام الشعب على حصارهم يومين. وفي اليوم الثالث أطلق آكْلِئُمِيْنِس وجماعته بعد مساومة، واستدعى آكْلِسْثِيْنِسَ وغيره من المنفيين[٤].

---

١ - (١) هو ابن مِغَكِليس خصم پِسِسْتْرَتُس السياسي وجدّ پركليس (ر ههنا ١: ١٣: ٤ ح١).

٢ - (٢) ر ١: ١٩: ٢ ح١ ملك أسبرطة الذي طرد هِپِيَّس بن پِسِسْتْرَتُس من أثينا.

- (٣) ١: ١: ٢ ح١ و٢

٣- (٤) راجع في هذا كله هرودتس ٥: ٦٦ – ٧٣ إذ يبدو أن الشعب قد أطلق آكْلِئُمِيْذِس وصحبَه فقط، وقبض على الأثينيين مناصري إِسَغُورَس وحاكمهم وقضى عليهم بالموت.

٤ - ولما تولى الشعب زمام الأمور، كان آكْلِسْثِيْنِس مرشداً له وزعيماً. والسبب الأكبر في طرد الطغاة هم آل أَلْكَمِيْئُن على الأرجح، فما انفكوا في الغالب يثورون عليهم.

٥ - ومن قبل أيضاً كان كِيْذُن من آل أَلْكَمِيْئُن، قد حمل على الطغاة. ولذا كانوا يتغنون به في خمرياتهم:

صب يا غلام، صب أيضاً لكِيْذُن، ولا تنسه

إن كان لابد أن تصب للأبطال!...



الفصل الحادي والعشرون

إصلاحَاتُ اكلسْثِينس

١- فلهذه الأسباب إذن كان الشعب يثق بآكْلسْثِينس. وفي السنة الرابعة لزوال حكم الطغاة، في عهد ولاية اسغورس[1]، إذ كان اكلسْثِينس قد تزعم حركة الشعب.

٢- قسّم أولاً جميع المواطنين إلى عشر قبائل، عوضاً عن الأربع السابقة[2]. وقد أراد بذلك أن يتمازجوا، ويشترك منهم في الحكم عدد أكبر. ولذا قد قيل لمن كانوا يرغبون في استقصاء الأنساب أن لا يعبأوا بتوزيعها إلى قبائل[3].

٣- ثم جعل مجلس الشورى خمس مئة بدل أربع مئة، خمسين من كل قبيلة. وقد كانوا لذلك العهد مئة من كل قبيلة. ولم ينظم (المواطنين) في اثنتي عشرة قبيلة، كي يتجنّب تقسيمهم إلى الإثلاث القائمة سابقاً. إذ قام من قبل أثنا عشر ثلثاً من أربع قبائل، بحيث لم يكن من سبيل لتمازج الجمهور[4].

١- (١) سنة ٥٠٨/٧.

٢- (٢) ر١: ٨: ٣ ح١ كانت القبائل أربعاً في ما قبل، ثم غدت عشراً على عهد آكْلسْثِينس، وثلاثَ عشرة فيما بعد عندما أضحت اليونان مقاطعة من الإمبراطورية الرومانية سنة ١٤٦ ق.م. ودعيت إحداها باسم القيصر أدريانس (٧٦-١٣٨).

- (٣) لأن ذلك التوزيع لم يراع أساس الأسرة الأصلي، بل الضرورة السياسية. ومن ثم فقد تتفرع أسرة واحدة في قبائل عدة.

- (٤) أي جمهور الأمة. ويتم تمازجهم بالتصاهر والتزاوج.

٤ - ووزّع الأرض أيضاً حسب الأحياء[١] إلى ثلاثين قطاعاً، عشرة منها لضواحي المدينة، وعشرة للساحل، وعشرة في داخل البلاد. وأطلق على هذه القطاعات اسم الثلث، ومنح القبيلة ثلاث قطاعات بالقرعة، كي تشترك كل قبيلة بكل (أنواع) الأراضي. وجعل أهل كل حي ينتمون إلى حيّهم، كي لا يتنادوا بأنسابهم القديمة، ويعيّروا المواطنين الجدد، بل يتنادوا بأسماء الأحياء. ولذا لا يزال الأثينيون يدعون بعضهم بعضاً باسم أحيائهم.

٥ - وأقام رؤساء أحياء وكلّفهم بمهمة أصحاب الإمارات البحرية الأسبقين، إذ أبدل الإمارات البحرية بالأحياء. وسمى الأحياء بعضها بأسماء الأمكنة القائمة فيها، وبعضها بأسماء مؤسسيها، لأنها لم تلبث كلها في أماكنها[٢].

٦ - وأما الأسر والأخويات[٣] والسلالات الكهنوتية، فقد ترك كلاً منها تتبع تقاليدها التليدة. وأعطى القبائل ألقاباً استمدها من مئة بطل مؤسّس سبق اختيار (أسمائهم) واصطفت منها العرافة عشرة[٤].

---

٤ - (١) راجع ١: ١٦: ٥ ح١.

٥ - (٢) في أماكنها السابقة بسبب التعديل الأخير الذي أجراه آكلستينيس.

٦ - (٣) هي مجموعات من الأسر ترتبط في ما بينها برباط الصداقة والإخاء. وهذا معنى الكلمة اليونانية بالضبط (ία φράτριαι)

- (٤) طبقاً لعدد القبائل العشر.

الفصل الثاني والعشرون

آثينَا قبلَ مَوقعَة سَلمين -

قانون النفي

١ - عقب تلك التجديدات، أمعن الدستور في صبغته الشعبيّة أكثر بكثير من دستور صُولُن، لأن الحكم الطغياني كان قد أسقط شرائع صُولُن بالإهمال. ووضع آكْلِسْثِيْنِس شرائع أخرى جديدة ليربح الجمهور. ومما وضعه شريعة النفي.

٢ - فقبل كل شيء اذن، في السنة الخامسة بعد اتخاذ هذا التدبير، وفي عهد ولاية هِرْمُكْرِيْئُن[1]، وضعوا لأعضاء مجلس الشورى الخمس مئة (صورة) القسم الذي لا يزالون يقسمونه إلى الآن. ثم جعلوا يختارون القادة العسكريين من القبائل، واحداً من كل قبيلة. "وآمر الحرب[2]" كان القائد الأعلى للجيش برمته.

٣- وفي السنة الثانية عشرة بعد ذلك، غلب (الأثينيون) في موقعة مَرَثُونَ، في عهد ولاية فيْنِپّس[3]. وقد تغاضوا عن سنّة النفي مدة سنتين.

٢ - (١) سنة ٥٠١ /٠ ق.م.

- (٢) پلِيْمَرْخُس لقب أحد الأقطاب التسعة، ومعناه كما عربناه آمر الحرب.

٣- (٣) سنة ٤٩٠ /٨٩ ق.م.

وعندئذ تجرأ الشعب وعمد إليها لأول مرة. وقد وُضعت (تلك السنّة) اتقاء لشر ذوي الإقتدار، لأن بِسِستْرَتُس كان زعيم الشعب وقائداً لمّا تنصب طاغية.

٤- وأول نسيب له أصيب بالنفي هِيْپّرْخَس بن خَارْمَس الكَلُّيْتِيّ[١]. ومن أجله خصوصاً وضع آكْلسْثِيْنس ذلك القانون، لأنه كان ينبغي طرده. إذ إن الأثينيين، استناداً إلى وداعة الشعب المألوفة، كانوا يسمحون لأصدقاء الطغاة، ممن لم يقترفوا ذنوباً في الإضطرابات، أن يقطنوا المدينة. وقد كان هِيْپّرْخُس مرشدهم وزعيمهم.

٥- وفي السنة التالية مباشرة، على عهد ولاية تلسنُوس[٢]، اختاروا بالقرعة من القبائل الأقطاب التسعة بين خمس مئة مرشح عيّنهم سلفاً أهل الأحياء. وذلك لأول مرة بعد (زوال) الطغيان. أما أسلافهم فقد كانوا جميعهم منتخَبين[٣]. وقد نفي مغَكْلِيسٌ بنُ هِبُّكْرَاتس الأَلُّپكِيّ[٤].

٦- فمدة ثلاث سنين طبقوا أحكام النفي على أصحاب الطغاة، إذ قد وضع هذا القانون لأجلهم. وفي السنة الرابعة بعد ذلك، أخذوا يُبعدون من غيرهم كلَّ من بدا ذا شأن خطير. وأول من نفي ممن لا يمتّون إلى الطغاة بصلة، آكْسَانْثِپّس بن أرِفْرُون[٥].

٤- (١) نُسب هيپرخَس هذا إلى كَلُتّوس أحد أحياء أثينا. وقد تولى الرئاسة سنة ٤٦٩ /٥ ق.م. ونفي سنة ٤٨٨ / ٧ ق.م.

٥- (٢) سنة ٤٨٧ /٦ ق.م.

- (٣) قبل ذلك العهد اذن كان الحكام التسعة يُنتخَبون انتخاباً من بين خمسين مرشحاً عن كل قبيلة.

- (٤) نسبة إلى أحد أحياء أثينا.

٦- (٥) سنة ٤٨٥ /٤ ق.م. وكلمة النفي عندهم أُسْتْرَكِسْمُوس مشتقّة من كلمة فخارة صغيرة كانوا يسجلون عليها اسم من يبغون اقصاءه عن البلاد.

٧- وفي السنة الثالثة بعد تلك الأحداث، على عهد ولاية نِكُوذِمَس[١] ظهرت مناجم مَرُونيا، وغنمت الدولة من استثمارها مئة وزنة[٢]. واقترح بعضهم توزيع هذا المبلغ على الشعب. فعارض ثِمِسْتُكْلِيس[٣] دون أن يبيّن كيف يتصرف بهذه الثروة، وحضهم على اقراضها مئة فرد من أغنى الأثينيين، فيخصص لكل منهم وزنة. وإذا راق وجه أنفاقها، حُسبت النفقة على الدولة، وإلاّ استردت الأموال من المستقرضين. وأخذ المال على هذا الشرط وابتنى مئة سفينة ثلاثية، بناها له الأثرياء المئة كل واحد منهم سفينة. وبها خاضوا معركة سَلَمِين ضد البرابرة. وفي تلك الأثناء أصيب بالنفي أرِسْتِيذِسْ بنُ لِسِيمَخُس[٤].

٨- وفي السنة الرابعة، على عهد ولاية هِپْسِخِيذِسْ[٥]، استرجع الأثينيون كل المنفيين، بسبب حملة آكْسِرْكْسِيس[٦]. وفرضوا على المنفيين أن يقيموا فيما بعد وراء (رأسي) پِيْرِسْتُس واسْكِلِيئُن[٧]، أو يحرموا نهائياً حقوقهم المدنية.

٧- (١) سنة ٤٨٣ / ٢ ق.م.

- (٢) تقع تلك البقعة في المقاطعة الجبلية من حيّ فِيْسا، وهي أغنى منجم من مناجم لا فْرِيُن جنوب الاتكي وشمال رأس سونِيُن.
- (٣) أحد قواد أثينا وساستها الكبار المحنكين والخالين من الضمير (٥٢٥ – ٤٦٠ ق.م) وكان في اقتراحه المشار إليه حكمة سياسية كبرى آلت إلى نجاة بلاده وخلاصها في موقعة سلمين (٤٨٠ ق.م.) التي انتصر فيها على الفرس، بفضل ذلك الأسطول الذي سبق وأعدّه تأهّباً للطوارئ، ثلاث سنين قبل هجوم آكْسِرْكْسِيس على اليونان في الحرب الفارسية الثانية.
- (٤) أرسْتيذس هو أيضاً من قواد أثينا الكبار، وساستها الحكماء الأفاضل (٥٤٠ – ٤٦٨ ق.م.) وقد انتصر في موقعة مَرَثون (٤٩٠ ق.م.). راجع السياسيات، طبعة ١٩٥٧ حريصا، ٢: ٤: ١٣ ح٣ ثم ٢: ٩: ٤ ح١ و٢، راجع أيضاً هرودتس ٨: ١٤٤، وثُكذيْذس ١: ١٤: ٢، وابلوتَرْخُس سيرة الرجال العظام: ثِمِسْتُكْلِيس.

٨- (٥) سَنَة ٤٨١ / ٠ ق.م.

- (٦) هو اكسركسيس الأوّل بن داريس الأوّل، وقد ملك على بلاد فارس من سنة ٤٨٥ إلى سنة ٤٦٥ ق.م. وقد حمل على بلاد اليونان وهُزِم في موقعة سَلِمين (٤٨٠ ق.م.). (راجع السياسيات ٥: ٨: ١٤ ح٢).
- (٧) رأسان الواحد في طرف جزيرة إيفيا إلى جنوبها الغربي، والثاني في طرف شبه جزيرة پيلپس عند مدخل خليج سَرُنكي.

الفصل الثالث والعشرون

نفُوذ هَيئة آريس پَاغس بَعدَ سَلمين

١ - في ذلك العهد، نمت الدولة اذن إلى ذاك الحد، وترعرعت رويداً رويداً بترعرع الحكم الشعبي. ولكن عقب الحروب الميذية[1]، عادت شورى آريَـُس پاغَـُس وتقوت وساست الدولة. ولم تعتمد على أي قرار في تسلم رئاستها. وكفاها أنها كانت سبب معركة سلمين. لأن القواد يئسوا من الأوضاع الراهنة وأذاعوا على الملأ أن ينجو كل بنفسه، وأما الشورى، فقد حصَّلت مبالغ طائلة، ووزعت على كل نفر ثمانية دراهم وأصعدت الشعب إلى السفن[2].

٢ - ولهذا السبب استكانوا لنفوذها وطاب نظام الحكم عند الأثينيين حتى في تلك الآونة، لأنه تأتى لهم آنئذ أن يتمرسوا في الشؤون الحربية وأن يفرضوا احترامهم على اليونان وأن يسيطروا على البحر على كره أهل لَكذيِّمَـُن[3].

---

١ - (١) نسبة إلى مذيّا وهي مقاطعة من بلاد فارس. وقد بدأ بشنّ تلك الحروب على اليونان داريس الأَول (٥٢١ – ٤٨٦ ق.م.) وهُزم في موقعة مَرَثُّون.

- (٢) راجع في هذه الأحداث هروذتس ٨: ٤١.

٢ - (٣) لأن لَكذيِّمَـُن أو أسبرطة كانت المناوئة الكبرى لدولة أثينا، التي فرضت نفوذها وزعامتها على اليونان بعد انتصاراتها في الحروب الميذية (٤٩٠ – ٤٤٩ ق.م.)

٣- وتزعم الشعبَ في ذلك الحين أرِسْتيذِسْ بن لِسيمَخُس وثمِسْتُكْليس بنُ نئَكْليس، وعرف هذا بمهارته في شؤون الحرب، وذاك برع في شؤون السياسةِ وبذ أهل عصره ببره. ولذا اتخذوا الواحد قائداً والآخر مستشاراً.

٤- فأشرفا معاً على إعادة بناء الأسوار، مع منافسة الواحد للآخر. وأرِسْتيْذِس هو الذي حمل الإِيَونيّين على مقاطعة حلف أهل لَكذِيمُن، وقد توقع قدح الناس بهم بسبب پَفْسَنيَّس[1].

٥- ولذا فهو الذي فرض الخراج لأول مرة على الدول (الحليفة)، في السنة الثالثة بعد موقعة سَلَمين البحرية، في عهد ولاية تمُسْثِيْنِس[2]. وأقسم للإيونيين اليمين بأن يعادي عدوهم ويصادق صديقهم. وتأكيداً لتلك العهود، ألقوا في البحر قطعاً متوهجة من الحديد[3].



٤- (١) أحد ملوك وقواد أسبرطة تغلب هو وارستيذس على الفرس في موقعة آپلَتيئا (٤٧٩ ق.م.) إبان الحرب الفارسية الثانية. وبعد دسائس مع الفرس هلك جوعاً سنة ٤٧٠ ق.م. (راجع السياسات ٥: ١: ٥ ح٢، واپلوترخس سيرة ارستيذس ٨).

٥- (٢) سنة ٤٧٨ /٧.

- (٣) راجع في هذا الرمز إلى الوفاء الدائم، اپلوترخس: سيرة ارستيذس ٢٥ وهرودتس ١: ١٦٥.

الفصل الرابع والعشرون

المَناصِبُ في القَرنِ الخامِسْ

١- ولما ازدادت الدولة بطشاً وحشدت أموالاً طائلة نصح لها بأن تتزعم الدول (الإغريقية) وأن ينزل أهل الأرياف ويسكنوا المدينة، إذ يتوفر الرزق للجميع إما بالخدمة العسكرية وإما في قوى الأمن وإما في خدمة المرافق العامة، وأن يحتفظوا هكذا بالسيطرة.

٢- فأذعنوا لنصحه وفرضوا سيادتهم وتسلطوا على حلفائهم تسلطاً فيه الكثير من تسلط السادة، باستثناء أهل خِيُّسْ ولِسفُسْ وسَامُسْ. وقد اتخذوا هؤلاء حماة لسلطتهم، وأبقوا على دساتيرهم، وسمحوا لهم بأن يَحْكموا من خضعوا لحكمهم[1].

٣- وقد وفروا الرزق للأكثرية عملاً بإيعاز أرِسْتيدِس. إذ كان في إمكانهم أن يقوتوا أكثر من عشرين ألفاً من ريع الخراج والضرائب ومساهمة الحلفاء. لأن القضاة كان يبلغ عددهم ستة آلاف، وحملة القسيّ ألفاً وست مئة[2]، يضاف إليهم ألف ومئتا فارس، ومجلس الشورى خمس مئة، وحرس

٢- (١) جزر ثلاث بالقرب من سواحل إينيّا إحدى مقاطعات آسيا الصغرى. وقد حالفتهم أثينا ونقضت معاهداتها معهم وأساءت إليهم (راجع ثُكذيذِس: حرب البِلُبُّونِسُسْ ٣: ٣٦ ومايلي. والسياسيات ٣: ٨: ٤ ح١).

٣- (٢) حملَة القسيّ أو الرماة.

الذخائر خمس مئة[1]، أضف إليهم خمسين خفيراً في المدينة، وسبع مئة موظف مقيم، وسبع مئة خارج الحدود.

وفضلاً عن ذلك، بعد أن عادوا وأعلنوا الحرب، قام عندهم ألفان وخمس مئة جندي من المشاة وعشرون سفينة من حاميات السواحل، وسفن لجلب الخراج (تحمل) ألفي رجل أخذوا بالقرعة، وأهل الـپِّرِتَنِيّن[2]، واليتامى وحرس المساجين. فلكل هؤلاء كان يوفر الرزق من مداخيل الدولة.



٣- (١) من سلاح وعتاد حربي.

- (٢) الحكام وحواشيهم ورؤساء مجلس الشورى في دورة رئاستهم (ر ٢: ٢: ٢).

الفصل الخامس والعشرون

إصّلاحَـات إفيالْتِسْ

١- من تلك الموارد إذن كان يؤمَّن القوت للشعب. ومدة سبع عشرة سنة بالضبط، بعد الحروب الميذيّة، استقر الحكم بزعامة أقطاب آرِيَـُس پَاغَـُس، مع أنه أخذ يضعف شيئاً فشيئاً. ولكن جمهور الأمة نما وزاد، وتـزعم الشعب إفِيِالْتِس بنُ سُفُنِيذِس[1]، وبدا لهم عفّاً نزيهاً يحترم الدستور، فحمل على مجلس الشورى.

٢- وبادئ الأمـر نحّـى الكثيرين مـن مستشاري آرِيَـُس پَاغَـُس برفعـه الدعاوى على تصرفاتهم. وعلى الأثـر، إبّان ولاية كُونُـن[2]، جـرد الشورى[3] من كل الـصلاحيات الإضـافية الـتي مكنتها مـن الـسهر علـى الدسـتور، ووزعهـا، البعضَ على الخمس مئة والبعض على جمهور الشعب[4] والبعض على المحاكم.

١- (١) أحد أصدقاء پِرِكْلِيس وقد كان خطيباً مفوّهاً، يدالس الشعب ويغويه. ومشروع القانون الذي تقدّم به ووافق الشعب عليه، وبه جرّد هيئة آريس پـاغس مـن نفوذها السياسي ومعظم صلاحياتها يعود إلى سنة ٤٦١ ق.م. (راجع لنا السياسيات ٢: ٩: ٣ ح١).

٢- (٢) سنة ٤٦٢ /١ ق.م.

- (٣) يعني شورى آريس پَاغُس.

- (٤) الخمس مئة هنا هـم مجلس الشورى أو الأمة، وهـو الهيئة التشريعية في الـبلاد وجمهور الشعب هو محفل الأمة الذي يلتئم وينظر في شؤون الدولة الخطيرة، ويقر الشرائع (راجع في تعديل الدستور هذا اپلوترخس: پركليس ٧ و٨، وكِيْمُن ١٠).

٣- وقد عمد إلى هذه التدابير بمؤازرة ثِمِسْتُكْلِيس، أحد أقطاب آرِيَـُس بَاغَـُس، المزمع أن يُحاكَم بميوله المِيذيّة. وإذ كان ثِمِسْتُكْلِيس يريد أن يحل الشورى[1]، راح يقول لإِفِيالْتِس إن الشورى تبغي خطفه، ولأقطاب آرِيَـشْسْ بَاغَـُسْ إنه سيدلهم على بعض المتآمرين على الدستور لحلّه. فقاد الذين اختارتهم الشورى إلى حيث يقيم إِفِيالْتِس، ليريهم رهط الملتئمين عنده، وأخذ يخاطب أهل الشورى باهتياج. فذهل لذلك إِفِيالْتِس وجلس بقميصه فوق الهيكل[2].

٤- وإذ دهش الجميع لما حدث والتأم مجلس الشورى على الأثر، راح إِفِيالْتِس وثِمِسْتُكْلِيس يشكون أهل آرِيَـُس بَاغَـُس الخمس مئة ويحتجّون عليهم تجاه الشعب باللهجة نفسها. وما زالا على ذلك حتى جرّدهم من السلطة. هذا... وهلك إِفِيالْتِس نفسه بعد زمن قصير وقد اغتاله أَرِسْتُوذِكُس التَنَغْرِيّ[3].

٣- (١) في كل هذا الفصل يعني بالشورى محفل آرِيُس پَاغُس.

- (٢) في بيوت الخاصة نفسها كانوا ينصبون هياكل صغيرة يقدمون عليها تقادم وبخوراً للآلهة.

٤- (٣) راجع آپْلُوتَرْخُس: سيرة پِرِكْلِيس ١٠.

الفصل السادس والعشرون

حُكمُ پِـرِكْليسْ

١ - على ذلك النحو إذن حُرمت شورى آريِّس پاَغُس إدارة دفة الحكم. وبعد تلك الأحداث ما انفك الحكم يتداعى أكثر فأكثر بسبب هوس مضللي الشعب. وفي ذلك الحين لم يحْظَ المعتدلون بمرشد وهادٍ، وتزعمهم كيمن بن مِلْتِسيادِس[1]، شاب حديث العهد بالسياسة. وعلاوة على ذلك، فقد هلك أكثرهم في الحرب[2]. لأن التعبئة كانت تجري آنئذ وفقاً للوائح، وكان يقام على

---

١ - (١) كِيْمُن شريف اثيني كبير. ولد نحو ٥١٠ ق.م. وعين قائداً للقوات اليونانية الحليفة سنة ٤٧١ ق.م. وقد انتصر في معارك عدة منها موقعة إِفْرِميذُن (٤٤٩ ق.م.) وقد وطّد بهذا النصر حلف ذِيلس لصالح أثينا. وفرض سيطرتها على جزر الأرخبيل اليوناني. نفي لميوله الأسبرطية سنة ٤٦١، واستدعي من منفاه سنة ٤٥٦. وعقد مع أسبرطة مهادنة لخمس سنوات وتوفي في قبرص وهو يقاتل الفرس سنة ٤٤٨ ق.م.

- (٢) يريد بهذه الحرب الميذية أو الفارسية. وقد أطلت بوادرها بانتفاضة إِيُنيَا على الحكم الفارسي سنة ٥٠٠ ق.م. وابتدأت تلك الحرب بموقعة مرثون سنة ٤٩٠ ق.م. وانتصار اليونان فيها. وتوالت المعارك البرية والبحرية، وهُزم الفرس نهائياً (٤٤٩) في معركة برية بحرية بقرب نهر إِفْرِميذُن الذي يصب في جوار مدينة سيذي من أعمال پَمْفليّا في آسيا الصغرى. ففرض عليهم كِيْمَن قائد القوات اليونانية الحليفة، معاهدة صلح قضى عليهم فيها أن لا يقتربوا بجيوشهم من سواحل آسيا الصغرى وأن يمكثوا بتلك الجيوش على مسيرة ثلاثة أيام من تلك السواحل، وأن لا يمخر أسطولهم في مياه البحار اليونانية. ودعيت تلك المعاهدة "صلح كِيْمَن" أو "صلح كَلِيَّس" لأن هذا الأخير كان المفاوض لإبرامها.

رأس الجيون قواد لا خبرة لهم بالحرب، بل كانوا يشرَّفون بهذه الرتبة نظراً لكرم محتدهم. ولذا ما انفك الخارجون (إلى الحرب) يهلكون ألفين أو ثلاثة معاً، وهكذا ضُحّي بأفاضل الشعب والأثرياء.

٢ - ولم يسس (الأثينيون) شؤون بلادهم الأخرى بما عهد فيهم سابقاً من مراعاة القوانين. غير أنهم لم يجددوا في اختيار الحكام التسعة ἀρχόντων. ولكن بعد مضيّ ست سنوات على وفاة إفيالتس، قرّ رأيهم على اختيار المرشحين لتولي مناصب الرئاسة التسعة بالقرعة، من طبقة أصحاب الفدادين[1]. وأول من تولى الرئاسة منهم آمَنسثيِذس[2]. وجميع الولاة قبل هذا، أخذوا من الفرسان ومن أصحاب الخمس مئة مذمّن. وأما أصحاب الفدادين، فكانوا يتولون المناصب الدورية الأخرى، إلا في حال مخالفة أحد القوانين.

٣- وفي السنة الخامسة بعد ذلك، على عهد ولاية لِسِكْراتِس[3]، عادوا وأقاموا القضاة الثلاثين المدعوين قضاة الأحياء[4].

٤ - وفي السنة الثالثة بعدها، على عهد أَنتيذُتَس[5]، قرروا، بناءً على اقتراح پِركْليس وبسبب تزايد المواطنين، أن لا يشترك في الحقوق السياسية إلا كل من ولد من مواطنَين[6].

---

٢ - (١) وهم الطبقة الدنيا من طبقات أهل الخراج الثلاث التي كان لها نصيب في تولي السلطات عندهم. وكانت المناصب كلها منوطة بالطبقتين الأوليين، طبقة أهل الخمس مئة مذمن وطبقة الفرسان (راجع ١: ٧: ٣) فبلوغ هذه الطبقة الثالثة إلى المناصب إمعان في الحكم الشعبي. (راجع السياسيات ٢: ٩: ٤).

- (٢) سنة ٤٥٧ /٦ ق.م.

٣ - (٣) سنة ٤٥٣ /٢ ق.م.

- (٤) راجع هنا ١: ١٦: ٥ ح١.

٤ - (٥) سنة ٤٥١ /٠ ق.م.

- (٦) من ذي قبل من كان أحد والديه مواطناً، عد مواطناً (راجع هنا ١: ١٣: ٥ ح١).

الفصل السابع والعشرون

التَطـوّرُ الشَّـعْبي

١ - وعقـب تلـك الأحـداث، لمـا أقـدم پِـرِكْليس[1] علـى تـزعم الحركـة الشعبية، لِما نال سابقاً وهو شاب من الوجاهة في مناقشة كيمُن[2] لدى أدائه الحساب عن قيادته، غدا الحكم أكثر امعاناً في شعبيته. وقد جرد أقطاب آرِيَس پَاغَس من بعض صلاحياتهم، ودفع الدولة بحزم إلى إنماء قوتها البحرية. ومن ثم تجرأت الأكثرية على جذب أزمّة السياسة إلى جهتها.

٢ - وفي السنة التاسعة والأربعين بعد معركة سَلَمين، على عهد ولاية پُثيذُرُس[3]، أعلنت الحرب على أهل شبه جزيرة پِيلُّپِس، فتحصن الشعب في المدينة. ولما كان قد اعتاد أخذ الرواتب في الحملات، ارتأى أن يدير شؤون البلاد بنفسه، قسطاً منها برضاه والقسط الآخر على كره.

---

١ - (١) هو من كبار الساسة عندهم وأعاظم الحكام. عاش من سنة ٤٩٩ ق.م. إلى سنة ٤٢٩. تزعم الحزب الشعبي وتقلّد الحكم من سنة ٤٤٩ إلى سنة وفاته. فعزز أسطول أثينا وفرض سلطانها على جزيرة إيفِيا سنة ٤٤٦، وعلى جزيرة سامُس سنة ٤٤٠ ق.م. ولقد شجع الآداب والفنون في حياته وجمّل العاصمة بمبانٍ فخمة. فاستحق بذلك أن يُدعى باسمه أجملُ عصرٍ من عصور الأدب اليوناني (راجع السياسيات ٢: ٩: ٣).

- (٢) سنة ٤٦٣ ق.م. (راجع ابلوترخس: كيمن ١٤)

٢ - (٣) سنة ٤٣٢/١ (راجع ثكذيذس ٢: ٢: ١).

٣- وپـركّليس أول مـن أجـرى الرواتـب علـى المحـاكم، لينـافس بـشعبيته جاه كِيْمَـُن. لأن كِيْمَـُن بـسبب ثروتـه الملوكيـة كـان ينفـق بأبهـة علـى الخـدمات العامة، ويعول، فضلاً عن ذلك، الكثيرين من أهـل حيـه. إذ كـان يتـاح لمـن يـشاء من لَكِيَذيّين[1] أن يقصده كل يوم وينال كَفافه. وأكثر من ذلك فإن ضياعه كلها كانت بلا سياج كي يتمكن كل من أراد أن يستفيد من ثمارها اليانعة[2].

٤ - وإذ كان پركّليس يَقْصر عنه بغناه لينفق مثل تلك النفقات، نصح له ذَمُنيذس من بلدة إيّا[3]، - موحي أكثر تصرفاته فيما يظن، وهـذا مـا حملـهم على نفيه فيما بعد – نصح له أن يهب طبقة الشعب ما يخصها، لما عجـز أن يمنحها المنح من ماله الشخصي. ولذا عمد پـركّليس إلى إجـراء الرواتـب علـى القـضاة. فـشكاه بعـضهم أن الأحـوال صـارت مـن سـيّئٍ إلى أسـوأ بـسبب هـذا التدبير. إذ ما انفك الرعاع ينشطون إلى الإقتراع[4] أكثر من أفاضل القوم.

٥ - ومن ذلك الحين ابتدأوا يرشون القضاة، وأول من علّم الرشوة آنتُس بعد تولّيه القيادة في پِيلُس، لأنه عندما داعاه بعضهم في فقدان پِيلَـُس رشا المحكمة وتبرأ[5].

٣- (١) نسبة إلى الحيّ الذي كان ينتمي إليه كيمُن.

- (٢) راجع اپلوترخس: سيرة كيمن ١٠ وشيشرون: في الواجبات ٦٤.

٤ - (٣) قرية في جزيرة إغيني.

- (٤) كي ينالوا به منصب القاضي ويحصلوا على الرواتب التي كانت تجرى على من يشغل ذلك المنصب.

٥ - (٥) راجع في هذه المحاكمة ذيوذرس الصقلي ١٣: ٦٤: ٨ واپلوترخس: كُرِيُـلانُس ١٤ و٣٤. وآنتس هذا هو أحد الرعاع الذين ناصبوا سقراط العداء وطلبوا محاكمته والقضاء عليه.

الفصل الثامن والعشرون

زعماءُ الأحـزابْ
فيْ القرنين السَادِسَ والخامِسْ ق.م.

١- وبقيـت الـشؤون الـسياسية صـالحة بعـض الـصلاح طيلـة تـزعم پـرِكْلِيس الحزب الشعبي. ولكن بعد وفاته غدت أسوأ بكثير، لأن الـشعب اتخـذ لأول مـرة زعيماً لا يحظـى باحترام الأفاضـل. إذ في الأزمنـة الغـابرة مـا انفـك أفاضل القوم يتزعمون الشعب.

٢- فمن البدء أول مـن تـزعم الـشعب صُوْلُـن، والثـاني پـسِسْتْرَتُـس مـن النبلاء والوجوه. وبعد زوال الطغيان آكِلِسْثِينِس من أسرة آل أَلْكْمِيَئُن، ولم يعـد يناوئه أحد بعد طرد إسَغُورَس وصحبه.

ومن بعد، تزعم الشعب آكْسَانْثِپُّس[١]، وتزعم الأعيان مِلْتِسياذس[٢] وبعـده ثِمِسْتُكلِيْس وأرِسْـتيذِس. وبعـدهما تـزعم الـشعب إِفِيـالْتِس وحـزبَ الأثريـاء

٢- (١) هو أبو پركليس ومن كبار القادة عندهم. قهر في معركة مكالي البحرية الأسطول الفارسي سنة ٤٧٩ ق.م. في ذات اليوم الذي كان پَفْسَنِيَّس يتغلّب على مرذونيس في موقعة آپِلَتِيَا من أعمال فيُتيّا إلى الجنوب الغربي من مدينة ثِيْفه. ومكالي جبل في إينيا هو امتداد لسلسلة مَسُّجيس بين إِيفَسُّس شمالاً ومدينة اپِرِّئيني جنوباً. وينتهي برأس يؤلف مضيقاً صغيراً مع رأس آخر في شرقي جزيرة سامس. فهناك حشر آكْسانْثِپُس وزميله لِيُتخيذس أسطولَ الفرس وهزمه شرّ هزيمة.

- (١) هو ابن كيمن الأَثَيني. ملك مدة في شبه جزيرة خِرُّونِسُّس في جنوب ثراقيا. وانتصر مع أرِسْتيذِس في معركة مَرَثُون سنة ٤٩٠ ق.م.

كِيْمَن بن مِلْتِسياذس. ثم تولى پِرِكْليس زعامة الشعب وتزعم المعارضة ثُكذيذس نسيب كِيْمُن[1].

٣- وبعد موت پِرِكْليس تزعم الأعيان نكيَّس[2] وقد لقي حتفه في صقلِّيّة، وتزعم الشعب آكْليئُن بن آكْليئينتُس[3]. ويظهر أنه أفسد الشعب أكبر إفساد بنزواته. وهو أول من صاح من على المنصّة وأول من شتم ومن خطب في الشعب محتزماً بزناره، فيما كان الآخرون يخطبون بلياقة.

ثم تولى المعارضة بعدهما ثِرَمينس بنُ آغْنُن[4]، وتولى زعامة الشعب

٢- (١) ثُكذيذس هذا هو ابن أوْلُرُس وأكبر مؤرخي اليونان. ولد حوالي سنة ٤٧٠ ق.م. من أسرة شريفة ثرية، وتوفي نحو سنة ٣٩٥ ق.م. تزعم حزب الأعيان. وقاد حملة بحرية على الأسپرطيين الذين كانوا تحت إمرة آفْرَسيذَس يحاصرون مدينة أمْفيْپُلس إحدى مستعمرات أثينا. وإذ أخفق في صدّ خصمه عن المدينة قضى عليه الأثينيون بالنفي سنة ٤٢٣ ق.م. فطالت غربته عشرين سنة جمع في غضونها الوثائق والمعلومات عن حرب الپلُپُونسُس التي خاض غمارها، ووضع مؤلفه الشهير فيها، بكل دقة وضبط وأمانة، وهذا ما رفعه إلى تلك المنزلة الرفيعة بين المؤرخين. وقد اعترف هنا أرسطو بصفاته الأخلاقية والسياسية العالية اعترافاً جميلاً.

٣- (٢) نكيَّس قائد أثيني تزعّم حزب الأعيان، وأحرز بعض الإنتصارات في حرب الپلُپَوَنسُس. وبعد أن انتزع من أيدي الأسبرطيين جزيرة كِثيرا الواقعة إلى الجنوب الشرقي من شبه جزيرتهم، عقد معهم معاقدة صلح سنة ٤٢١ ق.م. وقاد حملة على صقلية فأخفق فيها. وحصره أهل سِرَكُوسه قرب مدينة قَطَاني وقتلوه وأبسلوا جيشه إلا فلولاً قلائل سنة ٤١٣ ق.م.

- (٣) اكْليئُن بن اكْليئينتُس هو أيضاً أحد القادة والسياسيين في أثينا. كان شجاعاً وطموحاً وبعد أن أخذ جزيرة اسفكْتِريّا الواقعة إلى الجنوب الغربي من شبه جزيرة پيلُپُس بإزاء مدينة پيلُس، غُلب على أمره في موقعة أمْفيْپُلس وقُتل في المعركة سنة ٤٢٣ ق.م.

- (٤) رجل من رجال الدولة عندهم. ولد في جزيرة كيُئُس التي لا يفصل بينها وبين الأتكي إلا جزيرة مستطيلة صغيرة هي جزيرة هلينا أو هليْني. كان خطيباً مفوّهاً وذا ثقافة واسعة. وقد عمل على قلب الحكم سنة ٤١١ ق.م. وغدا فيما بعد أحد الطغاة=

اكْلِئُفُون صانع القيثار[1]، الذي كان أول من منح البارتين[2]. وقد وزعها فترةً من الزمن قلبه عقبها كَلِكْراتسِ الپِئَني. وهو أوّل من وعد بأن يضيف إلى البارتين بارة أخرى. وقد حكموا على الإثنين بالموت فيما بعد. لأن من عادة الجمهور، وإن خُدع، أن يبغض بعد ذلك دافعيه إلى عمل من الأعمال الشائنة.

٤ - ومن بعد آكْلِئُفُون تعاقب دون انقطاع في زعامة الشعب من شاؤوا أكثر ما يكون أن يقفوا مواقف التهور والتزلف إلى الجماهير، لا يأبهون إلا لعاجل الأمور وحاضرها.

٥ - وبين الذين تقلبوا في مناصب الحكم بعد الأقدمين في أثينا، يبدو أن نكيَّس وثُكذيّدس وثرَمينس كانوا خيرة الحكام. وبشأن نكيَّس وثُكذيّدس، فالجميع تقريباً متفقون على أنهما لم يكونا فقط رجلين فاضلين بل سياسيين أيضاً يعطفان على المواطنين في كل الأحوال عطف الآباء على بنيهم. أما ثرَمينس، فقد تضاربت الآراء بشأنه بسبب اضطراب الأحوال السياسية في عهده. غير أن أصحاب الرأي الحصيف يظنون أنه لم يكن يقضي على الحكومات بلا تمييز، بل كان يراعيها كلها مادامت لا تخالف الشرع، اعتقاداً منه أن المرء يستطيع أن يجاري السياسة القائمة، على ما يجدر بكل مواطن صالح؛ ولكنه لم يكن ليتسامح مع إحداها إذا تجاوزت القوانين، بل كان يناهضها ولو جلب لنفسه العداء والبغض.

= الثلاثين سنة ٤٠٤ ق.م. واتهمه آكْرتيَّسْ بالخيانة العظمى فقضي عليه إن يشرب الشوكران وذلك قبل سقراط بثلاث سنين، عام ٤٠٣ ق.م.

٣- (١) أحد الساسة عندهم. ضلل الشعب كثيراً ورفض مقترحات الصلح التي تقدم بها الأسبرطيون بعد موقعة أرْغنُوْسه (٤٠٦) التي ظفر فيها الأثينيون. فقضى عليه حزب الأعيان بالموت سنة ٤٠٥. وقد تعرّض له الشعراء الهزليون كثيراً وسخروا به.

- (٢) هذا التدبير هو أحد التدابير التي يعمد إليها مضللو الشعب لكسب عطف الشعب وحمله على الاشتراك في الحفلات ومحافل الأمة، لكي يسيطروا عليه ويوجهوه كما يشاؤون وينتزعوا منه القرارات والقوانين الإعتباطية الضارّة.

الفصل التاسع والعشرون

الأربَع مِئة وَتَدابيرهم الأولى

١- ولقد حافظوا على الحكم الشعبي طيلة الفترة التي تأرجحت فيها كفة الحرب[1]. ولكن بعد كارثتهم في صقلية[2]، وبعد أن قويت شوكة أهل لَكذِيْمَـُن بتحالفهم العسكري مع ملك الفرس، اضطروا إلى إبدال الحكم الشّعبي وإقامة حكم الأربع مئة. وقد أخذ الكلامَ قبل الإقتراع ملُوفِيَـُس، وأما صاحب الإقتراح، فهو پِثُوذُرُس الأَنَفْلِسْتيّ. وقد اقتنع الجمهور خصوصاً لاعتقاده أن الملك قد يحالفهم عسكرياً إذا جعلوا حكمهم حكم أقلية[3].

١- (١) يعني بهذه الحرب حرب الپلپونسُّس وقد دامت من سنة ٤٣١ ق.م. إلى سنة ٤٠٤ ق.م. ففي الفترة الأولى (٤٣١-٤٢١) أفسد كل من الفريقين أرض الآخر ومات پركْلِيس سنة ٤٢٩ ق.م. وتفشى الطاعون في أثينا. وفي الفترة الثانية (٤١٦-٤١٣) جهَّز الأثينيّون حملتهم المشؤومة على صقلية. وفي الفترة الثالثة أحرزوا بعض النجاح خصوصاً بانتصارهم في موقعة أرْغنُوسه سنة ٤٠٦/٥ ق.م. ولكنهم خسروا الحرب في موقعة إيغُسْ پتَمِي سنة ٤٠٥ ق.م. ففرض عليهم ليسَنْذْرُس القائدُ الأسبرطي الأعلى حكمَ الطغاة الثلاثين سنة ٤٠٤ ق.م. فبادت هكذا قدرة أثينا وسيطرتها الكاملة على البحار اليونانية.

- (٢) وقعت تلك الكارثة سنة ٤١٣ ق.م. ونظمت الحملة على صقلية بقيادة نِكِيَّس سنة ٤١٥ ق.م.

- (٣) راجع ثُكِذِيذِس، حرب الپلپونسُّسْ ٨: ٥٤ – ٩٧.

٢ - وهـذا نـص اقـتراح پِثُـوذُرُس: "ينتخـب الـشعب، عـدا المستـشارين العـشرة الحـاليين[١]، عـشرين آخـرين يتجـاوزون الأربعـين مـن سـنهم[٢]. فيحلـف هؤلاء أن يتقدموا بخير المقترحات لصالح الدولـة، ثـم يعرضـون منـها مـا يتفـق وسلامة الأمة. ويتاح لكل من يشاء من المواطنين الآخرين أن يتقدم بمثل هـذه المقترحات، كي يختار الشعب الأصلح من كل ذلك."

٣- وتقدم آكْلِتُفُون بالمقترحات نفسها، وأضـاف: "أن علـى المنتخـبين أن يعيدوا النظـر في الـشرائع الـتي سـنها آكْلِسْثِينس عنـدما أقـام الحكـم الـشعبي، وأن يستمعوا إليها ويتداولوا في ما هو الأَصلَح منها." وفي نيتـه الإشـارة إلى أن دستور آكْلِسِثِنس ليس شعباً بل هو أقرب إلى دستور صُوْلُن.

٤ - واقترح المستشارون المنتخبون أولاً أنه يجب علـى رؤسـاء المجلس[٣] أن يعرضوا على الإقتراع الشعبي كل التدابير العائدة إلى (أمـن) الدولـة وسـلامتها، ثم ألغوا شكاوى المخالفات[٤] والإخباريات ومذكرات الجلب، كـي يـتمكن كـل مـن يشاء ذلك من الأثينيين أن يدلي بنـصحه في الأحـوال الراهنـة. وأن ألحـق أحـد عقوبة بسب ذلك النصح، أو أصدر مذكرة جلب، أو سـاق إلى المحكمـة، يلاحَق ويجرّ إلى القادة ويدفعه القادة إلى الأحد عشر لينزلوا بـه عقوبـة المـوت.

٥ - ومـن ثـم نظمـوا سياسـتهم علـى الوجـه التـالي: "لا يـسمح بـأن تنفـق مداخيل الدولة إلا على الحرب. وتلبثُ المناصب بـلا رواتـب مـا دامـت الحـرب قائمة، باستثناء منصب الحكام التسعة ورؤساء المجلس إبّان تـولّيهم وظـائفهم. ويصرفُ لكل من هؤلاء ثـلاث بـارات في اليـوم. وتـسلمُ أمـور الـسياسة الأخـرى

٢ - (١) قد أقيموا عندما نمى إلى أثينا نبأ كارثة صقلية.

- (٢) هـؤلاء المستشارون العشرون مـع العشرة الأولـين الذين أقيمـوا قبلهم ألّفـوا شـبه مجلس تأسيسي (رَ ثُكذيذس ٨: ٦٧).

٤ - (٣) يعني بهم الحكام التسعة "ἰο Πρυτάνεις".

- (٤) راجع فيها ههنا ٢: ٤: ٤ ثم ٢: ١٨: ٢.

- (٥) راجع فيها ١: ٧: ٣ و١: ٢٩: ٤ و١: ٣٥: ١ و١: ٣٩: ٦.

لأكثر الأثينيين قدرة بأشخاصهم وثرواتهم على الخدمات العامة[١]، على أن لا يقل عددهم عن الخمسة آلاف مادامت الحرب قائمة[٢]. ويخول هؤلاء حتى إبرام المعاهدات مع من يشاؤون. ويُختارُ من كل قبيلة عشرة رجال تجاوزوا الأربعين من سنهم لينظموا لوائح الخمسة الآلاف، بعد أن يقسموا على الذبائح المضحى بها حسب المراسيم المرعية".



٥ - (١) راجع ههنا ٢: ١٣: ٨ ح٣.

- (٢) ولا يزيد عليه. وهؤلاء الآلاف الخمسة يعتبرون كمحفل للأمة ويكونون في أيادي الأربع مئة أداة طيّعة (راجع تُكذِيذِس ٨: ٦٥ إلى ٨: ٦٧).

الفصل الثلاثون

دُستُور الأربَع مِئَة النِهَائي

١ - تلـك كانـت مقترحـات المستـشارين المنتخـبين. ولمـا أُقـرت تلـك المقترحات، انتخب الخمسة الآلاف من مصفهم مئة رجل لوضع الدستور[١]. فسنّ هؤلاء البنود التالية ونشروها[٢]:

٢ - "يقوم المواطنون الذين تجاوزوا الثلاثين من عمرهم بوظيفة أعضاء في مجلس الشورى لسنة واحدة وبدون مقابل[٣]. ومنهم يؤخذ القادة والحكام التسعة وأمين الأقداس[٤] وقواد الفيالق وأمراء الخيالة وولاة القبائل ورؤساء

---

١ - (١) يجب أن يكمّل نص أرسطو بمعلومات ثكذيذس: حرب البلپونسس الباب الثامن. ففيه يقضي المؤرخ بتفاصيل الإنقلاب، وقيام حكم الأقلية الجديد. ولإنشاء الأربع مئة اقترح المستشارون العشرة بانتخاب خمسة رؤساء يختارون مئة رجل وهؤلاء يصطفون لهم كل واحد ثلاثة مستشارين فيضحون أربع مئة عضو ويُعَدُّ جميع هؤلاء مجلساً للشورى مطلقَ الصلاحيات، يسيّر أمور البلاد كما يشاء، ويَجْمع محفلَ الأمة إذا رأى ذلك مناسباً.

- (٢) ثكذيذس ٨: ٦٥: ٣ و٦٧: ٣. في الواقع لم ينتخب الخمسة الآلاف مئة رجلٍ، لأنّ الخمسة الآلاف لم يُعيَّنوا قط (راج ثكذيذس ٨: ٩٢).

٢ - (٣) وذلك حسب أصولهم المرعيّة، أي إن رشّحتهم قبيلتهم وعيُنّوا بعد ذلك بالقرعة.

- (٤) رَ السياسيات طبعة ١٩٥٧، ٦: ٥: ٤ ح١. كان أمين الأقداس يقوم في ذلك العهد بمهمّة الأمين العام في وزارات المالية الحالية.

الشرطة ووكلاء خزينة الإلهة وخزينة غيرها من الآلهة وهم عشرة، ووكلاء خزينة اليونان[1] ومدراء الماليّات الأخرى، وهم عشرون. والمشرفون على الأضاحي والشعائر الدينية الأخرى، عشرة لهذه الفئة وعشرة لتلك.

ويجب أن ينتخب هؤلاء جميعاً من بين أعضاء حاليين في مجلس الشورى ومن لفيف أناس يفوقونهم عدداً ممن سبق ترشيحهم[2]. أما السلطات الأخرى فيُقترع عليها جميعها ويؤخذ أصحابها من خارج مجلس الشورى. وعلى وكلاء خزينة اليونان الذين يتعاطون الشؤون المالية أن لا يشتركوا في مداولات مجلس الشورى.

٣- ينشأ للمستقبل أربعة مجالس شورى يبلغ أعضاؤها السن الآنفة الذكر، والمجلس الذي تعينه القرعة يكون مجلس الشورى. فيوزع المواطنون الآخرون (إلى فئات) ليصار إلى كل اقتراع بمفرده.والرجال المئة يوزعون أنفسهم والآخرين إلى أربع فئات في غاية المساواة، وينظمون دورها بالقرعة فتكون كل منها مجلس الشورى لسنة واحدة.

٤ - فيشيرون بما يبدو لهم الأفضل فيما يتعلق بخزينة الدولة وطرق حفظها وإنفاقها القانوني، ويشيرون في الأمور الأخرى بخير ما يمكنهم من التدابير. وإن شاؤوا أن يتداولوا فيما بينهم مع عدد أوفر، يستدعي كل منهم كمستشار من يشاؤه من ذوي العمر ذاته. ويقيمون جلسات المجلس كل خمسة أيام، ما لم يحتاجوا إلى جلسات أوفر[3].

---

٢ - (١) هؤلاء الموظفون كانوا يشرفون على مداخيل الخراج المفروض على الدول الحليفة (رَ ههنا ١: ٢٣: ٥).

- (٢) أي من عداد الأربع مئة المؤلفين مجلس الشورى والمشرفين على الحكم، بمطلق الصلاحيات. وهذا التدبير عدّوه ضرورياً ليحصروا في أيديهم السلطات كلها التشريعية والتنفيذية والعسكرية. أما السلطات الأخرى المدنية والقضائية، فلم يكونوا ليخافوها بسبب تجميد صلاحياتها والحدّ من فعالياتها (ر تكذيذس ٨: ٦٣ وما يلي).

٤ - (٣) كل هذه التدابير غدت حبراً على ورق، كمعظم تدابير الطغاة والمتآمرين على حريّات الشعب وعلى سلامته واستقرار أعماله وصفائه وبحبوحته، الذين يقلبون =

٥- وعلى الحكام التسعة أن يعينوا بالقرعة مجلس الشورى[1]، ويَفْرز الأصواتَ في الإقتراعات الصائرة برفع الأيدي خمسةٌ من أعضاء المجلس انتخبوا بالقرعة. ويُقترع كل يوم بيومه على أحد هؤلاء ليشرف على المناقشات والتصويت. ويَقْترع هؤلاء أنفسهم على دور الذين يبغون المثول أمام المجلس: أولاً للشؤون الدينية، ثانياً للشؤون السياسية، ثالثاً لشؤون البعثات التمثيلية، رابعاً للقضايا الأخرى. أما أمور الحرب، فهم يدخلون القادة عند الإقتضاء بدون قرعة ويتفاوضون بشأنها.

٦- وكل عضو من أعضاء الشورى يتخلف عن الحضور إلى المجلس في الساعة المتفق عليها، يغرم درهماً عن كل يوم، ما لم يتغيب بإعفاء من المجلس[2]".

= الشرائع رأساً على عقب ولا يراعون في ذلك لا قانون التطور الحكيم البطيء ولا حاجات الأمة ولا الأصول المرعية ولا حكمة الدهور ولا عبرة التاريخ، فينصبون نفوسهم مشرّعين وبالتضليل والتدجيل يحاولون أن يقنعوا الشعب أنّ ما يعتبطون من سنن وقوانين هو خير ما استنبطته عبقرية مشترع عبر الأجيال (راجع ثكذيذس ٨: ٩٢).

٥- (١) من بين مجالس الشورى الأربعة المذكورة آنفاً. فيعيّنون بالقرعة دور كل منها لتكون مجلساً سنويّاً للشورى.

٦- (٢) تدبير من صميم حكم الأقلية (راجع السياسيات ط ١٩٥٧، ٤: ٧: ٢).

الفصل الحادي والثلاثون

دُستورُ الأربَع مِئَة المؤقت

١ - ولقد سنوا ذلك الدستور للمستقبل. وسنوا لحاضرهم الدستور التالي[1]:

"طبقاً لتقاليد الآباء يتألّف مجلس الشورى من أربعِ مئة مواطن، أربعون من كل قبيلة، من مرشحين تجاوزوا الثلاثين من سنهم، ينتخبهم أبناء القبيلة. فيقيم المجلس السلطات ويقترح صورة للقسم الذي يفرض إقسامه. ويتخذ من التدابير ما يراه مفيداً بشأن القوانين والمحاسبات والأمور الأخرى.

٢ - وما يوضع من قوانين لتنظيم شؤون الدولة يجب العمل به، فلا يسمح بتبديله ولا وضع بديل عنه. ويُنتخب القادة في الوقت الحاضر من بين لفيف الخمسة الآلاف[2]. وبعد أن يؤلَّف المجلس يشرف على عرض عسكري، ثم ينتخب عشرة رجال وكاتبهم، فيحكم المنتخبون خلال العام المقبل بمطلق الصلاحيات[3]. وإن دعت الحاجة، يشاركون مجلس الشورى في مداولاته.

---

١ - (١) المستقبل بعيد وما اتُخذ بشأنه من تدابير لا يشغل البال كثيراً. والحاضر بقيت بنود دستوره حبراً على ورقَ (راجع ثكذيذس ٨: ٦٧).

٢ - (٢) معروف أنّ الآلاف الخمسة المزمعين أن يشكّلوا محفل الأمة، لم يبرزوا قط كهيئة سياسية إلى حيّز الوجود، بل لبثوا لوائح على ورق احتفظ بها الأربع مئة ولم ينشروها قط، خوفاً من أن يعكر عليهم هذا العدد الكبير نسبياً حكمَهم المطلق واستبدادَهم (راجع ثكذيذس ٨: ٩٢ و٩٣) فيغدو الحكم حكماً شعبياً لا حكمَ أقليّة.

- (٣)

٣- ويُنتخب أمير واحد للخيالة وعشرة ولاة للقبائل. ومن الآن فصاعداً يقوم مجلس الشورى بانتخاب هؤلاء جميعاً طبقاً للأصول المنصوص الآن عليها. وما خلا سلطة مجلس الشورى وسلطة القيادة، فلا يلي من السلطات الأخرى، لا هؤلاء ولا غيرُهم أحدٌ، السلطة نفسها غير مرة واحدة.

وفي الزمن المقبل يُعنى الرجال المئة بتوزيع أعضاء مجلس الشورى الأربع مئة على الأدوار الأربعة، عندما يتيسر لأهل المدينة أن يؤلفوا مع الآخرين[١] مجلساً للشورى[٢]."



٣- (١) أولئك الآخرون هم حامية سَامَسُ، وقد أبوا الإعتراف بحكومة الأربع مئة، وحكمهم الإستبداديّ الزائف. وكان على رأسهم آثْرَسِيڤُلُسَ.

- (٢) راجع ههنا ١: ٣٠: ٣.

الفصل الثاني والثلاثون

أعمَالُ الأربع مِئَة

١ - ذاك هو الدستور الذي اقترحه الأعضاء المئة الذين انتخبهم الخمسة الآلاف[١]. ولما أقر جمهور الشعب بنود الدستور تلك بناء على عرض أرِسْتُومَخُس، حُلَّ مجلس الشورى القائم على عهد ولاية كَلِيَّس، قبل أن يوافق على حلّ نفسه، في الرابع عشر من شهر ثَرْغليُونْ، وتسلم الأربع مئة زمام الحكم في الثاني والعشرين منه. أما مجلس الشورى الذي عينته فولة القرعة، فقد كان مزمعاً تسلم السلطة في الرابع عشر من شهر آسْكِرُفورِيُن[٢].

٢ - ولقد قام حكم الأقلية في عهد كَلِيَّس[٣] على الوجه المبين أعلاه مئة سنة تقريباً بعد طرد الطغاة[٤]، وكان علة قيامه على الأخص پِيسَنْذْرُس وأَنْتفُون وثِرَمِينِس[٥]، رجال نبلاء تفوقوا، على ما يظهر، بفهمهم وسداد رأيهم.

---

١ - (١) راجع ههنا ١: ٣١: ٢ ح١.

- (٢) راجع ثُكذيذِس ٨: ٦٩ و٧٠.

٢ - (٣) في صيف سنة ٤١١ ق.م.

- (٤) طُرد الطغاة من أثينا بطرد هِپِيَّس بن پِسِسْتْرَتُس سنة ٥٠٩ ق.م. وأقيم حكم الأربع مئة سنة ٤١١ ق.م. أي ثمانياً وتسعين سنة بعد زوال حكم آل پسترتس الطغياني.

- (٥) راجع في ثِرَمِينِسْ ١: ٢٨: ٣ ح٣. أما پيسَنْذْرُس فهو أحد القواد عند الأثينيّين، وأَنْتِفُون هو أحد الخطباء المفوّهين عندهم وقد حكم عليه بعد زوال حكم الأربع مئة=

٣- ولما قام ذلك الحكم، انتُخِب الخمسة الآلاف انتخاباً شكلياً لا أكثر. أما رجال الشورى الأربعُ مئة، فقد دخلوا المجلس مع الحكام العشرة أصحاب الصلاحيات المطلقة[١] وتولوا الحكم في الدولة، وبعثوا بسفارة إلى أهل لَكذيِّمُن ليتفاوضوا في إنهاء الحرب[٢]، على أن يحتفظ كل فريق بما أحرز. لكن أولئك أحجموا ما لم يتنازل لهم الأثينيون عن سيطرتهم على البحر. وهكذا قطعوا المفاوضات.



= سنة ٤١١ ق.م. أن يشرب الشوكران فقضى هكذا نحبه. وأرسطو هنا لا يقسو عليهم في حكمه كما قسا عليهم معاصرهم المؤرخ ثُكذيذِس (رَ له حرب البلپونسُّس، ٨: ٦٠ وما يلي).

٣- (١) راجع هنا ١: ٢٩: ٢ ح١.

- (٢) حرب البلپونسس.

الفصل الثالث والثلاثون

سُقوطُ الأربَع مِئَة

١ - دام حكم الأربع مئة زهاء أربعة أشهر، وحكم منهم آمَنسيلُخُس مدة شهرين، في عهد ثَئُوپُمْپُس. وحكم هذا الأشهر العشرة الباقيَة[١]. ولما غُلبوا في معركة إرِيِتْرِيا البحرية، وتمردت عليهم إيِڤِّيا كلها، باستثناء أُرِئُوس[٢]، شقت عليهم البلوى أكثر من النوائب السابقة – إذ كانوا يفيدون من إيڤِّيا أكثر من الأتكي نفسها – فحلوا حكم الأربع مئة، ودفعوا زمام الأمور إلى الخمسة الآلاف المختارين من لفيف المشاة[٣]، وقرروا أن لا يجروا راتباً لمنصب ما.

٢ - ومن حملَ بالأكثر على ذلك الحل أرِسْتُكْرَاتِس وثِرَمِيِنِس لمخالفتهما تدابير الأربع مئة. إذ كانوا ينفردون بجميع تلك التدابير، ولا يطلعون الخمسة الآلاف على شيء منها. ويبدو أن سياستهم قد صلحت في ذلك الحين لأن الحرب كانت قائمة وتألف الحكم من المشاة.

١ - (١) سنة ٤١١/٠ ق.م.

- (٢) مدينة ساحلية في شمال جزيرة إيڤِيّا، غربي مدينة إرِيِتْرِيا.

- (٣) كان الأربع مئة قد نظموا لوائحهم فقط، ولم يعيّنوهم قط (ر هنا ١: ٣٢: ٣).

الفصل الرابع والثلاثون

نهَايَة حَرب البِّلِبّونسُس

١ - إلا أن الشعب ما عتم إن جردهم من الحكم. وفي السنة السادسة بعد حل الأربع مئة على عهد ولاية كَلِيّس الأنْجلي[1]، بعد معركة أرْغنُوسه البحرية، قضى المحفل باقتراع واحد وبرفع الأيدي على القادة العشرة الظافرين في تلك المعركة، من لم يشترك منهم فيها ومن نجا منهم على سفينة غريبة[2]. وقد خدع الشعب مهيّجوه. هذا، ولما أراد أهل لَكذِيَمُن أن يخلوا ذِكِلِيا[3] ويعيدوا السلام على أن يحتفظ كل فريق بما أحرز، تحمس بعضهم لهذا العرض. لكن جمهور الأمة لم يقبل به لأن آكِلِفُون[4] غرر بهم

---

١ - (١) سنة ٤٠٦/ ٥ ق.م.

- (٢) أرْغنُوسه جزر صغيرة بقرب الساحل الغربي من آسيا الصغرى قبالة جنوب جزيرة لِسْبُس. وقد انتصر الأثينيون في المعركة البحرية التي جرت بجوارها على خصومهم الأسبرطيين، سنة ٤٠٦ ق.م. وحوكم القادة الذين أمروا الأسطول وانتصروا في الموقعة، لأنهم أهملوا دفن موتاهم من الحلفاء والأثينيين، فقضي عليهم بالموت. ولم يُحكم عليهم جميعاً كما يقول أرسطو، ولكن على ستة منهم فقط نُفِّذ فيهم حكم الإعدام. وعارض سقراط وحده آنذاك هذا الحكم الجائر وقد كان من أعضاء مجلس الشورى وأحد رؤسائه الخمسين، وقبيلته كانت هي المترئسة في تلك الدورة. راجع لأفلاطون، دفاع سقراط، فصل ٢٠.
- (٣) مقاطعة من الأتكي على حدود فِيُتيّا.
- (٤) رَ ههنا ١: ٢٨: ٣ ح٤.

وحال دون عودة السلام، إذ أتى محفل الأمة سكران يرتدي درعاً، وراح يتبجّح أنه لن يدع مجالاً للصلح، ما لم يخل أهل لَكذيمُن كل المدن.

٢- لم يستفيدوا حينئذٍ من الظروف المؤاتية وعرفوا خطأهم بعد فترة وجيزة. إذ في السنة التالية، على عهد ولاية ألَكْسِيَّس[١]، فشلوا في معركة إِيْغُسْ پُتَمِي[٢] البحرية، فسيطر لِيْصَنْدْرُس[٣] على المدينة ونصّب فيها الحكام الثلاثين على الوجه التالي:

٣- بعد أن صالحهم على أن ينهجوا في سياستهم نهج دستور آبائهم، جعل حزبُ الشعب يحاول المحافظة على الحكم الشعبي. أما الأعيان المنتمون إلى جمعيات سرية[٤] والمنفيون أو من عاد منهم إلى الوطن بعد استتباب السلام، فهؤلاء كانوا يرغبون في حكم الأقلية. غير أن الذين لم ينتموا إلى جمعية سرية ما ولم يقصّروا في شيء عن أحد المواطنين، كانوا يحاولون العودة إلى سياسة الآباء. ومنهم أرْخِيْنُس[٥] وآنِتُس وآكْلِتُفُون وفُرْمِيسِيُّس

٢- (١) سنة ٤٠٥/٤ ق.م.

- (٢) مدينة ونهر في شبه جزيرة خرُوْنسُس من أعمال ثراقية الجنوبية، بين مدينة كَلِيپُلس إلى الشمال ومدينة سِسْتُس إلى الجنوب. والمعركة وقعت سنة ٤٠٥ ق.م. والنهر يصبّ في مضيق الدردنيل.

- (٣) قائد الأسطول الأسبرطي، كان شجاعاً وداهية. ومات في حملة على البِيُتيّين سنة ٣٩٥ ق.م. (راجع لنا السياسيات ٥: ١: ٥ ح١).

٣- (٤) رَ السياسيات ١٩٥٧ ٥: ٥: ٩ ح٣ جمعيات سرية ذات أهداف سياسية، نشرت مؤامراتها في أواخر القرن الخامس قبل المسيح لقلب النظم السياسية القائمة والإستيلاء عليها. وهذا ما فعله الأربع مئة سنة ٤١١.

- (٥) أرْخِيْنُس شريف من أثينا وزميل اثْرَسِيڤُلُس. وقد تألّب مع أصحابه على الطغاة الثلاثين وطردهم من أثينا سنة ٤٠٤ ق.م. وفي السنة التالية أبدل الكتابة الأتكية في السندات الرسمية بالكتابة الإيُنيّة (ر هنا ١: ٤٠).

وغيرهـم كـثيرون، وزعـيمهم الأكـبر ثِـرَمِينِس. ولكـن لمـا انحـاز ليـصَنَّذْرُس إلى محبذي حكم الأقلية، صعق الشعب واضطرّ إلى التصويت برفع الأيدي لصالح ذلك الحكم. وقد كتب نص القرار آذْرَكُنْتيذِس الأفذِني[1].



٣- (١) راجع آكسنُفُونْ الأحداث الهِلِّينِيّة ٢: ٣، وذِيُودُرُسْ الصقليّ ١٤: ٣.

الفصل الخامس والثلاثون

تَدابيرُ الثَلاثِين الأوّليَّة

١ - لقد قام اذن حكم الثلاثين في عهد پِثُوذُرُس[1] على الوجه المبيّن أعلاه. ولما استولوا على الدولة امتهنوا القرارات المتخذة بشأن الدستور[2]. ومن المرشحين الذين اصطفوهم بين الألف، نصبوا أعضاء مجلس الشورى الخمس مئة، وأقاموا السلطات الأخرى[3]. واستظهروا بحكّام الپِرِئِفس العشرة وبخفراء السجن الأحد عشر وبثلاث مئة خادم يحملون السياط، وسيطروا مباشرة على الدولة.

٢ - وتصرفوا في البدء مع المواطنين باعتدال. وتظاهروا باتباع دستور الأجداد، وانتزعوا من آرِيَس بَاغُس شرائع إِفيالْتِس وأرْخِيسْتْرَتُس المتعلقة بالأرْيُپاغيّين[4]، والغوا من سنن صُولُن كل ما أشكل فهمه. وجردوا القضاة من صلاحيتهم المطلقة، زاعمين في هذا كله أنهم يقوّمون الدستور ويقصون عنه كل لبس. فإنهم في قانون الهبات مثلاً قد خولوا المرء أن يهب ماله لمن

---

١ - (١) سنة ٤٠٤/٣ ق.م.

- (٢) ر ههنا ١: ٣٠ و٣١.

- (٣) ربما أراد الخمسة الآلاف الذين نُظّمت لوائحهم على العهد السابق (ر ههنا ١: ٣٢: ٣).

٢ - (٤) تلك الشرائع التي حدّت من صلاحيات محفل آريس پاغس.

يشاء هبة مطلقة، وألغوا الموانع الملحقة بهذا القانون: "ما لم يكن معتوهاً أو هرماً أو منقاداً لإمرأة"، كي يقطعوا الطريق على الوشاة. وقد أجروا على نحو مماثل هذا التعديل نفسه على القوانين الأخرى.

٣- راحوا اذن في البدء يتصرفون ذلك التصرف، واستأصلوا شأفة الوشاة، والمتملقين إلى الشعب بغية رضاه لا ما هو الأصلح له، وفاعلي السوء والأشرار. ففرحت المدينة لهذه التدابير وظنت أن حكومة الثلاثين تتوخى أعظم خير للدولة[1].

٤ - ولكن لما استحكمت سطوتهم، لم يعفوا عن أحد من المواطنين، بل قتلوا البارزين بثرواتهم أو شرف محتدهم أو أفضالهم وجاههم، متلافين هكذا المخاوف لذواتهم وطامعين في سلب الأموال. ولم يمضِ عليهم زمن قصير حتى أهلكوا لا أقل من ألف وخمس مئة مواطن.



٣- (١) هذا تصرّف كل الطغاة، فهم في البدء يتظاهرون بإرادة الخير، وبعد أن يكسبوا رضى الشعب، وعطفه، يستبدّون به ويذلّون الأشراف والنبلاء ويستأصلون شأفتهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

الفصل السادس والثلاثون

انقِسَامُ حُكومَة الثَلاثين

١- وإذا ناءت الدولة تحت رزء كهذا، استشاط ثِرَمِيِّنس غيظاً لتلك المخازي، وجعل ينتهر الثلاثين للكف عن استهتارهم، ويحرضهم على إشراك صفوة القوم في تسيير الأمور. فعارضوه في البدء، ولكن لما نمت أقواله إلى الجمهور ومالت الأكثرية إلى ثِرَمِيِّنس، خافوا أن يغدو زعيماً للشعب ويزيل سلطانهم، فاختاروا ثلاثة آلاف مواطن وزعموا أنهم سيشركونهم في الحكم[1].

٢- ولكن ثِرِمينس عاد ووبخهم على هذه التصرفات[2]: أولاً لأنهم بعد أن قبلوا أن يشركوا في الحكم أفاضل القوم، لم يختاروا إلا ثلاثة آلاف مواطن، كأن الفضيلة انحصرت في هذه الجماعة، وثانياً لأنهم ارتكبوا خطأين متناقضين باقامتهم حكماً إرهابياً هو مع ذلك دون المرؤوسين سطوة. فتغاضوا عن ذلك التقريع وأهملوا لائحة الآلاف الثلاثة المنتخبين زمناً طويلاً، واحتفظوا لأنفسهم بأسماء الذين تمّ اختيارهم. ولما بدا لهم أن يعلنوها، محوا بعض ما دُوِّن منها، واستعاضوا عنها بأسماء غير مسجلة.

١- (١) كما فعل الطغاة الأربع مئة قبلهم إذ اختاروا شكلياً خمسة آلاف مواطن ونظّموا لوائحهم ولم يعلنوا قط تلك اللوائح. مثل هذه التدابير كثير، عندما تستأثر بالحكم فئة معيّنة وتستبد.

٢- (٢) كان ثِرَمينس رجلاً شهماً ونزيهاً (ر ههنا ١: ٢٨: ٥ و٣ ح٣ ثم آكْسِنَفُوَن، الأحداث الهِلِّينيّة ٢: ٣: ١٩).

الفصل السابع والثلاثون

إعدامُ ثِرَمِينِس

١ - كان فصل الشتاء قد حلَّ، واستحوذ آثْرَ سيفُلُس[1] بمؤازرة المنفيين على حصن فِلي[2]. فقرّ رأي الطغاة الثلاثين، بعد فشلهم في حملتهم عليه، أن ينتزعوا السلاح من أيدي المواطنين وأن يهلكوا ثِرَمِينِس بالخطة التالية. لقد عرضوا على المجلس قانونين ليصوت عليهما برفع الأيدي، أولهما يخوّل الثلاثين حتى قتل المواطنين الذين لم ترد أسماؤهم في لائحة الثلاثة الآلاف،

---

١ - (١) آثْرَسِفُلُس قائد أثيني كبير عرف بشهامته وكرم أخلاقه. أمر المشاة في جزيرة سامس وناقض الحكام الأربع مئة سنة ٤١١ ق.م. أخضع سواحل ثراقية وجزيرة ثاسُس المجاورة. اشترك في معركة أَرْغِنُوسة سنة ٤٠٦ ق.م. وكلف عقب محاكمة القواد العشرة بدفن الموتى الذين أهمل دفنَهم أولئك القواد. نفي من أثينا سنة ٤٠٤ ق.م. على عهد الطغاة. فلجأ إلى ثِيفا وجمع شمل المشرّدين من أهل وطنه واستولى على حصن فِلي، ودحر آكْرَتيَّس أحد الطغاة الذي خرج لمحاربته. وتابع سيره إلى أثينا حيث استولى على مرفأ مُنَخيًّا، وقلب الطغاة الثلاثين دون أن ينتقم من أحد سنة ٤٠٣. وبعد تولي المستشارين العشرة وسوء تصرفهم عزلهم وأصدر إعفاء عاماً، وأعاد دستور صُولُن، وكان الطغاة خصوصاً قد عطلوه. وبعد فتوحات وانتصارات عدة في إيَنُيّا وكِيلِيكيا توفي سنة ٣٩٠ ق.م. (راجع كُرْنِيلِيُس نِيِپُس: مشاهير الرجال، سيرة آثْرَسِيفُلُس).

- (٢) حصن في شمال الأتّكي يشرف على الطريق المؤدية من ثِيتّيَّا إلى أثينا.

والآخر يمنع من الاشتراك في الحكم القائم كل الذين دكّوا حصن هتّيَـُونيا[1]، أو قاوموا في شيء الحكام الأربع مئة الذين أنشأوا حكم الأقلية الأسبق. وقد كان ثرَمينس قد ساهم في الأمرين. ومن ثَمّ بعد أن أُقرّ المرسومان، جُرِّد من حقوقه المدنية وأحرز الثلاثون صلاحية قتله.

٢- فلما أعدم ثرَمينس انتزعوا السلاح من سائر المواطنين عدا الآلاف الثلاثة، واستسلموا في كل الشؤون الأخرى إلى القسوة والسوء. ثم أرسلوا وفداً إلى لَكذيمَن يشكون ثرَمينس ويلتمسون النجدة. فاستمع إليهم أهل لَكذيمَن وانفذوا كَلّيـفيَس والياً عليهم مع ما يقارب سبع مئة جندي أتوا وأقاموا يحرسون القلعة.



١ - (١) سور وتحصينات تحمي شمالاً مدخل مرفأ پرئِفَس. وقد هدمها مناوئو حكم الأربع مئة خشية أن يستدعوا إلى نجدتهم أسطول لَكذيمَن.

الفصل الثامن والثلاثون

عَودة الحُكم الشعْبي

١ - عقب ذلك احتل أهل فِلي مُنخيّا[١] وهزموا في المعركة الطغاة الثلاثين وأنصارهم[٢]. وعاد أهل المدينة من الإشتباك وتجمعوا اليوم التالي في الساحة وعزلوا الثلاثين واختاروا عشرة مواطنين وخولوهم السلطة المطلقة لإنهاء الحرب. ولما تسلم هؤلاء الحكم، لم ينجزوا المهمة التي انتدبوا إليها، بل بعثوا إلى لَكذيمُن[٣] يطلبون النجدة ويعقدون قروضاً.

٢ - وإذ ساءت هذه التصرفات رجال الحكم الآخرين، خاف الحكام العشرة أن يجردوا من سلطتهم، فابتغوا أن يرهبوا الآخرين - وهذا ما حدث - فأمسكوا زِمَارِتُس رجلاً يبذ كل مواطن آخر وقتلوه. وضبطوا زمام الحكم

---

١ - (١) يعني بأهل فِلي اثْرَسيْڤُلُسْ وصحبَه من المنفيين، الذين استولوا على الحصن ونظموا جحافلهم بمن انضم إليهم من أهل المدينة، المستائين من الطغاة وحكمهم. ثم هاجموا مُنخيًّا وفتحوها. ومُنخيًّا أحد المرافئ الأثينيّة الثلاثة، بين پرئفس إلى الشمال الغربي وفَالِرُنْ إلى الشَرق. ويفصل بين منخيا وفَالِرُنْ رأسٌ مستدير يؤلف شبهَ جزيرة وبرزخاً صغيراً.

- (٢) وقد قُتل في المعركة اَكْرِتيَّس خصمُ ثِرَمِيْنيس ومناوئه (اكْسنُفُون: الأحداث الهلِّينيّة ٢: ٤: ١١ -١٩. راجع أيضاً اپلوترخس. الرجال العظام، سيرة لِيصَنْذُرس ١٥).

- (٣) اسم آخر لمدينة أسبرطة.

بشدة بمؤازرة كَلِّيْقِيُس[1] ومن وجد من أهل پِلِپُّونسُّس، أضف إليهم فئة من الفرسان، لأن بعض هؤلاء خصوصاً من بين المواطنين كانوا يبذلون جهدهم ليحولوا دون عودة أهل فِلي.

٣- وعندما انتصر في الحرب المناضلون عن پِرِئِڤْس وعن مُنَخْيَا وانحاز الشعب كله إليهم، عزلوا الحكام العشرة الذين انتخبوهم بادئ الأمر، واختاروا عشرة ظهروا لهم من خيرة القوم. وبمناصرة هؤلاء وتشجيعهم تمّ عقد الصلح وعودة الحكم الشعبي[2]. وقد برز فيهم خصوصاً رِينُن الپِئَنّيّ وفاڤْلُس الأَخِرْدُسِيّ. فهؤلاء قبل قدوم پَڤْسَنِيَّس[3] أوفدوا مفاوضين إلى حماة پِرِئِڤْس، وبعد قدومه سعوا وإياه لإرجاع النازحين عن البلاد.

٤- وأخيراً أعاد پَڤْسَنِيَّس ملك اللَكُونيّين السلم وعقد المعاهدات بسعيه وسعي المفاوضين العشرة الذين استقدمهم فيما بعد من لَكِذِيمُن. وأثنوا على رِينُن وصحبه لعطفهم على الشعب. فقد تولوا مهام منصبهم في عهد حكم

٢- (١) القائد الأسبرطي الذي أرسله أهل لَكِذِيمُن عندما استنجد بهم الطغاة الثلاثون بعد اغتيالهم ثِرَمِينِس (رَ ههنا ١: ٣٧: ٢. راجع أكْسِنُّون: الأحداث الهِلِّينيّة ٣: ١: ٤ ثم ٢: ٤: ٢٩).

٣- (٢) بين أهل المدينة وخصوصاً الفرسان منهم المؤيدين لحكم الأقلية، وبين المنفيين اثرسيفلس وصحبه الذين احتلوا الميناء بجزئيه الكبيرين منخيا وپِرِئِڤْس، ومنه كانوا يهدّدون المدينة. فهرب الطغاة الثلاثون إلى إِلِڤْسِيس واستنجدوا بلِيْصَنْذْرُس.

- (٣) پَڤْسَنِيّس ملك أسبرطة من سنة ٤٠٩ إلى سنة ٣٩٧ ق.م. وزميل الملك الأسبرطي الآخر آغِس. وهو حفيد القائد الأسبرطي پَڤْسَنِيَّس الذي تآمر مع اكْسِرْكْسِيس ملك الفرس ليكون ملكاً على كلّ بلاد اليونان، فكُشف أمره وأميت جوعاً (راجع السياسيات ٥: ١: ٥ ح٢). أما پَڤْسَنِيَّس الصغير فقد كان شهماً وكريم الأخلاق. وتحسباً من دهاء ليصَنْذْرُس ورغبته في السيطرة على الأتكي وربما على إسبرطة نفسها، فقد شجّع أهل پِرِئِڤْس على طلب الصلح وصالحهم مع أهل المدينة وأسدى لدولة أثينا المتداعية خدمة إنسانية جلّى (راجع اكْسِنُّون: الأحداث الهِلِّينِيَة ٢: ٤: ٢٩ ومايلي).

الأقليّـة وأدّوا عنـها الحـساب في عهـد حكـم الـشعب، ومـع ذلـك لم يـشكهم بمخالفة أحدٌ من المقيمين في المدينة ولا من القادمين إليها مـن بِرِئـڤس. بل اختير رِينُّن في الحال قائداً بسبب نزاهته تلك.



الفصل التاسع والثلاثون

الاتفاق بينَ المَدينَة وَپِرِئِڤْس

١ - تمّ عقد الصلح ابان ولاية إِڤْكليذِس[1] على العهود التالية: "أن الأثينيّين، الذين لبثوا في المدينة ويريدون أن يهاجروا، يقيمون في إِلِڤْسِيس[2] ويحتفظون بكامل حقوقهم المدنية، ولا يحكمهم أحد بل يحكمون أنفسهم ويستثمرون أرزاقهم.

٢ - أما الهيكل فيكون مشتركاً بين الفريقين، ويشرف على خدمته آل كيرِكْس وآل إِڤْمُلْپِيس حسب مراسيم الآباء[3]. ولا يسمح لأهل إِلِڤْسِيس أن يجتازوا إلى المدينة، ولا لأهل المدينة أن يجتازوا إلى إِلِڤْسِيس إلا في زمن

---

١ - (١) سنة ٤٠٣ /٢ ق.م.

- (٢) إِلِڤْسِيس مدينة ساحلية في شمال الأتّكي تقابل رأس جزيرة سَلَمِيْسْ الشمالي، في الخليج السَارُنِيكي، وتبعد عن أثينا ستّة عشرَ كيلومتراً. اشتهرت بهيكلٍ لذميترْ إلهة الزرع والضرع والفلاحة، بناه پِرِكْلِيْس من رخام جبل پَنْتِلِيك. وكان ذلك الهيكل جميلاً فخماً، يبلغ طوله مئةً وثمانيةَ عشر متراً وعرضه مئةَ متر. وفي ذلك الهيكل كانت تقام الأسرار المعروفة بالإلِڤْسِينيّة، إكراماً للآلهة ذميترْ تحت إشراف آلِ كيرِكْسْ وآلِ إِڤْمُلْپِيْس.

٢ - (٣) سلالتان كهنوتيّتان كانتا تشرفان على خدمة هيكل إلهة الزرع وعلى أسرار تلك الإلهة (رَ ههنا ٢: ١٦: ١).

الأسرار. وعلى أهل إِلِفْسِيس أن يساهموا من مواردهم كسائر الأثينيّين في نفقات الحلف[1].

٣- وإن نوى بعض المغادرين البلاد اتخاذ بيت لهم في إِلِفْسِيس، فلا يأخذونه إلا بموافقة صاحبه. وإن تخالفوا في ما بينهم يختار كل فريق ثلاثة مخمّنين، فيعيّنون الثمن ويؤخذ به البيت. ويساكن النازحون من أهل إِلِفْسِيس من يشاؤون.

٤- وموعد الإكتتاب لمن يبغون الهجرة عشرة أيام بعد أداء القسم للمقيمين في البلاد، وموعد السفر لهم عشرون يوماً. وللنازحين عنها الموعد هو نفسه بعد عودتهم وعلى الشروط عينها.

٥- لا يسمح لساكن إِلِفْسِيس أن يتولى سلطة ما من سلطات المدينة قبل أن يعود ويتسجل بين سكان المدينة. وتقام دعاوى القتل حسب سنن الأجداد والآباء، إن أقدم أحد على قتل آخر أو جرحه عمداً.

٦- لا يسمح لأحد أن يذكّر آخر بسوء ماضيه ويتهجم عليه، ما لم يكن من الطغاة الثلاثين أو العشرة أو الأحد عشر أو من حكام پِرِئِفْس. ولا يجوز ذلك حتى بحق هؤلاء إذا كانوا قد أدوا حساب خدمتهم. وحكام پِرِئِفْس، وحكام المدينة أمام المواطنين أصحاب الدخل[2]. فعلى هذا الأساس، يستطيع الذين يشاؤون ذلك أن يهاجروا. أما الديون التي سُلّفت للحرب، فيعيدها الفريقان[3] كل على حدة."

٢- (١) الحلف البِلُبُنيسي الذي أكرهت أثينا على الإشتراك فيه والمساهمة في نفقاته سنة ٤٠٤ (رَ اكْسنُفون: الأحداث الهلينّية ٢: ٢: ٢٠).

٦- (٢) ر هُهنا ١: ٨ يعني بأصحاب الدخل أهل الطبقات الثلاث.

- (٣) أي أهل المدينة وأهل إِلِفْسِيس ومنهم الطغاة الذين هربوا واحتموا في تلك البلدة.

الفصل الأربعون

نَزَاهَة أَرْخِينُس وَحَزْمهُ

١ - بعد عقد تلك الاتفاقيات، تخوف الذين حاربوا إلى جانب الطغاة الثلاثين، ونوى الهجرة كثير منهم، مرجئين الإكتتاب إلى أيامه الأخيرة، على ما اعتاد الجميع أن يفعلوا. فلاحظ أَرْخِينَس وفرة عددهم وأراد أن يمسكهم عنها. فألغى الأيام الباقية من الإكتتاب، بحيث اضطر كثيرون أن يبقوا على مضض حتى استأنسوا[1].

٢ - وبهذا التصرف بدا أن أَرْخِينَس يحسن في سياسته. كما أحسن أيضاً في ما بعد عندما عارض قرار آثْرَسِيڤُلُس ووصمه بعدم الشرعية، لأنه يمنح الحقوق المدنية لكل الذين عادوا معه من البِيرِئِفْس، مع أن بعضهم كانوا أرقاء، وذلك أمر ظاهر. وأحسن أخيراً عندما ساق أحد العائدين من الخارج إلى محفل الأمة وأقنعه بأن يُعدم دون محاكمة، لأنه أخذ يذكر الأحداث الماضية ويسيء إلى المواطنين. وقد قال أَرْخِينَس حينئذ: "الآن يبرهنون هل يريدون المحافظة على الحكم الشعبي والأمانة لأيمانهم، لأنهم إن برأوا هذا

---

١ - (١) راجع بشأن قرارات أَرْخِينَس، إِسَكْرَاتس: خطابه ضد كَلِيمَخُس ٢ – ٣ وإِسْخِينَس: ضد أكتسفُون ١٨٧ - ١٩٠. ثم بشأن قرارات اثْرَسِيڤُلُس راجع أفلاطون: فِيذْرُس ٢٥٧ وإِسْخِينَس: ضد اكتسفُون ١٩٥. أما بشأن المنح المنعم بها على النزلاء والغرباء راجع: P. FAUGART, Mém. De l'Ac. des Inscrip. 1920, XL II, p. 3-35.

المسيء شجعوا الآخرين، وإن أعدموه جعلوه عبرة للجميع." وهذا ما حصل في الواقع. فبعد موته لم يعد أحد إلى إثارة الأحقاد الماضية في حال من الأحوال[1].

٣- ولكنهم اتخذوا من الملمات الغابرة خير العبر السياسية، جماعات وأفراداً. فلم يرضوا فقط بأن يشطبوا الدعاوى السالفة، ولكنهم ساهموا أيضاً مع سكان پِرَئِـڤْس في تسديد أهل لَكِذِيمَـُن المبالغ الضخمة التي اقترضها الطغاة الثلاثون لينفقوا منها على الحرب، مع أن المعاهدة المعقودة قضت بأن يسددها كل فريق على حدة، أهل المدينة من جهة وأهل پِرِئـڤْس من جهة أخرى. وقد رأوا أن يكون ذلك بدء الوئام بينهم. أما في الدول الأخرى، فلا تكتفي الأحزاب الشعبية، في حال ظفرها، بالإمتناع عن التبرع بأموالها، ولكنها على العكس تعمد أيضاً إلى إعادة النظر في توزيع الأراضي.

٤- وفي السنة الثالثة بعد الهجرة عقدوا اتفاقاً آخر مع المقيمين في إِلِڤْسِيس، على عهد ولاية آكْسِنِينِتُّس[2].

٢- (١) لو كان الساسة يفهمون دوماً هذا المبدأ أي مبدأ الشدة العادلة أو العدالة الحقيقية المقرونة بالشدة، لارتاحوا وأراحوا الرعيّة من الدسّاسين والخونة. والشدة لا تعني حتماً أحكام الإعدام.

٤- (٢) سنة ٤٠١/٠ ق.م.

الفصل الحادي والأربعون

تَلخيصُ النَظْرة التَاريخيَّة

١ - تلك هي الأحداث التي وقعت في الأزمنة المتعاقبة. أما في ذلك الحين على عهد ولاية پثُوذُرُس[١]، فقد تقلد الشعب زمام الأمور، وأقر الدستور المعمول به حالياً. وقد تسلم الشعب الحكم بعدل، على ما يظهر، لأنه عاد إليه باعتماده على نفسه[٢].

٢ - وكان ذلك الإنقلاب السياسي الإنقلاب الحادي عشر. لأن أول تبديل للحكم طرأ في الأوائل على عهد إيَّن والنازلين معه[٣]. لأنهم عندئذٍ قسموا القبائل لأول مرة إلى أربع وأقاموا ملوكاً عليها. والتبديل الثاني للحكم – وهو الأول الذي بدا بهيئة دستور - هو الذي وقع على عهد ثسقس وانحرف قليلاً عن الحكم الملكي[٤]. وبعده تبديل الحكم على عهد آذْرَاكُن[٥]، وفيه دونوا القوانين لأول مرة. والتبديل الثالث حصل على أثر الثورة التي

---

١ - (١) سنة ٤٠٣ ق.م.

- (٢) إذا حظي الشعب بقادة حازمين نزيهين نبلاء يوجّهونه شطر الخير ويبعدون عنه المضلّلين والمفسدين، عاد عليه ذلك بالنفع والسلام والإستقرار.

٢ - (٣) حوالي منتصف القرن الخامس عشر ق.م. على عهد الملك پَنْذِيَّنْ الثاني (راجع ههنا ١: ١: ١ ح٤).

- (٤) حوالي سنة ١٣٢٠ ق.م.

- (٥) سنة ٦٢٠ ق.م.

وقعت في عهد صُولُن[1]. وعلى الأثر بدأ الحكم الشعبي. والتبديل الرابع هو الطغيان الذي قام في عهد پِسِسْتْرَتُس[2]. والتبديل السياسي الخامس وقع بعد سقوط الطغاة، وهو اصلاح آكْلِسْثِينِس[3] المائل إلى الحكم الشعبي أكثر من إصلاح صُوْلُن. والتبديل السياسي السادس هو الذي قام به محفل آرِيُسْ پَاغُس بعد الحروب الميذية (أي الفارسية) إذ أشرف على سياسة الدولة[4]. والتبديل السابع الذي قام على الأثر هو الذي دل عليه أرِسْتِيذِس ونفذه إفِيالْتِس بحلّ مجلس آرِيُسْ پَاغُس[5]. وفي أثنائه ارتكبت الدولة أكثر الأخطاء بسبب المضللين من زعماء الشعب وبداعي السيطرة على البحار. والتبديل الثامن هو إقامة حكم الأربع مئة[6]، والتاسع من بعده هو العودة إلى الحكم الشعبي[7]. والتبديل العاشر هو طغيان حكم الثلاثين وحكم العشرة[8]. والتبديل الحادي عشر هو الذي تم على أثر عودة أهل فِلي وأهل پِرِئِقْس[9]. ومنه صاروا إلى الدستور الحالي، الذي لا ينفك يمنح الجمهور سلطة فوق سلطة. فقد سلَّطَ الشعبُ نفسَه على كل الأمور. وهو يصرف الأعمال كلها بالمراسيم ومحافل القضاء، والسيادة فيها له، لأن محاكمات مجلس الشورى قد مرت منه إلى الشعب. ويبدو أن الأمر قد استقام لهم، لأن الأقلية أقرب إلى الرشوة من الأكثرية وأشد ميلاً إلى الكسب والهبات.

---

٢ - (١) سنة ٥٩٢ / ١ ق.م.
- (٢) سنة ٥٦١ /٠ ق.م.
- (٣) سنة ٥٠٨ /٧ ق.م.
- (٤) سنة ٤٨٠ ق.م.
- (٥) سنة ٤٦٢ /١ ق.م.
- (٦) سنة ٤١١ ق.م.
- (٧) في السنة عينها.
- (٨) سنة ٤٠٥ /٤ ق.م.
- (٩) سنة ٤٠٣ /٣ ق.م.

٣- وقد أبقوا في البدء أن يجروا راتباً على محفل الأمة. ولكن لما كان الحكام العشرة يستنبطون حيلاً كثيرة ليحضر الجمهور ويكتمل نصاب التصويت برفع الأيدي، بدأ أَغيرِّيَسُ[١] ومنحه بارة. وبعده قدم له بارتين هِرَكْلِيذِس أَلْكَلَزُمنيّ المدعو ملكاً، ثم عاد أَغيرِّيس وأعطاه ثلاث بارات.



٣- (١) رَ ههنا ١: ٢٨: ٣ ح٥ هذا الراتب يُجرى على محفل الأمة ليحمل العدد الأكبر من المواطنين ولاسيما الفقراء منهم على الإشتراك فيه. وهكذا يستطيع مضلّلو الشعب أن يكسبوا ودّ الجمهور وتوجيهه التوجيه الذي يريدون.





الباب الثاني

الدستور الحالـي


الهيئة العامة
السورية للكتاب

الفصل الأول

اكتِتَابُ الشبَّان في عدَاد المواطنين وَتَدريبُهم العَسكري

١ - إن وضع الدستور الحالي اتخذ الشكل التالي: يشترك في سياسة البلاد المولودون من أبوين مواطنين[١]، ويسجل في عداد المواطنين من أهل الحي من بلغوا الثامنة عشرة من عمرهم. وعند الاكتتاب، يُقسم (بعض) مواطني الحي ثم يصوتون، بشأن هؤلاء الشبان، أولاً إن كان يبدو أنهم بلغوا السن القانونية، وإن كان لا يبدو عليهم ذلك ينضمون من جديد إلى فئة الغلمان، ثانياً إن كان الشبان أحراراً وولادتهم شرعية. وإن رفضوا أحداً على أنه ليس حراً، يتجه هو إلى المحكمة، وينتخب أهل الحي خمسة رجال منهم ليردوا ادعاءه. فإن بدا للمحكمة أنه لا يتقدم بحق إلى الإكتتاب، تعرضه الدولة للبيع[٢].

٢ - بعد هذه المراسيم يختبر مجلس الشورى المكتتبين، فإن بدا له أن أحدهم دون الثامنة عشرة، يُغرّم أهلَ الحي المُقدِمين على تسجيله. وبعد اختبار الشبان يجتمع آباؤهم بحسب قبائلهم ويؤدون القسم، ثمّ ينتخبون من أعضاء قبيلتهم وممن تجاوزوا الأربعين من سنهم ثلاثة رجال يحسبونهم خيرة

---

١ - (١) أصيلَين وحرّين. لأن الغرباء ليسوا مواطنين ولا النزلاء ولا الأرقاء (رَ السياسيات ٣: ١: ٣ إلى ٩).

- (٢) في سوق الأرقاء.

القوم وأكثرهم جدارة ليهتموا بالشبيبة. وبين هؤلاء يختار الشعب برفع الأيدي واحداً من كلّ قبيلة ليكون مرشداً[1]، كما يختار مديراً عاماً لسائر الشبان يؤخذ من لفيف الأثينيّين.

٣- فيجمع المرشدون الشبان ويطوفون بهم حول الهياكل قبل كل شيء[2]. وبعد ذلك يمضون بهم إلى پرئِفْس، فيقيمون بعضهم على حراسة مُنخيّا وبعضهم على حراسة أكْتي[3]. ويختار الشعب أيضاً مدربين أثنين ومعلمين يدرسونهم العراك في صفّ المشاة والرمي بالقسيّ والطعن بالحراب والقذف بالمجانق.

ويُجرون على كل مرشد درهماً لطعامه، وعلى كل شاب أربع بارات[4]. وكل مرشد يقبض مخصصات أعضاء قبيلته ويبتاع لهم جميعاً مؤنهم بالجملة

٢- (١) كلمة مرشد في اليوناني تعني المعفّف والحكيم والمرشد، لأنّ مهذّب الشبّان المشرف على تأهيلهم للاندماج في سلك المواطنين يدرّبهم على شظف العيش وعفّة النفس والحكمة ويرشدهم إلى الفضائل الكبرى، الشجاعة أو القوة والفطنة أو التعقل والعدالة أو الإنصاف والعفة أو القناعة. وكلمة مدير في اليوناني تعني المنظم والمنسّق، لأن مهمته تنسيق العمل وتنظيم الجهود. ويأخذونهم ممن بلغوا سنّ الكمال ليجيدوا تنشئة الشبان (رَ ههنا ٢: ١٥: ٣).

٣- (٢) مما يلفت النظر ويثير الإعجاب أنّ الأقدمين كانوا ديّنين غاية التديّن يكادون لا يقدمون على عملٍ حتى عاديّ، دون أن يلتمسوا رضا السماء، لإعتقادهم الصميم من جهة أن الإنسان دون خالقه لا يقوى على إتيان عمل، ومن جهة أخرى أن الرجل الكافر لا يمكن أن يتحلّى بالفضائل الإنسانية الأساسية التي أشرنا إليها. ولذا كانوا يطردون من مدنهم كلّ ملحد لئلا يتنجسّوا به ويحملوا وزره، ويقضون بالموت على من يرون منه كفراً، كما فعلوا خطأ بسقراط.

- (٣) أكْتي هو اسم الأتّكي الأسبق. وهو رأس في الشمال الشرقي من شبه جزيرة پِيلّپِّس. ويعني السواحل أيضاً. وأخيراً هو موقع من الپرئِفْس كان يحوي مستودعاً كبيراً من السلاح والعتاد الحربي (رَ ههنا ٢: ٢٠: ١). فقسم من المجنّدين يحمي مرفأ مُنخيّا والقسم الآخر الشواطئ والسواحلَ الهامّة في البلاد ولاسيما هذا الموقع الأخير المشار إليه.

- (٤) الدرهم ستّ بارات، وكان يساوي عندهم ١% من المنّ و١/٦٠٠٠ من الوزنة الفضيّة (رَ السياسيات ٢: ٥: ٩ ح١). وفي تقدير الدخل وتقدير الضريبة المفروضة =

– إذ يتناولون معاً طعامهم كل قبيلة على حدة - ويُعنى بحوائجهم الأخرى كلها.

٤ - فيقضون السنة الأولى على ذلك الوجه. وفي السنة التالية يلتئم محفل الأمة في المسرح، ويقومون أمام الشعب بعرض عسكري، ويتسلمون من الدولة المجن والرمح، ثم يطوفون البلاد ويتناوبون في حصونها.

٥ - وهم يرتدون العباءة[1] مدة السنتين وقت قيامهم بالحراسة. ولا يدفعون أية ضريبة، ولا يتحملون عقوبة قضائية ولا يُطالبون بها، كي تمنع عنهم كل حجة للتغيب، ما لم يدع إليه أرث أو وارثة وحيدة أو كهنوت عائلي ينتدب أحدهم إليه[2]. وبعد إنقضاء السنتين ينضمون إلى المواطنين الآخرين.

= عليه عندهم كانوا يعتبرون الدرهم معادلاً للمدِمْن (رَ السياسيات ٢: ٩: ٤ ح٤). وهذا الكيل مقداره من أكيالنا اثنان وخمسون ليتراً من الحبوب: القمح والذرة والشعير الخ. فإن كان كيلو الحبوب أو لترها يُعدَّل تقريباً بربع ليرة سورية، فالمدِمْن ومن ثمّ الدرهم يساوي من عملتنا السورية ثلاث عشرة ليرة. وبالتالي نستطيع أن نقدر قيمة الدرهم الشرائية بثلاث عشرة ليرة سورية. وهكذا كانوا يدفعون للضابط الساهر على شؤون المجندين هذه القيمة وللمجندين أنفسهم ثلثي القيمة نفسها (رَ ههنا ٢: ٢١).

٥ - (١) ألخَلَمِيْسْ التي عرّبناها بكلمة عباءة، معطف شبيه بالعباءة لا أكمام له، يلبسه الفرسان والجند والصيادون.

- (٢) المطالبة بالإرث حجة للتغيّب عن الخدمة العسكرية، وكذلك المطالبة بوارثة وحيدة أو بكهنوت عائلي (رَ ههنا ١: ٣٩: ٢ ح١). أما الوراثة الوحيدة فهي التي لا أخوة لها أو لا إخوة شرعيّين، ومن ثمَّ يعود لها الإرث بأكمله. وقد كان يُفرض على أحد أنسبائها الأدنَين أن يتّخذها قرينةً إن كان حرّاً غير متزوج، وإلا تنازل عنها لنسيبٍ أدنى آخر. ر ههنا ٢: ١٥: ٧.

الفصل الثاني

مَجلِسُ الشورى وَالسُّلطات المقْترع عَليهَا

١ - لقد اتخذت القوانين المتعلقة باكتتاب المواطنين وشبيبة الدولة الشكل السابق. أما السلطات الدورية الأخرى، فهم يقيمونها جميعها بالقرعة، باستثناء مدير مالية الجيش ومدير مالية الألعاب والمسارح والأمين المشرف على الينابيع، لأنهم يختارونهم برفع الأيدي، والمختارون يشغلون منصبهم من عيد أثَنا الحافل إلى عيدها الحافل التالي[١]. ويختارون كذلك كل السلطات المشرفة على الشؤون الحربية.

---

١ - (١) أثنا، أو منرفا عند الرومان، هي ابنة زِفْسَ المفضَّلة وشفيعة الأثينيّين الكبرى وباسمها دعيت مدينتهم. وأثنا إلهة الحرب والسلام وإلهة الذكاء والفهم، وطائرها المفضّل هو البوم لأنه يخترق الليل بنظره الحادّ، كما يخترق الذكاء ظلمات المجهول وديجوره. إنها أيضاً إلهة العمل وإلهة الفلسفة والفنون الجميلة والآداب. وهي الإلهة العذراء الطاهرة عندهم وقد دعي هيكلها، في رأس المدينة أو الأكْرَبُولُس، البَرثَنُون أي هيكل العذراء. (رَ السياسيات ٨: ٦: ٨ ح١). شاده لها ابن هيفَستُس إرخثفس عندما تبنّاه كيكُرُبْس وغدا ملكاً على أثينا، اعترافاً بفضل الإلهة التي حدبت عليه وربّته واعتنت بأمره. وقد أقام لها أعياداً أشهرها الأثينئا وقد نظّمها بعده ثسفْسُ وأطلق عليها اسم پَنأثينئا أي أعياد أثنا الحافلة التي يشترك فيها كل الأثينيّين في تطواف فخم، وألعاب مختلفة فروسية ورياضيّة، وحفلات أدبيّة وموسيقيّة (ر ههنا

٢- أما أعضاء مجلس الشورى الخمس مئة فينتخبون بالقرعة، خمسون من كل قبيلة. وتترأس كل من القبائل بدورها حسب القرعة، الأربعة الأولى منها ستة وثلاثين يوماً كل واحدة، والستة الباقية خمسة وثلاثين يوماً كل واحدة، لأنهم يحسبون السنة على الحساب القمري[١].

٣- والمتولون الرئاسة[٢] منهم يتناولون طعامهم معاً في القبة، ويتقاضون من الدولة معاشاً. ويجمعون مجلس الشورى ومحفل الأمة. أمَّا المجلسَ، فكل يوم إلا أيام العطلة، وأما محفلَ الأمة، فأربع مرات في كل دورة رئاسة[٣]. وهم الذين ينظمون سلفاً لوائح القضايا التي يجب على المجلس أن يتداول بها، وجدول أعماله اليومي ومقر جلساته.

١: ١٨: ٢ ومايلي). وكانت هذه الأعياد الكبرى تقام كل أربع سنين. فالسلطات المشار إليها في النصّ كانت تبقى اذن مدة أربع سنين في وظائفها (رَ ههنا ٢: ١٩: ١).

٢- (١) قسموا السنة عند اليونان وخصوصاً الأثينيّين إلى اثني عشرَ شهراً ذا ثلاثين يوماً، فكانت سنتهم أقصر من السنة الشمسية بخمسة أيام، ولم توافق هلاّت القمر. فعدّلوها وجعلوها اثني عشر شهراً والشهرَ مرةً ذا تسعة وعشرين يوماً، ومرة ذا ثلاثين يوماً. وزادوا عليها شهراً إضافياً ذا ثلاثين يوماً، ثلاث مرّات كل ثماني سنوات، في السنة الثالثة والخامسة والثامنة. فغدت سنتهم كسنتنا اليوليّة وتألفت سنواتهم الثماني من ٢٩٢٢ يوماً. ولكنّ الفوارق حدتهم إلى اتباع حسابات مختلفة في عهود مختلفة، كدور السنين التسعَ عَشْرة لميْتَـُن الأثيني في عهد پِرِكْليس، ودور السنين الست والسبعين لكَالِپُّس السزيكِّي مئةَ سنةٍ بعد پِركْليس.

وكانت سنتهم تبتدئ بشهر هَكَتُمْـفَئُون تمّوز، وتنتهي بشهر آسْكرُفُرِيَون حزيران، مع شهر پُسِدِئُون الثاني كشهرٍ إضافيٍّ متوسّطٍ بينهما، والواقع بين كانون الأول والثاني. والشهر عندهم كان يقسم إلى ثلاث فترات: فترة الشهر المبتدئ "μηνὸς ἀρχομένου ή ἱσταμένου" وتدوم عشرةَ أيام، وفترة الشهر في وسطه "μsσοῦντΟς μηνός" وتدوم عشرة أيام، وفترةَ الشهر المنصرم "μηνὸς φθίνοντος ή παυομένου" وتدوم تسعة أو عشرة أيّام.

٣- (٢) يعني بهم المستشارين الخمسين الذين يرئسون المجلس.

- (٣) أي أربع مرّات كل خمسة أو ستة وثلاثين يوماً (رَ الفقرة السابقة).

٤ - كما ينظمون أيضاً سلفاً دورات محافل الأمة. فإحداها الدورة الرئيسية. وفيها يجب أن تثبت السلطات بتصويت علني، إن بدا أن أصحابها يحسنون القيام بوظائفهم. وفيها أيضاً يتفاوض محفل الأمة بشأن التموين وأمن البلاد، وفي ذلك اليوم أيضاً يقدم من يشاء من المواطنين التهم بالخيانة العظمى، وتقرأ قوائم الممتلكات المقترح تأميمها، ولوائح التركات والوارثات الوحيدات، كي لا يفوت أحداً أن رزقاً من الأرزاق قد غدا شاغراً.

٥ - وفي دورة الرئاسة السادسة، يجري التصويت في محفل الأمة، بالإضافة إلى جدول الأعمال المذكورة أعلاه، على مقترحات النفي، هل يرون أن يقرّوها أو لا، وعلى الشكاوى ضد الوشاة التي يتقدم بها الأثينيّون أو النزلاء، فيصوت المحفل على ثلاث منها لكل فئة[١]. كما يصوت على ما يُقطع للأمة من عهود لا يوفى بها.

٦ - وإحدى الدورات تخصص للتوسلات. فيضع من يشاء غصن التوسل، ثم يخاطب جمهور الأمة في ما يريد من الأمور الخاصة أو العامة. ودورتان أخريان تخصصان للأعمال الأخرى. ويقضي الشرع أن يثار فيها ثلاث قضايا دينية، وثلاثٌ تتعلق بالمراسيم والسفراء، وثلاث بالأمور المدنية. وقد يتناقشون أحياناً بدون تصويت سابق برفع الأيدي[٢]. ويقصد المبعوثون والسفراء ورؤساء المجلس أولاً، ومن يحمل رسائل إليهم يسلمهم إياها.

---

٥ - (١) أي على ثلاث شكاوى تقدم بها الأثينيّون وعلى ثلاث أخرى تقدم بها النزلاء.

٦ - (٢) بدون تصويت على توصيات المجلس أو مقترحاته (رَ هنا ٢: ٤: ٤).

الفصل الثالث

بَعضُ صَلاحيَّات كبَار الحُكّام

١- من تقع عليه القرعة من رؤساء المجلس يكون رأساً عليهم. ويترأس عليهم ليلاً ونهاراً، ولا يُسمح بأن يَلي رتبته مدة أطول من هذه الفترة، ولا أن يليها مرتين. فيحافظ على مفاتيح الهياكل، حيث تودع خزينة الدولة وسجلاتها وخاتم الأمة. ومحتوم عليه أن يقيم في القبة (ή θόλος) هو وثلاثة من الرؤساء الذين يعينهم.

٢- وعندما يجمع المجلسَ رؤساؤه أو يجمع هؤلاء الرؤساء محفلَ الأمة، يختار رأسهم بالقرعة تسعة مقدمين، واحداً من كل قبيلة إلا من القبيلة المترئسة. ثم يعود ويقيم من بين هؤلاء رئيساً لهم ويدفع إليهم البرنامج.

٣- فيتناولونه ويسهرون على نظام الجلسات، ويعرضون ما يجب التفاوض بشأنه، ويفرزون الأصوات ويصرّفون الأمور الأخرى كلها، ومن صلاحيتهم رفع الجلسات. ولا يتولى الرئاسة الواحد منهم أكثر من مرة في السنة. ولكن يحق لهم أن يتولوا رُتبة المقدم مرة في كل دورة للرئاسة[1].

٣- (١) رئاسة اللجنة المجلسية الساهرة على نظام الجلسات. وهكذا يمرّ في هذه الرئاسة عدد كبير من أعضاء مجلس الشورى. وهؤلاء وزملاؤهم الآخرون قد يمرّون في رتبة المقدم عدة مرات في السنة، إذ من المحتمل أن تقع عليهم القرعة للقيام بهذه المهمة في كل دورة من دورات الرئاسة، أي كل خمسة أو ستة وثلاثين يوماً.

٤- وعلاوة على ذلك، فرؤساء المجلس يختارون القادة وأمراء الخيالة والسلطات الأخرى المشرفة على الشؤون الحربية، وذلك في محفل الأمة وطبقاً لما يراه الشعب. ويقوم بهذا الإختيار الذين يتولون الرئاسة بعد الدورة السادسة، على أن تكون تباشير الذبائح تباشير فأل. وقبل اختيار هذه السلطات يسبق المجلس ويتفاوض بشأنه.



الفصل الرابع

صَلاحيَّات مَجْلِس الشّورى

١ - خُوِّل مجلس الشورى سابقاً صلاحية فرض الغرامات المالية والحبس والقتل. وإذ ساق مرةً لسيمَخُس إلى الجلاد، أقبل إفْمليذس الأَلُبِكيّ وانتشله وهو مشرف على الموت، وقال: لا يُعدَم أحد المواطنين دون اطلاع المحكمة، فذلك أمر واجب. وجرت المحاكمة أمام القضاء، فبرئ لسيمَخُس ولقب باسم الناجي من العصا. وجرد الشعبُ المجلس من حق الحَكم بالإعدام والحبس والغرامات المالية. وسنّ قانوناً يقضي بأن يحيل المشترعون[١] أحكام المجلس أو عقوباته، إن حكم على أحد أو فرض عليه عقوبات، إلى محفل القضاء، وما يقره القضاة منها يكون نافذاً.

٢ - ويحاكم المجلس أكثر السلطات، لاسيما التي تشرف على أموال الدولة أو تتصرف بها. غير أن حكمه غير نهائي، ويمكن أن يُستأنَف إلى محفل القضاء. ويتاح لأي فرد أن يشكو من يشاء من السلطات بتجاوزها القوانين. ويحق لتلك السلطات أن ترفع دعواها إلى القضاء إذا حكم عليها المجلس[٢].

---

١ - (١) رَ ههنا في صلاحيات المشرّعين القضائية ٢: ١٨: ١ وما يلي.

٢ - (٢) إن مجلس الشورى هو بمثابة محكمة بداية للحكام والسلطات التي يفرض الشرع أن تُرفع دعاواها أمامه.

٣- ويمـتحن المجلـس الأعـضاء المـزمعين أن يتولـوا الـشورى في الـسنة التالية، كما يمتحن الحكام التسعة. وفي الزمن السابق كان لـه حق الـرفض[١]. وأما الآن، فلأولئك أن يستأنفوا حكم المجلس أمام القضاء.

٤ - فالمجلس اذن غير مطلق الصلاحيات في هذه القضايا[٢]. بل يسبق ويتداول بها ثم يرفعها إلى محفل الأمة. ولا يُسمح لهذا المحفل أن يصوت على قضية من القضايا ما لم يتفاوض فيها المجلس ويسبق رؤساؤه ويدرجوها في جدول الأعمال. وإن فاز أحد بتصويت محفل الأمة (دون هذه الإجراءات الآنفة الذكر)، فبسبب هذه المخالفات، يلاحق بدعوى تعدي القانون.



٣- (١) رفض وتنحية المرشحين الذين تختارهم القبائل العشر بالقرعة.

٤ - (٢) أي محاكمة أكثر السلطات وامتحان المزمعين أن يتولّوا الشورى ويغدوا أعضاء في المجلس.

الفصل الخامس

صلاحيات المجلس الأخرى

١- ويعنى المجلس أيضاً بالسفن المبنية الثلاثية وجهازها ومستودعاتها، ويستحضر سفناً جديدة ثلاثية أو رباعية، بقدر ما يصوت عليه محفل الأمة، كما يستحضرأجهزتها ومستودعاتها. ويصوت المحفل أيضاً برفع الأيدي على تعيين المهندسين لصنعها. وإن لم يسلمها لمجلس السابق للمجلس اللاحق مجهزة منجزة، لا ينال مكافأته. لأن أعضاء المجلس لا يأخذون هذه المكافأة إلا على عهد المجلس التالي. والمجلس يستحضر السفن الثلاثية الطوابق[1]، باختياره من لفيف أعضائه عشرة رجال يتعهدون صنعها.

٢- ويكشف المجلس عن المباني العمومية كلها. وإن بدا له أن أحداً أخلّ بها، يحضره أمام محفل الأمة، ثم يحكم عليه ويدفعه إلى القضاء.

١- (١) الحربية أو التجارية.

الفصل السادس

الشـؤونُ المَاليَّـة

١ - ويـساهم المجلـس مـع الـسلطات الأخـرى، في إدارة أكثـر الأعمـال. فوكلاء خزينة أثنَا أولاً هم عشرة يؤخذون بالقرعة كل واحد من قبيلة، من أصحاب الخمسِ مئة مذمِّن، طبقاً لقانون صُوْلُن - لأن هذا القانون لا يزال ساريَ المفعول - ويشغل هذا المنصب من تعيّنه القرعة، ولو كان فقره مدقعاً[١]. فيتسلم الوكلاء أمام المجلس تمثال أثنا وتماثيل الانتصارات[٢] وما هنالك من حلي مع الأموال.

٢ - وبعدهم الباعة وهم عشرة، يؤخذون بالقرعة كل واحد من قبيلة. فيؤجِّرون أمام المجلس كل ما يؤجر، ويبيعون المناجم والضرائب، بالإتفاق مع مدير مالية الجيوش ومدراء المسارح والملاعب الذين جئنا على ذكرهم[٣]. ويثبّتون لمن بايعته الشورى برفع الأيدي، بيع المناجم المتفق على استغلالها والتي بيعت لعشر سنوات. ويعرضون للبيع أيضاً أمام المجلس ممتلكات من قضى عليهم محفل آرِيَس پَاغَس أو المحكومين الآخرين، ويقرّ هذا العرض

---

١ - (١) إذ من الممكن أن يُدرج أحد المواطنين في لائحة الطبقة الأولى ويفتقر لأن أرضه لا تغل له أو لأنه يهملها لسبب ما.

- (٢) كانت تصنع تلك التماثيل من ذهب أو من معادن ومواد ثمينة.

٢ - (٣) رَ ٢: ٢: ١.

الحكام التسعة[1]، أما الضرائب المبيعة لسنة، فيدونونها على ألواح مبيَّضة، كما يدونون شاريها وثمن شرائه لها، ويسلمون تلك الألواح للمجلس.

٣- ويسجلون في عشرة ألواح، كل فئة على حدة، أسماء الذين يدفعون أقساطهم في كل دورة رئاسة، وعلى حدة أسماء الذين يدفعون ثلاث مرات في السنة، لأجل كل دفعة لوح؛ وعلى حدة أسماء الذين يدفعون في دورة الرئاسة التاسعة. كما يسجلون أيضاً الأراضي والبيوت التي طالبت بها الدولة وبيعت بقرار من المحكمة. فأولئك هم الذين يبيعون هذه العقارات. ولابد أن يُدفع ثمن البيوت في غضون خمس سنوات، وثمن الأراضي في غضون عشر سنين، فيدفع هذا الثمن في دورة الرئاسة التاسعة.

٤- والأركون الملك[2] يأتي هو أيضاً بآجار الحقول المقدسة[3]، بعد أن يدوّنها على ألواح مبيَّضة. وآجار تلك الحقول أيضاً هي لعشر سنين، وتدفع في دورة الرئاسة التاسعة. ولذا تجبى أكثر أموال الدولة في تلك الدورة.

٥- فتحمل اللوائح اذن إلى المجلس وقد دونت فيها المبالغ حسب استحقاقها، فيحافظ عليها أمين الدولة[4]. وعندما يحين دفع المبالغ، يسلمها إلى الجباة. فينزل منها من الأعمدة ما استحق دفعه في ذلك اليوم، ليحصَّل ويُمحى. وأما الألواح الأخرى، فيضعها على حدة كي لا تمحى.

٢- (١) رَ في صلاحيات محفل آريُس پَاغُس ٢: ١٦: ٣.

٤- (٢) رَ ٢: ١٦ والملك يأتي بآجار الحقول المقدسة إلى المجلس.

- (٣) الحقول المقدسة أوقاف عامة كانت تحدق بالهياكل والمعابد، وتستثمرها الدولة للإنفاق من ريعها على شعائر العبادة وحفلاتها.

٥- (٤) موظف في المجلس يحفظ العقود والسندات، ليسهر على تحصيلها في أوانها.

الفصل السَّابع

المحصِّلونَ وَالمحَاسِبُون

١ - المحصّلون عشرة يؤخذون بالقرعة من القبائل. فبعد أن يتسلموا اللوائح، يمحون منها المبالغ المدفوعة بحضرة المجلس وفي داره. وعلى الأثر يعيدونها إلى الأمين. وإن أهمل الدفعَ أحد، يسجل عليه ذلك فيُضطّر أن يدفع المبلغ المهمل مضاعفاً أو يحبس. وللمجلس الحق طبقاً للقوانين أن يتقاضى تلك المبالغ وأن يُلقي في السجن أصحابها.

٢ - ففي اليوم الأسبق يحصل الجباة المبالغ المستحقة كلها، ويوزعونها على السلطات. وفي اليوم التالي يحملون جدول التوزيع وقد دونوه في رقعة، فيدونونه مفصلاً في دار الشورى، ويستمزجون رأي المجلس، هل يعرف أحداً من الحكام أو الأفراد قد أساء بشأن هذا التوزيع. ثم يقترحون التصويت على آراء المجلس، إذا ظهر أن أحداً قد أساء.

٣- ويأخذ المجلس من لفيف أعضائه بالقرعة عشرة محاسبين، يحاسبون السلطات في كل دورة رئاسة[1].

٤ - ويأخذون أيضاً بالقرعة عشرة مناقشين[2]، واحداً من كل قبيلة، ولكل

٣- (١) هذه اللجنة المتفرّعة عن المجلس هي غير اللجنة المحاسبة التي يذكرها أرسطو ٢: ١٣: ٢.

٤ - (٢) المناقش أو الرقيب في الأصل.

مناقش معاونَين[١]. وعلى المناقش ومعاونيه أن يجلسوا، في اجتماعات القبائل، أمام تمثال البطل الذي تسمى القبيلة باسمه. فإن أراد أحد المواطنين أن يناقش الحساب من جديد في غضون ثلاثة أيام من بعد أداء الحساب، على أساس خاص أو عام، أحدَ الموظفين الذين أدوا أمام القضاء حسابهم، يسجل على لوحة مبيَّضة اسمه بالذات واسم المدعى عليه ونوع الإساءة التي يشكوه بها، والغرامة التي يبغي المطالبة بها، ثم يدفع اللوحة إلى المناقش.

٥- فيأخذها ويتفحصها، وإن قضى على المدعى عليه، يرفع الدعاوى الخاصة إلى قضاة الأحياء المكلفين برفع دعاوى القبيلة إلى القضاء[٢]. وأما الدعاوى العمومية، فيسجلها في ديوان المشرعين[٣]. وهؤلاء إن قبلوا الشكوى، يرفعون المناقشة إلى القضاء وما يقره القضاة يكون نافذ المفعول.



٤ - (١) المعاون أو الجليس في الأصل.

٥ - (٢) بشأن قضاة الأحياء وصلاحياتهم ر ههنا ٢: ١٢: ١ وما يلي.

- (٣) انظر فيهم ٢: ١٨.

الفصل الثامن

الخيَّالـــة

١ - يتعهد المجلس الخيول أيضاً. فالفارس الذي يملك جواداً ويظهر عليه أنه يسيء اطعامه، يغرم نفقة معيشته. والحصان الذي لا يتبع أوّ لا يلبث في السرية بل ينحرف عنها، يُدمَغُ بدائرة على فكه ويعتبر غير صالح للخدمة. ويختبر المجلس أيضاً طلائع الخيالة، ليقبل الذين يبدو له أنهم أهل لمهمّة الإستطلاع. وإن نحى بالتصويت أحدهم، نزل هذا عن جواده. ويختبر أيضاً جنود المشاة الذين يساندون الخيالة. ومن ينحيه المجلس بالتصويت، لا يُجرى عليه بعد راتب تلك الفئة.

٢ - أما الفرسان، فينظم لوائحهم ضباط التجنيد العشرة الذين ينتخبهم الشعب برفع الأيدي. فيسلم أولئك الضباط من يختارون إلى أمراء الخيالة ورؤساء القبائل[1]. وهؤلاء بعد استلامهم يرفعون لوائحهم إلى المجلس. فيكشف المجلس عن السجل المدونة فيه أسماء الفرسان، ويشطبون أسماء الفرسان المسجلين سابقاً الذين يقسمون إن صحتهم لا تمكنهم بعد من الخدمة في الخيالة. ثم يستدعون المنتخبين الجدد، ومن يحلف منهم إن صحته أو ثروته لا تمكنه من الخدمة في الخيالة، صرفوه. ومن لا يحلف على

---

٢ - (١) راجع فيهم ٢: ٢٠: ٤ و٥.

ذلك، يصوت أعضاء المجلس ليروا هل هو صالح للخدمة في الخيالة أم لا. فإن وافقوا دونوا اسمه في سجلهم وإلا صرفوه.

٣- وفي الزمن الغابر، كان المجلس يبدي حكمه في نماذج رداء الإلاهة[١]. والآن ينظر فيها محفل القضاء الذي تعينه القرعة. ويبدو أن أعضاء المجلس كانوا يَدَعون الحظوة تؤثر في حكمهم. ويعنى المجلس أيضاً، يؤازره في ذلك مدير مالية الجيش، بصنع تماثيل النصر وأعداد الجوائز لأعياد أثِنَا[٢].

٤- ويحقق المجلس أيضاً في قضية العاجزين عن العمل. إذ أن هنالك قانوناً يقضي بأن يحقق المجلس في أمر المشوهين الذين لا يستطيعون أن

٣- (١) هذا الرداء المدعو عندهم البِپْلُسْ كان رداءً فضفاضاً ثميناً جداً تُعنى بحياكته وتطريزه الفتيات الشريفات في أثينا، مدة أربع سنوات ليكون جاهزاً في أعياد أثِنا الكبرى. ثم تضعه على سفينةٍ تموج على اليابسة بجهاز سرّي. وبعد عرضه على تلك السفينة، ليرى الجميع مآثر الإلهة مطرّزة عليه ويقرأوا أسماء الأبطال ومشاهير الرجال، يحملنه من الكِرِمكُوُسْ وهو محلة كبرى في المدينة مزدانة بالهياكل والأروقة الجميلة والملاعب والمسارح، ويصعدن به في موكب فخم إلى البَرْثِنون في رأس المدينة. وهنالك يقدّمنه للإلهة العذراء (ر ٢: ٢: ١ ح١).

- (٢) كانت تماثيل النصر، على ما يظهر، تصنع من ذهب (ر ٢: ٦: ٢ ح٢). وفي أعياد أثنا الكبرى والصغرى كانوا يقيمون سباقات فروسية ومباريات رياضية ومنافسات أدبية شعرية وروائية وموسيقية. ويهبون المنتصرين فيها جوائز مختلفة من جملتها أكاليل من ورق الزيتون وقوارير من الزيت المقدّس. ومعروف أن شجرة الزيتون كانت مكرسة لأثنا، لأنها لمّا تنافست وپَسُسذُون وطالبت أمام كِيكْرُپْسْ، أوّل ملكٍ على أثينا، بحماية الأتّكي كإلهة خاصة وشفيعة، ضربت الصخر برمحها فأنبتت شجرة الزيتون. وأما پسذون فأخرج من الأرض برمحه المشعّب جواداً شامساً. فنصرها الآلهة على مخاصمها، وأضحت هكذا شفيعةَ أثينا ونصيرتها. (رَ ههنا ٢: ١٩: ١ وما يلي).

يأتوا عملاً ممن أحرزوا رزقاً في حدود الثلاثة أمّناء، وإن صحّ الأمر بأن تؤمن لهم الدولة رزقهم، فيعطون كل واحد بارتين في اليوم. ويقام لهم وكيل بالقرعة.

٥- وإن صح القول، فالمجلس يصرف أكثر الأعمال مع السلطات الأخرى.

الفصل التاسع

سُلطاتُ الأمْن وَرقابَة الأسوَاق

١ - تلك هي الخدمات الإدارية التي يقوم بها المجلس. ويأخذون بالقرعة عشرة رجال ليشرفوا على خدمة الهياكل. فيأخذون من المحصّلين ثلاثين منّاً[1]، ويجرون فيها أكثر الإصلاحات ضرورة.

٢ - وينصبون بالقرعة عشرة ضباط يسهرون على أمن المدينة، فيلي هذه الوظيفة خمسة منهم في المدينة نفسها وخمسة في مرفأ البِرِيْـڤْسز ويراقب هؤلاء الضباط لاعبات المزمار والعود والقيثار لئلاّ يدفع لهن أجر يتجاوز الدرهمين. وإن لجّ كثيرون في طلب لاعبة واحدة، يقترع هؤلاء ويؤجرون خدماتها لمن تسعده القرعة. ويعنون بأن لا يطرح أحد الزبالين قاذوراته على مسافة من الأسوار تقل عن عشرة آستاذيا[2]. ويمنعون البناء على الجادة، وأن

١ - (١) في المحصّلين رَ من قبل ٢: ٧: ١ و٢. والمنّ كما سبق تبيانه ١: ٤: ٢ ح١. مئة درهم. وستون منّاً تعادل وزنة. فيأخذ إذن سدنة الهياكل ثلاثةَ آلاف درهم ليجروا الإصلاحات اللازمة في هياكل المدينة.

٢ - (٢) السّتاذيا جمع آسّتاذيُن، وهو مقياس للأطوال يعادل ٦، ١٧٧ متراً. فكان يفرض على الزبّالين أن يطرحوا الأقذار على مسافة كلومترين تقريباً من المدينة، الأمر الذي لا يطبق اليوم في كثير من المدن!... حتى في مدينة بيروت ودمشق وحلب، حيث تحرق الأقذار في قلب المدينة، فتصبح بعض أحيائها كريهة يأنف المرء العيشَ فيها، على جمال تلك المدن.

تمتد الشرفات فوق الطرق، وأن تصنع فوق المنازل مزاريب تصب على الطريق، وأن تفتح الأبواب باتجاه الطريق. ولهم خدم على حساب الأمة يرفعون جثث الموتى إن فارقوا الحياة على الطرقات.



الفصل العاشر

وُكلاءُ الأسوَاقِ وَالتموينُ

١ - ويقيمون بالقرعة أيضاً وكلاء على الأسواق، خمسة لمرفأ البِرِئِفْس[1] وخمسة للمدينة، يفرض عليهم الشرع أن يعنوا بالبضائع كلها، كي تعرض للبيع نظيفة صافية من الغشّ.

٢ - ويقيمون بالقرعة أيضاً أُمَناء كشف، خمسة للمدينة وخمسة لمرفأ البِرِئِفْس. ويعنى هؤلاء بالمقاييس والمعايير، كي يستعمل الباعة ما صلح منها.

٣- وكانوا يقيمون بالقرعة عشرة مفتشين للحبوب، خمسة للمرفأ وخمسة للمدينة. غير أنهم يقيمون الآن عشرين في المدينة وخمسة عشر في البِرِئِفْس ويعنى هؤلاء أولاً بأن يباع الحب المعروض في الأسواق بسعر عادل. وثانياً أن يبيع الطحانون طحينهم بنسبة أسعار الشعير، والخبازون خبزهم بنسبة أسعار القمح، وبالوزن الذي يقره المفتشون، لأن الشرع يفرض عليهم تنظيم هذا الوزن.

---

١ - (١) هذا التدبير والتدبير المماثل المتعلق بضبّاط الأمن، يدلّ على أهمية مرفأ بِرِئِفْس، فكأن هذا المرفأ يؤلف نصف المدينة ولا عجب في ذلك بالإضافة إلى مدينة سيطرت حقبة من الزمن على البحار اليونانيّة.

٤ - ويأخذون أيضاً بالقرعة عشرة مراقبين للمرفأ التجاري. ويفرض على هؤلاء أن يعنوا بالسلع، وإن يكرهوا التجار على أن يحملوا إلى المدينة ثلثي الحِنطة التي تستورد بحراً وتدخل سوق الحبوب.



الفصل الحادي عشر

صَلاحيّات الأحَد عَشر وَقضَاة الصّلح

١ - وينصّبون أيضاً بالقرعة أحد عشر موظَّفاً يعنون بالمساجين، ويفرضون عقوبة الموت على من يساق إليهم من السراق وخطفة الناس[1] والنشالين، إذا اعترفوا بجرائمهم، ويسوقون إلى القضاء من يحتجون منهم. فإن برئوا أخلوا سبيلهم، وإن حكم عليهم فعندئذ يميتونهم. وهم يرفعون إلى المحكمة لوائح الأراضي والعقارات المنوي تأميمها، وما قرر القضاء تأميمه منها يسلم لباعة الدولة[2]. ويقدمون أيضاً إلى القضاء شكاوى الإتهام، لأن الأحد عشر هم الذين يقدمون هذه الشكاوى. غير أن بعضاً منها يقدمه المشترعون.

٢ - وينتخبون بالقرعة خمسة قضاة لقبول الدعاوى، واحداً عن قبيلتين. فهم يقبلون الدعاوى التي ينظر فيها خلال شهر. والدعاوى التي ينظر فيها خلال شهر هي دعاوى البائنة إن وجبت على أحد ولم يدفعها، ودعوى الفائدة إذا استدان أحد بفائدة درهم ثم أمسكها عن صاحبها[3].

---

١ - (١) يعني بخطفة الناس الذين يسطون على غيرهم ليخطفوهم ويبيعوهم في سوق الأرقاء.

- (٢) رَ فيهم من قبل ٢: ٦: ٢ ومايلي.

٢ - (٣) درهم بالشهر عن كل منّ. فتكون الفائدة لسنة ١٢%.

ودعوى استرجاع رأس المال، إذا استدانه أحد ليتاجر به في الأسواق. ودعاوى الشتائم والضرب. ودعاوى التناهد والخدمة، والمشاركة، والنخاسة[1]، وبيع الدواب، وخدمة السفن الثلاثية، والصرافة.

٣- فهؤلاء اذن يقبلون هذه الدعاوى ويفصلون فيها خلال شهر. أما المحصلون فينظرون في ما يُرفع من دعاوى لصالح الجباة أو عليهم[2]. ولهم صلاحية الفصل في ما لا يتجاوز منها مقدار عشرة دراهم. وأما الباقية، فيرفعونها إلى محفل القضاء لينظر فيها خلال شهر.



٢- (١) أي بيع العبيد أو الأرقاء.

٣- (٢) رَ في المحصّلين وصلاحياتهم ٢: ٧: ٢. والجباة هم الذين يجمعون الضرائب وما للدولة من ديون في ذمة الأفراد كأجارات أو ثمن أرزاق مؤممة وما إلى ذلك.

الفصل الثاني عشر

القضَاة الأربعُون وَالمحكمون

١ - ويأخذون بالقرعة أيضاً أربعين قاضياً، أربعة من كل قبيلة، يوزعون عليهم بالإقتراع الدعاوى الأخرى. وقد كانوا سابقاً ثلاثين يتجولون في الأحياء ويفصلون في الخلافات. ولكنهم غدوا أربعين تحت حكم الأقلية الذي قام في عهد الثلاثين طاغية[1].

٢ - ولهم الحق المطلق أن يفصلوا في الدعاوى التي لا تتجاوز عشرة دراهم. أما الدعاوى التي يربو قدرها على ذلك، فيسلمونها إلى المحكَّمين. وهؤلاء بعد قبولها، إن لم يستطيعوا أن يحلوا الخلاف[2]، يصدرون حكمهم. فإن راق القرار الطرفين وقبلا به، فضت القضية. ولكن إن استأنفه أحدهما إلى محفل القضاء، يضع المحكَّمون الشهادات والإستنطاق والقوانين في علبتين، واحدة للمدعي وأخرى للمدعى عليه، ويختمونهما ويربطون بكل علبة حكم المحكَّم مدوناً على لوحة، ويسلمون هذه الوثائق إلى قضاة قبيلة المدعى عليه الأربعة[3].

٣- فيتسلمها هؤلاء ويقدمون الدعاوى إلى المحكمة، ما كان منها في حدود ألف درهم إلى محكمة يؤلفها مئتا قاض وقاض، وما كان فوق الألف

---

١ - (١) أي بعد سنة ٤٠٤ ق.م.

٢ - (٢) أي بالتسوية والتراضي بين الطرفين المتخاصمين.

- (٣) مبدأ قرره الشرع منذ قديم العصور وهو أن المدّعي يتبع محكمة المدَّعى عليه.

إلى محكمة قوامها أربع مئة قاض وقاض. ولا يجوز للمحكمة أن تلجأ إلى شهادات أو استجوابات أو قوانين غير ما جيء به من عند المحكَّم، مما أُدرج في العلبتين.

٤ - ولا يشغل منصب المحكم إلا من تجاوز الستين من عمره. ويظهر ذلك من (تعاقب) الحكام ومطلقي الأسماء[١]. والمطلقو الأسماء عشرة للقبائل، واثنان وأربعون للإعمار. والشبان المسجلة أسماؤهم سابقاً في السجل المدني كانوا يسجلون على لوائح مبيَّضة، وكان يضاف إلى جانب اسمهم اسم الحاكم الذي سُجلوا على عهده، واسم الحاكم المطلِق اسمه على السنة السابقة. وأمّا الآن، فتُدوّن الأسماء على نصبٍ من نحاس قائم أمام المجلس بإزاء تماثيل الأبطال الذين أطلقوا أسماءهم على القبائل.

٥ - فيأخذ القضاة الأربعون آخر الحكام ممن يطلقون اسمهم على السنة، ويوزعون بالقرعة قضايا التحكيم على فوج المواطنين المسجلين على عهده، فيَحْكم كلٌّ منهم ببعض القضايا. ومفروض على كل محكَّم أن يفصل في القضايا التي تعين له بالقرعة. لأن القانون يقضي بأن يجرد من الحقوق المدنية كل مواطن لا يقبل وظيفة المحكَّم، عندما يبلغ السن القانونية، ما لم يكن قد تولى في تلك السنة منصباً آخر أو غادر البلاد. فأولئك وحدهم معفون.

٦- ويحق لمن يظلمه محكّم أن يشكوه إلى المحكمين. فإن قضوا عليه، فالشرع يفرض أن يجرد من حقوقه المدنية. ولكن المحكَّمين المقضي عليهم يمكنهم الإستئناف.

---

٤ - (١) المطلقو الأسماء هم الذين أُطلقت أسماؤهم على القبائل أو على فئات المجندين. والذين سميت القبائل أو فئات المجندين بأسمائهم أنصاف آلهة كهرَكّليس وثسفّس وإرِخْثِفِّس ومن إليهم، أو أبطال مشاهير كأخِلِّفّس ويَاسُّن وإيِّن وهِلِين وأُذِسِّيِفّس وغيرهم.

٧- ويستخدمون أسماء الحكام للحملات العسكرية. فعندما يوفدون فئة من الجند ذات سن معينة، يعلنون عن تلك الفئة لتلتحق بالجبهة، بتعيين (الفترة المسجّلة فيها تلك الفئة)، أي من عهد أيّ رئيس وحاكم يُطلِق اسمَه على السنة، وإلى عهد أيّ رئيس آخر وأيّ حاكم آخر.



الفصل الثالث عشر

المحَاسِبُون وَمُؤيّدُوهم

١ - ويقيمون بالقرعة أيضاً السلطات التالية: خمسة متعهدين للطرق، يفرَض عليهم أن يتخذوا عمالاً من عبيد الدولة ويتعهدوا الطرقات.

٢ - ويقيمون أيضاً عشرة محاسبين مع عشرة مدققين. فعلى السلطات التي أنهت خدمتها أن تؤدي لهؤلاء حساباً، لأن هؤلاء وحدهم يحاسبون الموظفين الذين عليهم أن يؤدوا الحساب، ويرفعون نتائج المحاسبة إلى محفل القضاء. وإن أثبتوا اختلاساً على أحد، يحكمه القضاء في سرقته، فيدفع عشرة أضعاف ما أثبتت عليه المحكمة. وإذا شكوا أحداً برشوة وحكم عليه القضاة، يقدرون ما نال من هبات، فيدفعه أيضاً عشر مرات. وإن حُكم عليه لأنه أساء التصرف، تقدّر اساءته ويدفع غرامتها بسيطة، إن تم الدفع قبل دورة الرئاسة التاسعة، وإلا ضوعفت الغرامة. أما الغرامة التي يُفرَض أن تُدفع عشر مرات، فلا تضاعف.

٣- ويُنصّبون بالقرعة كاتم أسرار يدعى كاتم أسرار دورة الرئاسة. فهو يشرف على أوراق الدولة، ويحفظ ما يصدر من قرارات، ويستنسخ الوثائق الأخرى، ويحضر جلسات المجلس. وفي البدء كان يُنتخَب برفع الأيدي، ومن أشرف الناس وأشدهم أمانة. إذ كان يُدوَّن اسمه على الأنصاب في المعاهدات

الحربية واتفاقيات الضيافة[1] وقرارات منح الحقوق المدنية. وأما الآن، فهو ينتخب بالقرعة.

٤ - ويُنصّبون بالقرعة أيضاً كاتباً آخر يُشرف على التشريعات ويحضر جلسات المجلس وينسخ القوانين كلها.

٥ - ويختار الشعب برفع الأيدي كاتباً يقرأ لمحفل الأمة وللمجلس. ولا صلاحية لهذا الكاتب سوى القراءة.

٦ - ويختار بالقرعة عشرة مقدمي ذبائح، يُدعون مقدمي ذبائح التكفير. فهم يضحون الذبائح التي تفرضها العَرافة؛ وإن اقتضى أمرٌ بشائرَ طيبة، فهم يستحصلونها من الأضاحي، بمؤازرة العرّافين.

٧- ويقيم بالقرعة أيضاً عشرة آخرين، يُدعون كهنة السنة، يضحون بعض الأضاحي ويحتفلون بالأعياد التي تقام مرةً كلَّ أربع سنين، ما خلا أعياد أثِنا الحافلة[2]. وهذه الأعياد هي أولاً عيد ذيلس[3] - وفيها عيد يحتفى

٣- (١) الضيافة عندهم نوع من التمثيل الدپلوماسي. وكان المضيف مواطناً أو أجنبيّاً. أما المواطن فهو موظّف يكرم وفادة الغرباء ويضيفهم باسم الشعب ويدافع عن حقوقهم. وكانت= =بعض الدول تعتمد مواطناً في دولة أخرى ليرعى مصالح رعاياها. والأجنبي هو معتمد أحد الدول توفده ليمثل دولته في دولة أخرى ويسهر على أبناء موطنه ويرعى مصالحهم في الدولة التي قبلت اعتماده وهو أشبه ما يكون بالقنصل. وكان لهؤلاء المضيفين جميعاً حقوقاً تخوّلهم حضور جلسات المجلس ومحفل الأمة ومشاهدة الحفلات العامة والتصدّر فيها في محل مرموق.

٧- (٢) في هذا العيد راجع ٢: ١٩، ثم ٢: ٢: ١ ح١، و٢: ٨: ٣ ح١.

- (٣) ذيلَس إحدى جزر الككْلاذس وربّما أصغرها، تبلغ مساحتها ثمانين كيلومتراً مربعاً. وهي تقع شماليَّ پارُس ونَاكْسُس بين جزيرة رنيئا وجزيرة ميكَنُس. اشتهرت من قديم العصور الأسطورية بمولد أپولُن إله الشمس وأخته التوأم أرْتميس أو آديانا إلهة القمر وإلهة الرعيان والصيد. وذلك أن لتَوأمهما لم تجد لها مأوى إلا تلك الجزيرة لتضع فيها ولديها. لأن هيرا امرأة زفْس لم تنفكّ عن اضطهادها ومطاردتها. وبالإضافة إلى هيكل فخم لأپولن وآديانا ويَسُذون إله البحر، جمّل الجزيرة الصغيرة مسرح كبير من رُخام بارُس الناصع. وقد صنع من ذلك الرخام =

به مرة كل ست سنين - وثانياً أعياد آفْرَقْرُنيّا[1]، وثالثاً عيد هِرَقْلِيس[2]، ورابعاً عيد إلِقْسيس[3]، وخامساً أعياد أثنَا الحافلة. ولا يقع أحد هذه الأعياد مع غيره في السنة نفسها. وقد أضافوا إليها الآن عيدَ هِيفِسْتُس[4]، على عهد ولاية كفسُفُون[5].

٨- ويُنصّبون بالقرعة حاكماً على سَلَمين[6]، وعلى مرفأ پرِئِفس والي حيّ، يحتفل كل منهما بأعياد ذيُونسُس[7]، ويُعيِّن الذين ينفقون من أموالهم على الخدمات العامة[8]. وفي سَلَمين يُدوَّن اسم الحاكم في الوثائق الرسمية.

= تمثال لأپولن يبلغ ارتفاعه ثمانية أمتار. وبعد الحروب الميذية أودع الأثينيّون فترة من الزمن كنوز حلف ذيلس (٤٧٨ ق.م). في هيكل أپولن إله الحرب الذي لا يقهر. واعتاد الأثينيّون وأهل الجزر المجاورة أن يوفدوا كل أربع سنوات فئة من الأشراف ليشتركوا في إكرام أپُولّن والإحتفاء بعيده. وبسبب مولد الإلهة وأخيها في الجزيرة لم يكن يسمح لأحد أن يولد فيها ولا أن يدفن أيضاً.

٧- (١) آفْرَقْرُونيا هي أعياد آفْرَقْرُنيّا وهذا الإسم الأخير لقب من ألقاب آديانا أو أرْتميس عندهم، نسبة إلى حي من أحياء الأتكي. وهذه الإلهة إلهة القمر والخوف والسحر والطلاسم. كان يضحى لها قديماً بهذه الصفة ضحايا بشرية وفي أعياد افرقرنيّا كانوا يشيرون إلى تلك الأضاحي البشرية القديمة، برتبة دينية رمزية.

- (٢) أحد الأبطال عندهم وقد رُفع إلى مصفّ الآلهة (رَ سياسيات ٣: ٨: ٣ ح١ و٢).

- (٣) راجع في هذا العيد ههنا ١: ٣٩: ١ ح٢.

- (٤) هو ابن زِفس وهيرا وإله الصناعة وخصوصاً الحدادة والصياغة عندهم (ر السياسيات ١: ٢: ٥ حَ٢ ثم ٢: ٦: ٦ ح٤).

- (٥) سنة ٨/٣٢٩ ق.م.

٨- (٦) سَلَميس أو سَلَمين جزيرة في خليج سَرُنيك شماليّ جزيرة إيْفيا، مقابل إلِقْسيس وبين أثينا ومِيغَرا. وقد تنافست هاتان المدينتان فترة من الزمن في الإستيلاء عليها، وبجهود صُوْلَن بقيت الجزيرة أخيراً في حوزة الأثينيّين. اشتهرت خصوصاً بنصر كبير أحرزه فيها ثمستُكْليس على أسطول أكسِركسيس، سنة ٤٨٠ ق.م. إبان الحرب الفارسية الثانية.

- (٧) إله الخمرة عندهم (ر السياسيات ٨: ٧: ٩ ح١ و٢).

- (٨) الخدمات العامة هي مثلاً إنشاء فرق الخيالة وإقامة المآدب الإحتفالية والألعاب الكبيرة. وكان يُعهد بها إلى بعض الوجهاء من أصحاب المداخيل الضخمة، أو كانت تُفرض عليهم (ر ههنا ١: ٢٧: ٣ ثم ١: ٢٩: ٥).

الفصل الرابع عشر

الحُكّام التِسعَة

١ - فتلك هي السلطات المنصبة بالقرعة والحائزة على ما ذكر من صلاحيات. أما الحكام المدعوّون الحكام التسعة، فقد قلنا طريقة تنصيبهم في البدء[1]. وأمّا الآن فهم يقيمون بالقرعة ستة مشترعين وكاتم أسرار لهم، كما يقيمون بالقرعة أيضاً الحاكم الأكبر والملك والقائد الأعلى من كل قبيلة بنوبتها.

٢ - ويجري أولاً امتحان هؤلاء في مجلس الشورى، يمتحنهم أعضاؤه الخمسُ مئة. أما كاتم الأسرار فيُمتحن أمام المحكمة كسائر السلطات الأخرى، لأنها جميعها، سواء أخذت بالقرعة أم برفع الأيدي، لا تتسلم مناصبها إلا بعد أن تُمتحن. أما الحكام التسعة، فيجري امتحانهم في المجلس ثم في محفل القضاء. وفي الزمن الغابر كان ينحى عن الحكم كل رجل رذله المجلس. وأما الآن، فيحق له أن يرفع قضيته إلى محفل القضاء. ولهذا مطلق الصلاحية في أمر الإمتحان.

٣- فيُسألون أولاً عند الإمتحان: "من هو أبوك، ومن أي حي، ومن هو أبو أبيك؟ ومن هي أمك، ومن هو أبو أمك ومن أي حي؟" ثم يسألونه هل

---

١ - (١) راجع في هذا الإختيار أو الإنتخاب ههنا ١: ٣: ٢ و١: ٨: ١ و١: ٢٢: ٥ و١: ٢٦: ٢.

يتعبد لأپُولُّن الجد الأول ولزِفْس[1] حامي الديار، وأين تلك الهياكل التي يتعبد لهما فيها. ثم عن أجداث أسرته وعن مقرها. ثم عن بِرّه بوالديه وعن أدائه الضرائب، وعن خدمته العسكرية. وبعد هذه الأسئلة يقول له: "ادعُ شهودك على هذه الأمور".

٤ - وحالما يبرزهم يسأل المترئس[2]: "هل يريد أحد أن يشكوه؟" وإن وُجد من يشكو، يفسح المجال للإدعاء وللدفاع، ثم يَعرض التصويتَ على المجلس، وعلى محفل القضاة الإقتراعَ. وإن لم يشأ أحد أن يتقدم بشكوى، يَعرض حالاً الإقتراع (على المجلس). وفي الزمن السابق كان عضو واحد يلقي حصاه. وأما الآن، فضروري أن يعطي الجميع أصواتهم بشأن الحكام، كي يتمكن القضاة أن يرذلوا من المرشحين من يكون في رَداءته قد تمكّن من تنحية المشتكين[3].

٥ - وبعد امتحانهم على ذلك الوجه، يشيرون إلى الحجر[4] الذي وضعت فوقه أشطار الذبائح، والذي يحلف فوقه المحكَّمون ويبدون حكمهم، ويحلف فوقه الشهود ويؤدّون شهاداتهم. فيجيئون إلى هذا الحجر ويقسمون أنهم سوف يحكمون بعدل وطبقاً للشرائع، وأنهم لن يقبلوا هدايا تقدم لهم بسبب منصبهم، وأنهم سوف ينصبون تمثالاً من ذهب إن أخذوا شيئاً منها. وبعد أداء القسم، ينطلقون من هناك إلى الحُصْن في رأس المدينة ويعودون ويقسمون الأيمان ذاتها هنالك. وعلى الأثر يتولّون زمام سلطتهم.

٣- (١) زِفس ربّ الآلهة والبشر (رَ لنا الأسطورة اليونانية ١: ٣: ٢، دمشق ١٩٦٥، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي). وأپُولّن هو ابنه وإله الشمس والنور (رَ السياسيّات ٧: ١١: ١ ح١).

٤ - (٢) رئيس المقدمين الذين يقيمهم بالقرعة رأس رئاسة الدورة. (رَ ههنا ٢: ٣: ٢).

- (٣) تنحية المشتكين من أعضاء المجلس حيث يجري الإمتحان، ويتمكن من تلك التنحية بالرشوة.

٥ - (٤) إنه حجر أو بالأحرى مذبح يحلف عليه الحكام التسعة (رَ ههنا ١: ٧: ١) ويبرز عليه المحكّمون أحكامهم، ويبدي عليه الشهود أعذارهم.

الفصل الخامس عشر

الحَاكِـمُ الأول

١ - ويتخذ الحاكم (الأول) والملك والقائد الأعلى، كل واحد منهم مساعدَين ممّن يشاؤون. فيُمتحن هؤلاء[1] في محفل القضاء قبل تسلمهم منصب المساعد، ويؤدون حساباً فور خروجهم من الوظيفة.

٢ - ويذيع الحاكم (الأول)، فور تسلّمه زمام السلطة، أن كل ما يملكه المواطنون عند قدومه إلى الحكم سيبقى، إلى آخر عهده بالرئاسة، في حوزتهم وتحت تصرفهم المطلق.

٣ - وبعد ذاك الإعلان، يُنصّب ثلاثةَ متبرعين من أوفر الأثينيّين ثروة لينفقوا من مالهم على المآسي التمثيلية[2]، - وفي الزمن الماضي كان يقيم أيضاً خمسة مواطنين لينفقوا على التمثيليات الهزلية. وأما الآن فالقبائل هي التي تحملهم إلى هذا المنصب. - ثم يقبل المتبرعين الذين اختارتهم القبائل، لينفقوا في حفلات ذيُونسُس على فرق الرجال والأولاد وفرق التمثيليات الهزلية، وفي حفلات ثَرْغَيليا على فرق الرجال والأولاد[3]. والمتبرّعون لأعياد ذيُونسُس يؤخذون واحداً مَن كل قبيلة، أما المتبرعون لأعياد ثَرْغِيليا، فيؤخذون واحداً من قبيلتين، تقدمه كل قبيلة بدورها.

---

١ - (١) المساعدون.

٢- (٢) ر ههنا ٢: ١٢: ٨ ح٣.

- (٣) حفلات ثَرغيليا أعياد كانوا يقيمونها لأپُولّن وأخته آديانا أو ارتميس في شهر ثرغليون، الواقع في أيار من سنتنا.

فيعـرض الحـاكم الأول علـى المتـبرعين تبـادل الثـروات[1]، ويعـرض علـى المجلس أعـذارهم المشروعة، إن ادعـى أحـدهم أنـه تـبرع سـابقاً لهـذه الخدمـة العامة، أو أنه معفى منها لأنه أنفق على خدمة عامة أخرى، ولم يمض عليه زمن الإعفاء بعد، أو أنه لم يبلغ بعد السن القانونية، إذ يجب على من ينفق على فرق الأولاد أن يكون قد تجاوز الأربعين من عمره.

ثم ينصب المتبرعين لأعياد ذيلُس، ورئيس الموكب للسفينة الثلاثينية التي تقل إلى الجزيرة الغلمان الصغار[2].

٤ - ويشرف الحاكم على المواكب التي تقام اكراماً لأسْكْلِپيُوس[3] يوم يلزم المستنيرون منازلَهم، والتي تقام في أعياد ذِيُونسُس الكبرى، ويساعده فيها معاونون عشرة، كان الشعب فيما مضى يختارهم برفع الأيدي لينفقوا من مالهم على تكاليف التطواف. وأما الآن، فيختارهم الشعب بالقرعة واحداً من كل قبيلة، ويدفع لهم مئة منٍ لإعداد الحفلات.

٥ - ويُعنى الحاكم أيضاً بموكب عيد ثَرْغيليا، وموكب عيد زِفْس المنقذ. كما يدير مباراة أعياد ذِيُونسُس وأعياد ثَرْغيليا. فتلك هي الأعياد التي يعنى بها الحاكم الأول[4].

٣- (١) وإذا أراد أحد المتبرّعين المعيّنين التنصّل من شرف الإنفاق على تلك الخدمات أو المرافق العامة كالتمثيليات وغيرها، يعرض عليه تبادل الثروات: أي أن يبدل ثروته بثروة من يفوقه في زعمه جاهاً وغنى. فيعطي إن قبل العرض ثروته ويأخذ ثروة غيره لينفق منها على الخدمات العامة. وإن لم يقبل العرض ترفع القضية إلى المجلس فيفصل فيها.

- (٢) رَ ههنا في هذه الأعياد وموكبها ٢: ١٣: ٧ ح٢.

٤ - (٣) أسْكْلِپيُوس إله الطب عندهم وهو ابن أپُولّن وكُرُنيس ابنة ملك ثيفَة. كانوا يعيّدون له في رؤوس الجبال وقرب الغدران والينابيع في الغابات. وفي مدينة إپيذَفْرُس شُيّد له هيكل فخم ونُصب تمثال من عاج.

٥ - (٥) كل تلك الصلاحيات دينيّة أو متعلقة بأعمال تمتّ إلى الشؤون الدينية. وفيما يلي يعرض أرسطو صلاحياته القضائية.

٦- وترفع إليه دعاوى عامة وخاصة، فينظر فيها ثم يحولها إلى محفل القضاء، منها دعاوى سوء معاملة الأهل. وهذه الدعاوى يرفعها من يشاء دون أن يتعرض للغرامة. ودعاوى الإساءة إلى الأيتام. وتقام هذه الدعاوى على الأولياء والأوصياء. ودعاوى الإساءة إلى الوارثة المنفردة بالوراثة. وتقام هذه الدعاوى على الأوصياء والأزواج. ودعاوى الإساءة إلى أرزاق الأيتام، وتقام على الأولياء. ودعاوى الجنون، إن ادعى أحد على آخر أنه بجنونه يبذرق أمواله. ودعوى طلب المقسمين، إن أبى أحد أن تقسم أرزاق مشتركة. ودعوى إقامة أوصياء ودعوى الفصل بين الأوصياء[1]، ودعوى كشف الأموال، ودعوى التماس وصاية. ودعوى إحراز إرث أو وارثة منفردة بالوراثة.

٧- ويعنى الحاكم الأول بالأيتام، والوارثات المنفردات بالوراثة، والنساء اللائي يدعين، بعد موت رجالهن، أنهن حوامل. فله الحق أن ينزل عقوبة بمن يؤذيهم أو أن يحول أمرهم إلى القضاء. وهو الذي يؤجر بيوت الأيتام والوارثات، إلى أن يبلغن الرابعة عشرة من عمرهن، ويأخذ رهائنها. وإن امتنع الأوصياء عن تأمين معيشة الصغار الذين أؤتمنوا عليهم، فهو الذي يرغمهم على ذلك[2].

٦- (١) إذا وجد عدد يتيح لهم الشرع القيام بالوصاية، وطالب كل منهم بالوصاية لنفسه.

٧- (٢) كل هذه الصلاحيات المشار إليها متعلقة بقضايا مدنية.

الفصل السّادس عشر

المَـلـك

١ - إن الحاكم الأول يعنى بالشؤون الآنفة الذكر. أما الملك، فيعنى أولاً بالأسرار، يساعده فيها معاونون يختارهم الشعب برفع الأيدي، وهم اثنان من الأثينيّين أجمعين، وواحد من آل إِفمُلْپيس وآخر من آل كيرِكس[1]، ويعنى ثانياً بأعياد ذيُونسُس الإِيلنيّة، أي أعياد المَعاصر، وهي موكِب ومباراة. فالموكب ينظمه المَلِك ومعاونوه معاً، وأما المباراة، فيشرف على أعدادها الملك وحده، كما يشرف على تنظيم جميع مباريات المشاعل. ومجمل القول إنه يتعهد تقديم الذبائح المتوارَثة عن الأجداد كلها[2].

٢ - وإليه ترفع دعاوى الأثم العمومية[3]، ودعوى المطالبة بكهنوت. ويفصل للأسر والكهنة في جميع خصوماتهم بشأن الأقداس أو الإمتيازات.

---

١ - (١) راجع ههنا ١: ٣٩: ١ ح٢.

- (٢) نرى من صلاحيات الملك الدينية أنهم حفظوا له مهمة الملوك الأولى وهي تقديم الذبائح. لأن الملوك في البدء كانوا رؤساء الأسر والعشائر. وكانت مهمتهم الأولى والجلّى أن يكونوا أحباراً أي وسطاء بين الله وأبنائهم (راجع ترجمتنا لسياسيات أرسطو ٣: ٩: ٧. ط ١٩٥٧).

٢ - (٣) الأثم هنا ليس إحدى الجرائم، ولكن تعدي الأصول الدينية وانتهاك حرمة الآلهة ومقدسات البلاد وبها طُعن أَلْكِبيادس عندما وُجّهت إليه تهمة جدع تماثيل هرْميس رسول الآلهة وشفيع المسافرين إبانَ رحلة صقلِّيّة. ومعالم الطرق كانت في الأتِّكي تماثيل نصفية لهذا الإله.

وإليه ترفع أيضاً دعاوى القتل كلها. وهو الذي يعلن أن مقترفيه محرومون من حقوقهم المدنية[1].

٣- أما دعاوى القتل والجرح، عندما يقتل أحد أو يجرح عن تعمد، فتقام في آريُس پاغُس. وكذلك دعاوى العقاقير[2]، إن أعطاها أحد وقتل بها. ودعاوى الحرائق. فالمجلس ينفرد بالفصل فيها. أما دعاوى القتل عرضاً ودعاوى القتل عن تعمد، وقتل رقيق أو نزيل أو غريب، فيبت فيها قضاة پَلاَذيُن[3]. وإن اعترف أحد بقتل، وادعى أنه شرعي، لأنه باغت المقتول مثلاً في زنى، أو قتله من دون علم به في الحرب، أو قتله وهو يبارزه في مصارعة، فيحكمون لمثل هذا في محفل الذلْفينيَن[4]. والمنفيّ لدعاوى قابلة للرحمة أو التسوية، إن لوحق في جريمة قتل أو جرح، يحاكم في محاكمة الجب[5].

٤ - ويدافع عن نفسه من فوق سفينة رست بقرب الشاطئ. ويَحكم في تلك الدعاوى من تعيّنهم القرعة..، إلا ما رفع منها إلى محفل آريس پاغس. ويقدمها الملك فيقصدون هيكلاً من الهياكل ويجلسون للمحاكمة في العراء. وعندما يقضي الملك يرفع عن رأسه التاج. والمتهم قبل المحاكمة يبعد عن الهياكل، بل كان يُحرِّم عليه أحد القوانين أن يدخل الساحة العامة نفسها. وعند المحاكمة، يدخل المتهم [حرم] الهيكل ويدافع عن نفسه. وإن لم يعرف

---

٢ - (١) الحقوق المدنية كانت تخوّل المواطن حق الإشتراك في السلطات السياسية الثلاث في الدولة: التشريعية والقضائية والتنفيذية.

٣- (٢) أي دعاوى التسميم.

- (٣) محكمة في أثينا بجوار هيكل پَلاسْ أثنا. وأُطلق هذا اللقب على الإلهة. لأنها في حرب العماليق وقفت إلى جانب أبيها وقتلت هذا العملاق. (رَ لنا الأسطورة اليونانية ١: ٣: ٣، طبعة وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٥).

- (٤) معبد في أثينا لأپُولُن الملقّب بالذلْفي نسبة إلى مدينة ذلفي، حيث شيّد أجمل وأبهى هيكل لذاك الإله (رَ السياسيات ٥: ٣: ٣ ح١).

- (٥) موضع في پِرَئِفَس كانت تلتئم فيه تلك المحكمة، وقد أطلق عليها اسم الموضع.

المدعي الفاعل، كان يأخذ الحكمَ على الجاني [المجهول]. ويقضي الملك أيضاً مع ملوك القبائل في دعاوى القتل المرفوعة على الجمادات وعلى سائر الحيوانات[1].



٤ - (١) كان لكل قبيلة ملك (ر هنا ١: ٨: ٣). وقد حافظوا على تلك الهيئة السياسية، ولم ينيطوا بأولئك الملوك إلا بعض الصلاحيات القضائية والإدارية.

الفصل السّابع عشر

قَائدُ الحَرْبْ

١ - أما القائد العام، فيذبح ذبائح أَرْتميس إلهة الصيد وذبائح إِنيَلُوس وينظم مباراة الضرائح ويقدم ذبائح التكفير عن قتلى الحروب، ويقدم الكفارة أيضاً لِهَرْمُوذِيُس وأرِسْتُييتُن[1].

٢ - وتقام لديه بعض الدعاوى الخاصة، المرفوعة على النزلاء وعلى العدلاء[2] وعلى المتمتعين بحق الضيافة. فعليه أن يقبل هذه الدعاوى، ويوزعها إلى عشرة أقسام بالقرعة، ويُسند إلى كل قبيلة قسطاً. فيتسلمها قضاة القبائل ويدفعونها إلى المحكَّمين[3].

٣- وهو الذي يرفع إلى المحكمة دعاوى المعتقين الذين هجروا أسيادهم، ودعاوى الأجانب الذين لا كفيل لهم، ودعاوى الإرث والوارثات إذا أقامها النزلاء. وكل ما يتولى الحاكم الأول العناية به من دعاوى المواطنين، يتولاه القائد الأعلى للنزلاء (τοῖς μετοίκοις).

---

١ - (١) هما البطلان اللذان قضيا على حكم الطغاة أبناء پِسِسْتْرَتُس، أو بالحري حاولا الإطاحة بذاك الحكم (ر ههنا ١: ١٨: ٢ ومايلي).

٢ - (٢) العدلاء هم الذين يعدلونهم بالمواطنين في أداء الضرائب.

- (٣) راجع فيهم ٢: ١٢: ١ ثم ٢: ١٢: ٤.

الفصل الثامن عشر

المشترعون

١- من صلاحيات المشترعين[1] أن يسبقوا ويعينوا أولاً الأيام التي تعقد فيها المحاكم جلساتها للقضاء. ثم يبلغونها للسلطات القضائية المختصة، لأن هذه السلطات تعقد جلساتها وفق النظام الذي يضعه لها المشرعون.

٢- وهم يحملون إلى محفل الأمة تهم الخيانة العظمى، كما يعرضون عليه التصويت في أمر المتهمين والقضاء عليهم برفع الأيدي، ومذكرات الجلب جميعها. وهم الذين يرفعون إليه دعاوى تجاوز الشرع وعرض قانون مجحف، والدعاوى بحق المقدمين ورؤساء دورات المجلس[2]، ودعوى مناقشة القواد العسكريين الحساب.

٣- وترفع إليهم أيضاً الدعاوى العامة التي تقتضي قبل المحاكمة إيداع ضمانات مالية، كدعوى اختلاس الحقوق المدنية، والرشوة، - إذا رشا أحد

١- (١) المشترعون هم ثلثا هيئة الحكّام التسعة. ومن الصلاحيات التي يخصهم بها أرسطو ههنا يتبيّن أن سلطتهم لم تكن تشريعية، بل إدارية وقضائية محضة. ومن ثم يجب أن يتلافى المرء الخطأ الذي قد يسوق إليه أسمهم. ولولا الفقرة الثانية التي تنوّه بسهرهم على القانون وحمايته لكاد أن يكون لقبهم اسماً بلا مسمّى.

٢- (٢) راجع في رؤساء المجلس ٢:٢ وفيهم وفي المقدّمين ٢: ٣.

لـتلاـيف القـضاء عليـه ـيف تلك الـدعوى، - والوشـاية، والإرتـشاء، وتزويـر قيـود مـديني الدولـة، والـدعوة الكاذبـة إلى المحاكمـة، ونيـة التزويـر، وإسـقاط أسـماء مديني الدولة، والزنى.

٤ - ويتولون أيضاً عـرض امتحـان كـل الـسلطات قبـل تـسلمها المناصب، وتقديم استئناف من أبعدهم عن الترشيح أهـل إحيـائهم، واسـتئناف مـا يـصدر عن مجلس الشورى من أحكام.

٥ - ويرفعـون أيـضاً إلى المحـاكم بعـض الـدعاوى الخاصـة، كالقـضايا التجاريـة واسـتغلال المنـاجم وقـضايا الأرقـاء إن شـتم أحـدهم حـرّاً. ويعينـون بالقرعة للسلطات المحاكمَ المدنية والجنائية.

٦ - ويقرون المعاهدات الدولية، ويرفعون إلى القضاء مـا يـنجم عنـها مـن مـشاكل، كمـا يرفعـون إلى المحـاكم الـشهادات الكاذبـة المـدلى بهـا أمـام محفـل آرِيُسْ پَاغُسَ.

٧- والحكام التسعة يختـارون القـضاة بالقرعـة، كل واحـد منـهم جميعـاً يختار قضاة قبيلته[1]، ويشاركهم ـيف هذا الاختيار عضو عاشـر هـو كاتم أسـرار المشترعين.

٧- (١) ـيف قضاة القبائل راجع ١: ١٦: ٥ و١: ٢٦: ٣ ثم ٢: ١٢: ١ وما يلي.

الفصل التاسع عشر

مُدَرَاءُ الألعَاب

١ - لقد صيغت إذن القوانين المتعلقة بالحكام التسعة على ذلك الشكل. ويختارون بالقرعة أيضاً عشرة مدراء للألعاب واحداً من كل قبيلة، وبعد الامتحان يتسلمون منصبهم لأربع سنين. فيرتبون موكب أعياد اثنا الحافلة، والمباراة الموسيقية، والمباراة الرياضية، وسباق الخيل، وتطريز رداء الالاهة، ويتعاونون والمجلس لصنع القوارير، ويقدمون الزيت للمصارعين[1].

٢ - ويجمع الزيت من غراس الزيتون المقدسة[2]. ويحصله الحاكم الأول من أصحاب الأراضي القائمة فيها تلك الغراس، بمقدار ثلاثة أنصاف الكَوتيل[3] من كل غرسة. وفي ما سلف، كانت الدولة تبيع الثمار. وكل من استأصل أو قطع زيتونة مقدسة، دانه محفل آريُس پَاغُس؛ وإن قُضِي عليه،

١ - (١) راجع في هذه الأمور ٢: ٨: ٣ ومايلي مع التعليق. والقوارير أوانٍ خزفية ذات تصاميم جميلة ونقوش فنية ممتعة. كانت تلك القوارير تهدى بزيتها المقدس للفائزين في المباريات.

٢ - (٢) قدّس قدماء اليونان الزيتونة الزيتونة إذ قد اعتقدوا أنها هبة من إلهتهم المحبوبة أثنا وهدية نفيسة لا تُقدّر بثمن. وقد قَسَموا في معاقبة من يتجاسر ويستأصل غرسة أو يقطع شجرة من الزيتون المنصوب في حرم هياكل الإلهة أو في بساتينها المقدسة.

- (٣) الكَوتيل كيل للسوائل والحبوب وما إليها قدره ربع ليتر تقريباً وبالضبط سبعة وعشرون سنتي ليتراً.

عاقبوه بالموت. ولكن منذ أن جعل صاحب الأرض يؤدي زيتها، بطلت المحاكمة مع بقاء القانون، لأن الزيت العائد للدولة يعتبر وارداً إليها من الرزق لا من الغراس.

٣- فبعد أن يجمع الحاكم الأول ما غلت الأرض منه في عهده، يسلمه في حصن المدينة[1] لمدراء المالية، ولا يحق له أن يصعد تلة آريس پاغس قبل تسليمه بكامله للمدراء. ومدراء المالية يحتفظون به في الحصن، إلى أن تحين أعياد أثنا الإحتفالية، وحينئذ يكيلونه لمدراء الألعاب، ومدراء الألعاب يهدونه للغالبين في المبارزات؛ لأن جوائز الفائزين في مباراة الموسيقى نقود وتحف ذهبية، وجوائز المنتصرين في الرجولية تروس ومجنات، وجوائز الظافرين في المباراة الرياضية والفروسية الزيت المقدس.



٣- (١) أي القلعة في أعلى المدينة وهذا معنى كلمة أكْرُپُولِس اليونانية.

الفصل العشرون

قَـادَة الجَيش

١ - ويختارون بمدّ الأيدي كل السلطات المشرفة على الأمور الحربية: عشرة قادة أُخذوا قديماً واحداً من كل قبيلة. ويؤخذون الآن من لفيف المواطنين[١]. ويتولون رتبهم بالتصويت العلني[٢]: واحد لجيش المشاة، يأمرهم في زحفهم على العدو. وواحد لأرض الوطن، فهو الذي يذود عنها. وإن وقعت الحرب فيها، فهو الذي يخوض غمارها. واثنان لـپـِرِئِفْس، أحدهما لموقع مُنخيّا والآخر لموقع أكْتي[٣]، فيتوليان حراسة أهل پـِرِئِفْس وواحد لفرق الأسطول[٤]، فينظم لائحة رؤساء السفن الثلاثية، ويجري تبادل الثروات بينهم، ويرفع خصوماتهم إلى القضاء[١]. والقادة الآخرون يوفدونهم إلى الخارج

١ - (١) أي دون النظر إلى الفوارق القَبَلِيّة.

- (٢) أي برفع الأيدي وهذه كانت طريقة التصويت العلني عندهم.

- (٣) الپـِرِئِفْس ومُنخيّا وفَالِرُنْ ثلاثة مرافئ في جوار أثينا. ولما أنشأ ثِمِسْتُكْليس مرفأ الپـِرِئِفْس غدا مرفأً حربياً وتجارياً ومدينة جميلة حديثة خططها هِـپّودَمُس المليْتّسي. وبقي المرفأان الآخران مرفأين حَرْبيّين. وأكْتي الذي يتكلّم عنه أرسطو في ٢: ١: ٣ أيضاً، موقع من مرفأ الپـِرِئِفْس (ر السياسيات ٢: ٥: ١).

- (٤) كلمة سمُّرِيّا اليونانية "ἡ συμμορία" تعني أفواج المطلوبين للخدمة وتعني فرق الأسطول، وتعني قسماً أو فئة من فئات القبيلة عندهم، وتعني أخيراً الشركة أو النقابة أو إحدى الهيئات في المجتمع.

ويرفع خصوماتهم إلى القضاء[1]. والقادة الآخرون يوفدونهم إلى الخارج لتصريف الأمور الجارية.

٢- وفي كل دورة رئاسة، يُقتَرع عليهم برفع الأيدي لتثبيتهم في وظائفهم إن أحسنوا القيام بها[2]. وإن رذلوا أحدهم، حاكموه في محفل القضاء. وأن أخذ في ذنب، قدروا العقوبة أو الغرامة التي يفرض عليه أداؤها. وإن تبرأ يعود إلى منصبه. ومن صلاحيتهم في زمن القيادة أن يسجنوا المخل بالنظام[3] وأن يطردوا من الخدمة وأن يفرضوا غرامة مالية. ولكنهم لم يعتادوا فرضها.

٣- ويختارون برفع الأيدي ضباط الفيالق واحداً من كل قبيلة. فهو يقود أهل قبيلته ويقيم رؤساء الفرق.

٤- ويختارون برفع الأيدي أيضاً قائدي الخيالة، وهما اثنان يؤخذان من لفيف المواطنين، ويتوليان قيادة الفرسان، فيقتسمان القبائل ويتولى كل واحد خمساً منها. ولهما من الصلاحيات ما لقواد المشاة منها على مشاتهم. ويجري الإقتراع على هؤلاء أيضاً بالتصويت العلني لتثبيتهم.

٥- ويختارون برفع الأيدي عشرة قادة لفرسان القبائل، واحداً من كل قبيلة، يقود فرسانها. كما يقود ضباط الفيالق فيالق المشاة.

٦- ويختارون لجزيرة لِمْنَس قائد خيالة برفع الأيدي، يعنى بشؤون الفرسان المقيمين في لِمْنُس.

٧- ويختارون برفع الأيدي أيضاً مدير مال لسفينة الساحل، وآخر لسفينة عَمُّون[4].

١- (١) لأنّ رئاسة السفن الحربية الثلاثيّة كانت تفرض عليهم إنشاء قطع بحرية على نفقتهم الخاصة، ومن ثم كانت مهمّتهم من جملة الخدمات العامة (ر ههنا ٢: ١٣: ٨ ح٣. ثم ٢: ١٥: ٣).

٢- (٢) راجع ههنا ٢: ٤.

- (٣) نظامهم الذي يسهرون عليه والأمور المنوطة بصلاحيّاتهم.

٧- (٤) إله أسيويّ دخلت عبادته مصر ثم اعترف به اليونان ولَقَّبوا باسمه زفس وعدّوه واحداً معه. والسفينتان كانتا تقلان وفد أثينا إلى أعياد أپولن وأرْتميس في ذِيْلُس.

الفصل الحادي والعشرون

رَوَاتِـبُ السُّـلطَـات

١ - إن السلطات المقترع عليها كانت تؤخذ سابقاً بالقرعة، هي وسلطات الحكام التسعة، من لفيف أعضاء القبيلة. وأما التي كان يقترع عليها في هيكل ثسفّس[1]، فقد كانوا يوزعونها على الأحياء[2]. ولكن عندما جعلت الأحياء تبيع تلك المناصب، أخذوا يقيمونها بالقرعة ويأخذون أصحابها من لفيف أبناء القبيلة، ما عدا أعضاء مجلس الشورى والخفراء[3]. فقد تركوا تلك المناصب لأحياء القبيلة.

٢ - ويُجري الشعب على محفل الأمة أولاً هذه الرواتب: لجلساته العادية درهماً لكل عضو، ولجلسته الرئيسية تسع بارات. ويجري على محافل القضاء ثلاث بارات لكل عضو. وعلى أعضاء المجلس خمس بارات، ويزاد لرؤساء المجلس بارة لنفقة المعيشة، [ولرئيسهم] عشر بارات [للغاية نفسها]. وبالإضافة إلى ذلك يأخذ الحكام التسعة أربع بارات ينفقون منها على معيشة مذيعهم ومطربهم ضارب القيثار. وحاكم سَلَمين يُجرَى له درهم في اليوم.

---

١ - (١) رَ ههنا ١: ١٥: ٤ ثم ١: ١: ١ ح٥.

- (٢) راجع في الأحياء ههنا ١: ٢١: ٤.

- (٣) راجع فيهم ١: ٢٤: ٣.

أما مدراء الألعاب، فيتناولون طعامهم في مبنى رئاسة المجلس مدة شهر هكَتُمْبَئُون، عندما تقع فيه حفلات أعياد أثنا الكبرى، بدءاً من اليوم الرابع من الشهر المبتدئ[1]. وأما موفدو الأسرة اليونانية إلى ذيلَوس [أو ألأمْفكْتِيُّنس[2]]، فيأخذون درهماً في اليوم من ذيلَس. وكل السلطات الموفدة إلى سَامُس أو آسْكيرُس أو لِمنُّس أو إِمْفرُس[3] تأخذ لنفقة معيشتها مبلغاً من الفضة.

٣- ويسمح أن يلي المرء عدة مرات المناصب العسكرية. وأما السلطات الأخرى، فلا يليها صاحبها إلا مرة واحدة، باستثناء سلطة المستشار في مجلس الشورى التي يمكن تَولّيها مرتين.

٢- (١) يوافق تقريباً شهر تموز من سنتنا الشمسية (ر هنا ٢: ٢: ٢ ح١).

- (٢) أشراف أثينا كانوا يمثلون بلادهم مرتين كل سنة في مؤتمرات الأمْفكتيُونيّا. وهذه الهيئة الأخيرة هيئة دينية سياسية تعود إلى مطلع تأريخ اليونان. كانت تنظم بعض الطقوس الدينية وتنظر في خلافات الدويلات المشتركة فيها. لكل مدينة أو دويلة مُمَثَّلة صوتان في المؤتمر.

ومحل انعقاده مرة في ذلفي ومرة في الثِرْمَبِيلَة بقرب هيكل پِرْسفَوْني إلهة الزرع والحصاد وقرينة پُسذُون إله البحر وابنة ذميتَر. بيد أن تلك الهيئة لم تفلح مرة في تاريخ اليونان على ضم شملهم وجمع كلمتهم وتوحيدهم في دولة واحدة قديرة. وعلى العكس فقد خلقت بينهم خصومات وإحَناً، وقضت بتدخل فِيلِپُّس، أبي الأسكندر الكبير، على سيادتهم وحرِّيتهم سنة ٣٣٨ ق.م.

- (٣) جزر استعمرتها أثينا في بحر إِغيئَس وأقامت عليها ولاة. وقد عدّدها أرسطو أخذاً من الجنوب إلى الشمال.

الفصل الثاني والعشرون

محَافِـلُ القَضَـــاء

١ - أما محافل القضاء، فيقترع الحكام التسعة على اختيارها[١]، كل في قبيلته. وكاتم أسرار المشترعين يقترع على اختيار القضاة في القبيلة العاشرة.

٢ - وللمحاكم عشرة مداخل، مدخل لكل قبيلة. وعشرون ردهة للإقتراع، ردهتان لكل قبيلة. ومئة صندوق للإقتراع، عشرة لكل قبيلة. وعشرة صناديق أخرى تلقي فيها لوحات القضاة الذين آتاهم الحظ. ووعاءان عميقان. ويضعون على كل مدخل عدداً من القضبان يوازي عدد القضاة، ويلقون في أحد الوعائين عدداً من البلوط يوازي عدد القضبان. ويخط على البلوط من الأحرف الهجائية ما يوازي عدد المحافل التي يجب أن يكتمل نصابها[٢]، بدءاً من الحرف الحادي عشر ل المعادل ثلاثين[٣]، Λ.

---

١ - (١) أي اختيار أعضائها الذين يحقّ لهم الإشتراك الفعلي في تأليف المحاكم والقضاء، إذا عيّنتهم القرعة، كما سيتبين لك تفصيل ذلك فيما يلي.

٢ - (٢) لقد رأينا أن بعض القضايا تتطلب عدداً معيّناً من القضاة، وأن بعضها الآخر يتطلب عدداً آخر معيّناً. فنوع القضية يحدد اذن عدد القضاة الذين يُفرَض عليهم أن ينظروا فيها (رَ ههنا ٢: ١٢: ٣ ثمّ ٢: ٢٧: ١).

- (٣) في الأبجدية اليونانية اللَمْدَا Λ، المماثلة للاّم عندنا، هي الحرف الحادي عشر. ولكن إذا استعملت الأبجدية كأرقام فهي الحرف الثاني عشر كما سترى. ويجدر بالذكر في هذا المقام أن سلسلة "أبجد هَوَّزْ حطي كلمن"... التي لا معنى لها في العربية، ليست سوى تركيب وتحوير بسيط للأحرف الأبجدية اليونانية بتسلسلها=

٣- ويسمح للمواطنين المتجاوزين الثلاثين من عمرهم أن يشغلوا منصب القضاء، ما لم يكونوا من مديني الدولة، أو ممن جُرّدوا من حقوقهم المدنية. وإن شغل هذا المنصب من لا يحق له أن يشغله، لوحق وسيق أمام القضاء. وإن أُخذ في هذه الجنحة، قدَّر له القضاة ما يستحق من عقوبة أو غرامة. وإن غرم غرامة مالية، فُرض عليه الحبس إلى أن يدفع دينه الأسبق الذي لوحق من أجله، والغرامة المالية التي غرمته إياها المحكمة.

٤- ولكل قاضٍ لوحة من بِقس[1]، خُط عليها اسمه العائلي الأبوي، واسم حيه المنتمي إليه، وأحد الأحرف الهجائية من ألفا إلى كَپّا[2]. لأن القضاة في كل قبيلة من قبائلهم موزعون إلى عشر فئات، يتساوى تقريباً عدد كل منها في كل حرف [تُعيَّن به].

٥- وحالما يعلن المشترع الأحرف التي يجب أن تنضمّ إلى كل محفل، يحمل الساعي الحرف المأخوذ بالقرعة إلى كل محفل بمفرده.

= وبقيمة أرقامها: فأبجد هي αβγδ— وهوّز هي εφζ— وحطي أو حتّي هي ήθι— وكَلَمُن هي κλμν الخ.

٤- (١) كلمة بِقسٍ العربية هي نفس الكلمة اليونانية "ή πύξος"، وهي بلا شك مأخوذة عن اليونانية، كما أن كلمة الآنِسُون أو اليانسون مأخوذة عن الكلمة اليونانية "τὸ άνισον"، وكلمة كُرُنب مأخوذة عن اَكْرَنْقِي "ή χράμβη"، وهلمّ جراً.

- (٢) يظهر أن المحاكم لم تأخذ بقيمة الأحرف ولكن بترتيبها الهجائي فقط. فالأيوتا (I) المماثلة لحرف الإي (I) اللاتيني، تعادل عشرة، وأما الكاپّا (K) المماثلة لكافنا، فهي تساوي عشرين. وإذا فرضنا أن القضاة ألف في كل قبيلة، موزعون إلى عشر فئات، فكل فئة مرقمة بحرف من أحرف الأبجدية العشرة الأولى تحوي مئة قاض (راجع ههنا ١: ٢٤: ٣).

الفصل الثالث والعشرون

عمليَّة الاقتراع لتَأليفِ محَافِل القَضَاء

١ - توضع الصناديق العشرة أمام مدخل كل قبيلة. وتُخط على تلك الصناديق الأحرف الهجائية من أَلْفا إلى كَـپَّا[١]. وفوراً بعد أن يلقي القضاة لوحاتهم، كل في الصندوق الحامل الحرف الهجائي نفسه المرقوم على لوحته، يأخذ ساعي المحكمة الصندوق ويخضه. وعلى الأثر يسحب المشترع من كل صندوق لوحة واحدة.

٢ - وهذا المشترع يدعى الغارز، فهو يغرز اللوحات المستخرجة من الصناديق، في مسطرة عليها الحرف نفسه المخطوط على الصندوق. ويؤخذ هذا المشترع بالقرعة، كي لا يغرز المشترع نفسه بلا انقطاع ويسيء في عمله. وفي كل ردهة اقتراع خمس مساطر[٢].

---

١ - (١) أي من واحد إلى عشرة، على عدد الفئات العشر في كل قبيلة.

٢ - (٢) لما كان لكل قبيلة ردهتان للإقتراع (رَ ٢: ٢٢: ٢) كان عدد المساطر عشراً على عدد صناديق الإقتراع في كل قبيلة. فهم اذن يختارون بالقرعة في كل قبيلة العدد اللازم من القضاة لتشكيل محكمة من المحاكم. ويجري الإختيار على الوجه المبيّن في النص فقرة أولى. ويواصلون العملية حتى يكمل العدد المطلوب لكل محكمة. ويبلغ هذا العدد عادة خمس مئة قاضٍ وقاضياً (ر ههنا ٢: ٢٧: ١ ومايلي) وهذه هي عملية الإختيار الأولى.

٣- وعندما يصب الحاكم الأول المكعّبات، يختار بالقرعة قبيلةً في كل ردهة اقتراع، والمكعبات من نحاس سوداء وبيضاء. وبقدر ما يجب اختياره من القضاة، يلقون من المكعبات البيضاء، مكعباً عن خمس لوحات. ويلقون من المكعبات السوداء على الطريقة نفسها[١]. وعندما يسحب الحاكم المكعبات، يدعو المذيع الذين عينتهم القرعة. ويشرف الغارز على العد.

٤- ويسحب المدعوّ بعد سماع اسمه بلوطة من الوعاء، ويمدّ بها يده والحرفُ إلى فوق، ويبرزها أولاً للحاكم المترئِس. وعندما يراها الحاكم يلقي بلوحة القاضي في الصندوق المكتوب عليه الحرف نفسه الذي خُط على البلوطة[٢]، كي يدخل المحكمة التي تعينها له القرعة، لا المحكمة التي يريدها، وكي لا يتيسر لأحد أن يضم في محكمة من يريد من القضاة.

٥- ويضعون أمام الحاكم عدداً من الصناديق يوازي عدد المحاكم التي يجب تأليفها. ويحمل كل من الصناديق الحرف الذي أحرزته المحكمة بالقرعة[٣].

٣- (١) كل من المكعبات ولاشك يحمل خمسة أرقام أو أحرف، تقابل خمسة أرقام أو أحرف من اللوحات المفروزة في المساطر. فيقابلها المذيع ويعلن أسماء أصحاب اللوحات.

٤- (٢) البلوط يحمل عشرة أحرف أو أرقام بدءاً من حرف اللمذا Λ المعادلة للامنا، إلى حرف آپْسِي الذي لا مقابل له عندنا، والمعادل لفظ "P. S" من الأحرف اللاتينية.

٥- (٣) هذه الصناديق العشر تحمل أرقام المحاكم من Λ إلى (Ψ). وفيها تُلقى لوحات القضاة حسب أحرف البلوطات المسحوبة والمقابلة لصناديق المحاكم. وهذه هي العملية الثانية من عمليات اختيار القضاة وتوزيعهم على المحاكم العشر.

الفصل الرابع والعشرون

تأليفُ مَحَافِل القَضَاء

١- وبعد إبرازها للحاكم، يعود القاضي ويبرزها[1] للساعي، ثم يدخل دائرة المحكمة. فيعطيه الساعي عصاً لها لون المحكمة المخطوط عليها الحرف نفسه الذي خُط على البلوطة[2]، كي يضطّر أن يدخل إلى المحكمة التي عينتها له القرعة. وإن دخل محكمة أخرى، سفّهه لون العصا.

٢- وكل مدخل من مداخل المحاكم له عتبته العليا ملونة بلون خاص. فمن يأخذ العصا يتجه إلى المحكمة الملونة بلون عصاه والحاملة الحرف نفسه الذي تحمله البلوطة. وفور دخوله المحكمة، يتسلم شارة سلطته الرسمية من يد موظف أقيم بالقرعة لهذه المهمة.

٣- وبعد تلك المراسيم يدخلون، على الوجه المفصل أعلاه، قاعة المحكمة ومعهم بلوطتهم وعصاهم ويجلسون. والغارزون يعيدون اللوحات لمن لم يسعدهم الحظ[3].

١- (١) الضمير يعود إلى البلوطة التي رقمها أو حرفها يعيّن للقاضي المحكمة التي يجب عليه الإلتحاق بها.

- (٢) البلوط والصناديق العشرة والمحاكم العشر تحمل أرقاماً متماثلة متشابهة. وعلاوة على ذلك فكل محكمة لها لونها الخاص على عتبتها العليا فوق مدخلها الخاص.

٣- (٣) من القضاة المنتخبين في كل قبيلة، والذين لم تقع عليهم القرعة لتأليف أحد محافل القضاء العشرة.

٤ - وسعاة الدولة في كل قبيلة، يأتون بصندوق إلى كل محكمة، فيه أسماء قضاة القبيلة، الذين يؤلّفون محفلاً من المحافل. ويسلمون هذه الصناديق الصغيرة إلى خمسة قضاة عينتهم القرعة، كي يتمكنوا بواسطة هذه الأسماء أن ينادوا زملاءهم ويدفعوا لهم راتبهم[1].

---

٤ - (١) بعد أن يأخذ كل من القضاة عصاه من يد الساعي، يتّجه إلى المحكمة التي تحمل عصاه لونها، وفور دخوله المحكمة يتسلم شارة سلطته الرسمية ويجلس للقضاء. وهذه هي العملية الثالثة من عمليات اختيار القضاة وتشكيل المحاكم. وبعد القضاء يدفع قضاة خمسة في كل محكمة الرواتب لزملائهم. وكل محفلٍ من محافل القضاء تؤلّفه قبيلة.

الفصل الخامس والعشرون

تعيين رؤسَاء المحَاكِم

١ - وعندما يكتمل تأليف كل محافل القضاء، يوضع في المحفل الأول بَرنيّتان للاقتراع ومكعبات من نحاس لونت بألوان المحافل، ومكعبات أخرى كتبت عليها أسماء الحكام[1]. فيأخذها اثنان من المشترعين عينتهم القرعة، كلَّ فئة على حدة، ويلقي أحدهما المكعبات الملونة في برنية، ويلقي الثاني أسماء الحكام في البرنية الأخرى. والحاكم الأول الذي تعينه القرعة، يعلن عنه المذيع أنه يشغل محفل القضاء الأول، والحاكم الثاني المحفل الثاني، وهكذا دواليك، كي لا تعلم سلطة ما سلفاً أيَّ محفل تحتل، بل تشغل المحفل الذي تعينه لها القرعة.

٢ - وبعد أن يأتي القضاة ويتوزعون على المحافل، تسحب السلطة المترئسة في كل محفل، من كل صندوق، لوحة واحدة، كي تكون اللوحات

---

١ - (١) المحافل عشرة والحكام مع كاتم أسرار المشترعين عشرة. فالمكعّبات في البَرْنيّة أو القصعة الأولى عشرة، بألوان المحافل. والمكعبات في القصعة الثانية عشرة بأسماء الحكام العشرة. فيؤخذ مكعب المحفل الأول Λ بلونه الخاص، ويسحب من القصعة الثانية مكعب. فالحاكم الذي يرد اسمه على المكعب يشغل مع محفل قضاته المعين سابقاً المحفل الأول أو المحكمة الأولى. ويُقترع على النحو عينه لمعرفة من يشغل المحفل الثاني فالثالث إلى العاشر.

المسحوبة عشراً، (بمعدل قاض عن كل فئة[1]). فيأخذ المترئس هذه اللوحات ويلقيها في صندوق آخر فارغ. ويُختار من هؤلاء خمسة تعينهم القرعة: الأول ليسهر على الماء، والأربعة الآخرون على حصى التصويت، كي لا يشغل أحد القاضي المشرف على الماء، ولا القضاةَ المشرفين على حصى التصويت، ولا تقع اساءة ما بشأن هذه الأمور. والخمسة الذين لم تعينهم القرعة يتناولون من الحكام اللائحة التي تؤخذ بموجبها الرواتب، والتي تعين لكل قبيلة وفي كل محكمة محل أخذها بعد القضاء، كي يفترقوا فئة فئة، ويأخذوا رواتبهم فرقاً صغيرة، ولا يزدحموا في مكان واحد ويضايقوا بعضهم بعضاً لكثرتهم.

---

٢ - (١) لا ريب أن النص مشوّه في هذه الفصول الأخيرة، وفي هذا المقام بدل كلمة فئة كما أثبتناها في النص ورد كلمة قبيلة. وهذا خطأ ظاهر. فكل قبيلة تؤلف محفلاً أو محكمة من المحاكم العشر (رَ ههنا ٢: ٢٣: ٤). فالقضاة الذين يشرفون على توقيت الجلسات وعلى فرز الأصوات وعلى توزيع الرواتب من نفس المحكمة، ومن نفس القبيلة اذن. فمن اللازم في هذا الحال تصحيح النص كما فعلنا. ولو كان ذلك النص ثابتاً. فبأولى حجة عندما يكون غير ثابت متشوش وناقص، كما هو عليه الآن... ينتخب اذن عشرة قضاة، قاض من كل فئة من فئات القبيلة العشر للقيام بهذه المهمات في كل محكمة.

الفصل السادس والعشرون

جَلسَاتُ المُرَافعَة

١ - بعد تلك الإجراءات، يستدعون المترافعين. وعندما يقضون في الدعاوى الخاصة يدعون أصحابها، وينظرون في أربع من تلك الدعاوى التي يقبلها الشرع. فيقسم المتخاصمون أن يحصروا نقاشهم في موضوع الدعوى لا غير. وعندما يقضون في الدعاوى العامة، يدعون أصحابها ويفصلون في واحدة منها فقط.

٢ - وفي المحكمة ساعات مائية، لها قصبة ضيقة لمسيل الماء. فيصبون فيها الماء وقدره قدر وقت المرافعة. فيُمنح المدعي في الدعاوى المتجاوز قدرها خمسة آلاف درهم عشرة أكيال من الماء[1]، ويمنح خصمه صاحب القول الثاني ثلاثة أكيال. ويمنح المدعي في الدعاوى البالغ قدرها حد الخمسة آلاف سبعة أكيال، وكيلين للخصم. وخمسة أكيال للبالغ قدرها حدود الألف درهم، وكيلين للرد. وستة أكيال للفصل في المنازعات، ولا مجال أبداً للرد في مثل هذه المنازعات.

٣- والقاضي الذي تعينه القرعة، يمسك بالقصبة (لئلا تصرف الماء) عندما يزمع الكاتب أن يقرأ قانوناً أو شهادة أو شيئاً من هذا النوع. ولكن

---

٢ - (١) الكيل ثلاثة ليترات وربع.

عندما تستغرق الدعوى نهاراً مقسماً إلى فترات، فعندئذ لا يمسك القاضي القصبة، بل يعطي الشاكي والمدافع قدراً متساوياً من الماء.

٤ - ويقاس النهار على أيام شهر پِّسِذِّوُّن[١].

٥ - .... ويقسم اليوم إلى .... وكل الدعاوى المستوجبة السجن أو الموت أو النفي أو التجريد من الحقوق المدنية أو تأميم الأرزاق[٢]...........

---

٤ - (١) يقابل هذا الشهر من سنتنا منتصف كانون الأول ومنتصف كانون الثاني، وأيام هذا الشهر أقصر الأيام بالنظر إلى عدد ساعات النهار فيها.

٥ - (٢) هذه النصوص لسوء الحظ ناقصة متقطعة.

الفصل السّابع والعشرون

جَلسَــة الاقْتِــراع

١ - أكثر محافل القضاء تتألف من خمس مئة عضو وعضو... وفي الدعاوى العامة...، المفروض رفعها إلى ألف قاض، يضمون محفلين الواحد إلى الآخر، في قصر الشمس[1]. وأما ..... المفروض رفعها إلى ألف وخمس مئة قاضٍ، فيضمون ثلاثة محافل.

٢ - وحصى الإقتراع من نحاس، ولها ساق في وسطها. ونصف من مجموع الحصى مثقوب، ونصف ملآن. فالقضاة الذين أقامتهم القرعة على التصويت يعطون، بعد مطالعة الإدعاء ومطالعة الرد، كل قاض حصاتين، واحدة مثقوبة وأخرى ملأى يسهل على الخصوم رؤية كل منهما، كي لا يأخذ القضاة حصاتين مليئتين أو مثقوبتين معاً. وإن الذي تقيمه القرعة على هذه المهمة، يجمع شارات القضاء، ويأخذ بدلها كل قاض شارة من نحاس مع حرف غ Γ. فيؤديها القاضي ويتقاضى ثلاث بارات، كي يصوت الجميع، إذ لا يحق لأحد أن يأخذ شارة القضاء ما لم يصوّت.

---

١ - (١) أحد قصور العدل عندهم أو أحد محافل القضاء على اسم المكان الذي كان يلتئم فيه. وهو الأوّل في الأهمية بعد محفل آرِيَـُس پـَاغس. كان يتألف من مئتي قاضٍ وقاضٍ أو خمس مئة قاضٍ وقاضٍ أو ألف وخمس مئة قاضٍ حسب الدعاوى. وينظر في قضايا الزنى والخطف والرشوة وأخطر القضايا المدنيّة.

٣- وقد أُعد في كل محكمة قارورتان، الواحدة من نحاس والثانية من خشب، مفصولتان الواحدة عن الأخرى، كي لا يخفى أمر القاضي عندما يرمي حصاة التصويت. ففي هاتين القارورتين يلقي القضاة أصواتهم. وقارورة النحاس هي الفاصلة، وقارورة الخشب لا قيمة لها. ولقارورة النحاس غطاء مبرود من منتصفه لا يتسع إلا لقطعة التصويت، كي لا يرمي القاضي الواحد قطعتين معاً.

٤- وعندما يزمع القضاة التصويت، يبادر المذيع ويسأل هل يطعن الخصوم في الشهادات. إذ لا يسمح لهم أن يطعنوا فيها إذا باشر القضاة التصويت. ثم يعود المذيع ويعلن: "إن الحصاة المثقوبة هي للمرافع البادئ بالتكلم، والمليئة هي للمدافع التالي في التكلم. فيأخذ القاضي الحصاتين بعنقيهما، فيضغط الحصاة بأصبعيه، ولا يبرز للمتخاصمين لا الحصاة المثقوبة ولا الحصاة المليئة، ويلقي بالحصاة الفاصلة في قارورة النحاس، وبالحصاة اللاغية في القارورة الخشبية[1].

---

٤ - (١) في حصى الإقتراع راجع مجلة الدراسات اليونانية "G. Colin, *Revue des études grecques*,. 1917, p. 55" ثم معجم العاديات اليونانية الرومانية "*Dict. Des antiquités grecques et romaines*, Daremberg, Saglio, Pottier II, 1892, s.v. Dikastei, fig. 2415-2416.

الفصل الثامن والعشرون

فَرز الأصْوات وَأخذ الرَاتبُ

١ - وبعد أن يصوت الجميع، يأخذ السعاة فوراً القارورة الفاصلة ويفرغونها على مائدة فيها من الثقوب ما يعادل حصى التصويت. وذلك كي تعرض وتعد عداً دقيقاً، المثقوبة منها والمليئة، وهي ظاهرة أمام الخصوم. والمشرفون على التصويت، يعدونها على المائدة، المليئة على حدة، والمثقوبة على حدة. ويعلن المذيع عدد الحصى، للمدعي القطع المثقوبة، وللمدعى عليه المليئة. ومن يَحظى بالعدد الأكبر يغلب. وإن تساوى العدد فالمدعى عليه يربح الدعوى[1].

٢ - ثم يعود القضاة ويقدرون الغرامة إذا دعت الحاجة، ويقترعون في تقديرها على الطريقة نفسها. ثم يُعطون شارة القضاء ويعودون من جديد ويأخذون عصاهم. والوقت الممنوح لتقدير الغرامة هو نصف كيل من الماء لكل خصم. وعندما ينتهون من الفصل في القضايا التي يجيزها الشرع، يأخذون راتبهم كل فئة بدورها في المحل الذي تعينه لها القرعة.

---

١ - (١) الجميع مضطرون إلى التصويت. والمحافل تتألف عادة من عدد مفرد من القضاة. فلا تتساوى الأصوات عادة. ولكن إن كان عدد أعضاء أحد المحافل ألفاً فقد تتساوى الأصوات في هذه الحال، فيعاد التصويت.

فهرس الأعـلام

الواردة في كتاب دستور الأثينيين وحواشيه

بحسب الأبجدية العربيّة

أغِيْرِّيُس Ağīrrios - Ἀγύρριος δ ١ : ٤١ : ٣.

أكْتِي ا. م. (اسم الأتكي القديم) Actī - Ἀκτή ή ٢ : ١ : ٣ – ٢ : ١٠ : ١.

القلعة في قمة المدينة (الأكْرُوْپُلس) Acrōpolis - Ἀκρόπολις ή ١ : ٧ : ٤ – ١ : ١٤ : ١ – ١ : ١٥ : ٤ – ١ : ١٨ : ٣ – ١ : ١٩ : ٦ – ١ : ٢٠ : ٣ – ١ : ٢٤ : ٣ – ١ : ٣٧ : ٢.

آكَسْتُس Ācastos - Ἄκαστος δ ١ : ٣ : ٣ : - ١ : ٣ : ١ : ح١.

ألِكْسِيَّسْ Aléxīas - Ἀλεζίας δ ١ : ٣٤ : ٢.

آل ألْكميَئُن Aleméonīdhai - Ἀλχμεωνίδαι οί ١ : ١٩ : ٣ – ١ : ١٩ : ٤ – ١ : ٢٠ : ١-٢، ٤-٥ - : ٢٨ : ٢.

ألْكميَئُن Alcméon - Ἀλκμέων δ ١ : ١٣ : ٤.

آمُنْ ا. ا. (وهو زِفْس عَمُّون) Āmmon - Ἄμμων δ

آنِتُسْ Ānitos - Ἄνυτος δ ١ : ٢٧ : ٥ – ١ : ٣٤ : ٣.

أنْتِفُون Antiphon - Ἀντιφών δ ١ : ٣٢ : ٢.

أنْتِيْذُتُس Antīdhotos - Ἀντίδοτος δ ١ : ٢٦ : ٣.

أنْثِمِيُن Anthémīon - Ἀνθεμίων δ ١ : ٧ : ٤.

أنْخِيمُلُس Anchīmolos - Ἀγχίμολος δ ١ : ١٩ : ٥.

أنَكْرِيَئُن Anacréon - Ἀνακρέων δ ١ : ١٨ : ١.

إ

إفْرميْذُن نه. evrimédhon - Εὐρυμέδων δ

إفْكْلِيْذس evclīdhis - Εὐχλείδης δ ١ : ٣٩ : ١.

إفْمِلِيْذس الألُپِكيّ (أي من حيّ الثعلب في أثينا) Εὐμηλίδης δ Ἀλωπεκήθεν - evmilīdhis o Alopekīthen ٢ : ٤ : ١.

آل إيِّفْمُلْپُس oí Εὐμολπίδαι - eumolpīdhai ١: ٣٩: ١ – ٢: ١٦: ١.

الإپِلِيكِيُن ا. م. (مقرّ الأركان في أثينا) Ἐπιλύχειον - epilīkion δ ١: ٣: ٥.

إپِمنيذس Ἐπιμενίδης - epiménīdhis δ ١: ١: ٢.

إپِّيلكَسْ Ἐπίλυχος - epīlikos δ ١: ٣: ٥.

إرِتْريّا ا. م. Ἐρετρία - erétrīa ή ١: ١٥: ٢ – ١: ٣٣: ١.

إرِخْثِفْسْ (عَجاج) Ἐρεχθεύς - eréchtévs δ ١: ١: ١.

أهل اسبرطة ا. ن. οí Σπαρτιάται - Spartiātai ١: ١٩: ٤.

إسْخِيْنِس Ἀίσχίνης - eschīnis δ ١: ٤٠: ١: ح٢.

إفيالْتِس بن سُفُنِيْذِس Ἐφιάλτης δ Σοφωνίδου: - éphialtis o Sophonīdhou ١: ٢٥: ١،: ٣-٤ – ١: ٢٦: ٢ – ١: ٢٨: ٢ – ١: ٣٥: ٢ – ١: ٤١: ٢.

إلِفْسِيْس ا. م. Ἐλευσίς - elevsis ή ١: ٣٩: ١-٥.

الأعياد الإلِفْسِينِيّة τά Ἐλευσίνια - ta Elevsinia ٢: ١٣: ٧.

إنياليُس (لقب إله الحرب) Ἐνυάλιος - eniālios δ ٢: ١٧: ١.

إيِ إغُوسْ پُتَمِي، نه. Oí Ἀίγός ποταμοί i ĕğōs potamī ١: ٣٤: ٢.

إيِفْيا، ج. Ε οια - eūvia ή ١: ٣٣: ١.

إيِفْمُلْپُس Ε μολπος - evmolpos δ ١: ١: ١: ح٤.

إ

إسَغُوْرَس Ἰσαγόρας - Isağōras δ ١: ٢٠: ١: - ١: ٢٠: ٣ – ١: ٢٨: ٣.

إيُفُوْن Ἰωφ ν - Iophōn δ ١: ١٧: ٣.

إسُكْرَاتِس Ἰσοχράτης - Içocratis δ ١: ٤٠: ١: ح١.

آل پِسِسْتْرَتُس ا. ن. Picistratīdhai - οἱ Πεισιστρατίδαι ١: ١٩: ٤ — ١: ١٩: ٦.

الپِلاَذيُن Pallādhion - τό Παλλάδιον ٢: ١٦: ٣.

پَڤْسَنِيَّس Pauçanīas - δ Παυσανίας ١: ٢٣: ٤ — ١: ٣٨: ٣-٤.

أهل الپِلَپُونسُس ا. ن. Péloponīcii - οἱ Πελοποννήσιοι ١: ٢٧: ٢ — ١: ٣٨: ٢.

أسوار الپِلَرْغِيّين Pélarğikon tīchos - τό Πελαργικόν τεῖχος ١: ١٩: ٦.

پَلنِيِّسْ: (أثنَا سيّدة الهلّين طرّاً) ا. ا. Pallinīs - ἡ Παλληνίς (Ἀθηνά) ١: ١٥: ٣ — ١: ١٧: ٤.

الپِنَثِينئًا (أعياد أثنا الكبرى) ta Panathīnéa - τά Παναθήναια ١: ١٨: ٢-٣ — ٢: ٢: ١ — ٢: ٩: - ٢: ٢: ١: ح١.

پَنْذِيُن Pandhīon - δ Πανδίων ١: ١: ١: ح٣.

پِيسَنْذْرُس Pīçandhros - δ Πείσανδρος ١: ٣٢: ٢ — ١: ٣٢: ٢ ح٣.

پِيلُس ا. م. Pīlos - ἡ Πύλος ١: ٢٧: ٥ -٥ ١: ٢٨: ٣: ح٢.

ت

تلسِينُس Télécinos - δ Τελεσῖνος ١: ٢٢: ٥.

تمُسْثِنِس Thimosthénis - δ Τιμοσθένης ١: ٢٣: ٥.

تمُونَسًّا Timōnassa - ἡ Τιμώνασσα ١: ١٧: ٤.

ث

الثِتّلِي ا. ن. Théttalos - δ Θέτταλος ١: ١٧: ٣ — ١: ١٨: ٢.

أهل ثِتّلِيّا ا. ث. Théttalī - οἱ Θετταλοί ١: ١٩: ٥.

ثِئُوپُـمْپُسْ Théopōmpos - Θεόπομπος δ ١: ٣٣: ١.

ثِئِيِنِس Théağénis - Θεαγένης δ ١: ١: ٢: ح١.

شهر ثَرْغليُون (يقابل أيّار تقريباً) Tharğilion - Θαργηλιών δ ١: ٣٢: ١.

أعياد ثَرْغيلِيا (وهي أعياد تقام في شهر أيار لإكرام أپُولِّن وأَرْتمِيس) τά Θαργήλια - Tharğilia ٢: ١٥: ٣ – ٢: ١٥: ٥.

آثْرَسيِبُّوُلُس Thracīvoulos - Θρασύβουλος δ ١: ٣٧: ١ – ١: ٤٠: ٢.

ثِرَمِيِنِس بن آغْنُن Thiraménis o Āğnonos - Θηραμένης δ ’Αγνωνος ١: ٢٨: ٣ – ١: ٢٨: ٥ – ١: ٣٢: ٢ – ١: ٣٣: ٢ – ١: ٣٤: ٣ – ١: ٣٦: ١: ٣٧ – ١: ٢٨: ٣: ح٣ – ١: ٣٢: ٢: ح٣.

هيكل ثِسِقْس Thicīn - Θησεῖον τό ١: ١٥: ٤ -٢: ١١: ١.

ثِسِقْس ب. ا. Thicévs - Θησεύς δ ١: ٤١: ٢.

ثُكذِيذِس Thoukidhīdhis - Θουχυδίδης δ ١: ٢٨: ٢، ٥ – ١: ٢٨: ٢: ح٣.

ثِمِسْتُكْلِيس Thémistoclīs - Θεμιστοχλής δ ١: ٢٢: ٧ – ١: ٢٣: ٣ – ١: ٢٥: ٣ – ٤ – ١: ٢٨: ٢.

أهل ثِيِقِه Thivéi - Θηβαῖοι οί ١: ١٥: ٢.

ج

محكمة الجبّ én Phréātou - έν Φρεάτου ٢: ١٦: ٣.

أهل الجبل Dhiācrii - Διάχριοι οί ١: ١٣: ٤.

خ

الخليج الدافئ Θερμαῖος χόλπος δ ١: ١٥: ٢.

أهل خِيُس Χῖοι οί ١: ٢٤: ٢.

ذ

آذْرَاكُنْ Dhrākon - Δράχων δ ١ : ٣: ١ — ١ : ٤ : ١-٢ — ١ : ٧: ١ — ١ : ٤١ : ٢.

آذْرَكُنْتِيذِس Dhrakontīdhis - Δρακοντίδης δ ١ : ٣٤: ٣.

ذِكِيلِيا ا. م. Dhékélia - Δεχέλεια ή ١ : ٣٤: ١.

ذِلْفِي ا. م. Délphi - Δελφοί οί ١ : ١٩ : ٤.

ذِلْفِينِيَن ا. م. (هيكل لأپولن في أثينا) Delphīnion - Δελφίνιον τό ٢: ١٦ : ٣.

ذمارِتُس Dhimārétos - Δημάρετος δ ١ : ٣٨: ٢.

ذَمَسِيَّسْ Dhamacīas - Δαμασίας δ ١ : ٣٨: ٢.

ذَمُنِيذس Dhamonīdhis - Δαμωνίδης δ ١ : ٢٧: ٤.

ذِيْلُس جز Dhīlos - Δήλος δ ٢ : ١٣: ٧ — ٢: ١٥ : ٣ — ٢: ٢١: ٢.

ذِيُوْنِسُس Dhiōnysos - Διόνυσος δ ١ : ٣: ٥.

ذِيْفِلُس Dhīphilos - Δίφιλος δ ١:٧ : ٤.

أعياد ذِيُوْنِسُس Dhionycia - Διονύσια τά ٢: ١٣ : ٨ — ٢: ١٥ : ٣-٤ — ٢: ١٦ : ١.

ر

رِنِيِّا Rinéa - ‘Pηναῖα ή ٢ : ١٣ : ٧: ح٢.

رِيْكِلُس ا. م. Rékilos - ‘Pαίκυλος ١ : ١٥ : ٢.

رِيْنُنْ Rīnon - ‘Pίνων δ ١ : ٣٨: ٣ — ١ : ٣٨: ٤.

ظ

تماثيل الظفر (صيغت من ذهب) αí Nĩκαι - e Niké ٢ : ٦ : ١ — ٢ : ٨ : ٣.

غ

غُرْغِيْلُس Γοργίλος - Ğorgīlos δ ١ : ١٧ : ٤.

ف

فَائلُس Φάϋλλος - Faïllos δ ١ : ٣٨ : ٣.

الأمور الفارسيّة Μηδιxá - Midhikā τά ١ : ٢٣ : ١ — ١ : ٢٥ : ١ — ١ : ٤١ : ٢.

فِلي Φυλή - Phyli ή ١ : ٣٧ : ١ — ١ : ٣٨ : ١.

فُرْمِيْسِيُس Φορμίσιος - Phormīcīos ١ : ٣٤ : ٣.

فِلُوْنِئُس Φιλόνεως - Philōnéos δ ١ : ١ : ١٧.

فِيْذْرُس (بهيج) Φαῖδρος - Phédhros δ ١ : ٤٠ : ١ : ح١.

مقاييس فِيذُن Φειδώνεια μέτρα - Phidhōnia métra ١ : ١٠ : ٢.

فِيْنِپُّس Φαίνιππος - Phénippos δ ١ : ٢٢ : ٣.

فِيِّي Φύη - Phīi ή ١ : ١٤ : ٤.

ڤ

أعياد آڤْرڤْرُونِيا (وهو اسم أطلق على أثنا إلهة المعرفة والفنون على اختلافها) Βραυρώνια - Vravrōnia τά ٢ : ١٣ : ٧.

الڤُكُلِيُّن ا. م. (مقرّ الملوك وهو عندهم بمثابة راعي شعبه، وإلى هذا المعنى يشير اسم القصر الملكي) Βουκολεῖον - Voukolīon δ ١ : ٣ : ٥.

كَلِيَّس Callīas - Καλλίας δ ١: ٣٢: ١.

كَلِيَّس الأَنْغِلِيّ (وهو حيّ من أحياء أثينا) - Καλλίας δ ’Αγγελήθεν Callīas o angĕlithen ١: ٣٤: ١.

كُمِيَّس Coméas - Κωμέας δ ١: ١٤: ١.

كِنِيَّاس Kinéās - Κινεάς δ ١: ١٩: ٥.

كُوْنُن Cōnon - Κόνων δ ١: ٢٥: ٢.

كِيْذَن Kīdhon - Κήδων δ ١: ٢٠: ٥.

كِيكْرُپْس ب. ا. Kécrops - Κέκροφ δ ٢: ٢: ١: ح١.

كِيمُن بن مِلْتِسيَاذس Kīmon miltiādhou - Κίμων Μιλτιάδου δ ١: ٢٦: ١ – ١: ٢٧: ١ – ١: ٢٨: ٢.

ل

لِئُكُورِيُن ا. م. Léocōrion - Λεωκόρειον τό ١: ١٨: ٣.

لِپْسِيذْرِيُن ا. م. (قلعة في جوار أثينا) Lipsydrion - Λειφύδριον τό ١: ١٩: ٣.

لِتُّوا ا. ا. Lāto ou Lito - Λάτω ή Λητώ ή ٢: ١٣: ٧: ح٢.

لِسِكْرَاتِس Lycīcrātis - Λυσιχράτης δ ١: ٢٦: ٣.

لِسِيْمَخُس Lycīmachos - Λυσίμαχος δ ١: ٢٢: ٧ – ٢: ٤: ١.

لَكِذِيْمُن ا. م. (مدينة اسبرطة) Lakédhémon - Λακεδαίμων ή ١: ٣٧: ٢ – ١: ٣٨: ١، ٤.

أهل لَكِذِيْمُن ا. ن Lakédhémōnii - Λακεδαιμόνιοι οί ١: ١٩: ٢-٤ – ١: ٢٣: ٢، ٤ – ١: ٢٩: ١ – ١: ٣٢: ٣ – ١: ٣٤: ١ – ١: ٣٧: ٢ – ١: ٣٨: ٤ – ١: ٤٠: ٣.

لِكُميذِس Lycomīdhis - Λυχομήδης δ ١: ١: ١.

أهل لَكُنيًا ا. ن. Lāconès - Λάκωνες οί ١: ١٩: ٢-٤ — ١: ٢٣: ٤.

لِكُورْغُس Lycoūrğos - Λυκοῦργος δ ١: ١٣: ٤ — ١: ١٤: ٣.

آل حيّ لَكِيَاس ا. ن. (حيّ من أحياء أثينا) Lakiādhé - Λακιάδαι οί ١: ٢٧: ٣.

أهل لِيَسْفُسْ (وهي جزيرة في بحر اليونان) Lèvii - Λέσβιοι οί ١: ٢٤: ٢.

لِيْصَنْذَرُس Lyçandros - Λύσανδρος δ ١: ٣٤: ٢ — ١: ٣٤: ٣.

لِيْغْذَمِس Lyğdhamis - Λύγδαμις δ ١: ١٥: ٢ — ١: ١٥: ٣.

لِيْمْنُس Līmnos - Λ μνος ٢: ٢٠: ٦.

م

متيَنْ Mitīon - Μητίων δ ١: ١: ١: ح٤.

مَرَثُون ا. م. Marathōn - Μαραθών δ ١: ٢٢: ٣.

مَرَونيا ا. م. Marōnia - Μαρώνεια ή ١: ٢٢: ٧.

مِغَكْلِيس بن أَلْكميئُن Méğaclis - Μεγακλής δ ’Αλκμέωνος δ ١: ١٣: ٤ — ١: ١٤: ٣-٤ — ١: ١٥: ١ — ١: ١: ٢: ح٢.

مِغَكْلِيس بن هِپُكْرَاتِس الألُپكيّ - Μεγακλής ‘Ιπποχράτους ’Αλωπεχ ήθεν Méğaclis Hyppocrātous ١: ٢٢: ٥.

مِلتسِيَاذس Miltiādhis - Μιλτιάδης δ ١: ٢٦: ١ — ١: ٢٨: ٢.

مِلُوْفِيُس Milōuios - Μηλόβιος δ ١: ٢٩: ١.

المنادون Kyrikès - Κήρυχες οί ١: ٣٩: ٢ — ١: ١٦: ٢.

مُنخيّا ا. م. Mounichīa - Μουνιχία ή ١: ١٩: ١ – ١: ٣٨: ١، ٣ – ٢: ١: ٣ – ٢: ٢٠: ١.

امْنسِثِيْدِس Mnicithīdhis - Μνησιθείδης δ ١: ٢٦: ٣.

آمْنسِيلُخُس Mnicīlochos - Μνησίλοχος δ ١: ٣١: ١.

مِيذُنْ Médhon - Μέδων-οντος δ ١: ٣: ٣ – ١: ٣: ٣: ح١.

مِيرُن Myron - Μύρων δ ١: ١: ٢ – ١: ١: ٢: ح٣.

مِيغَرا ا. م. Mégăra - Μέγαρα τά ٢: ١٣: ٨: ح١.

أهل مِيغَرَا ا. ن. Mégăris - Μεγαρεῖς οἱ ١: ١٤: ١ – ١: ١٧: ٢.

مِيكُنُّس ا. م. Myconos - Μύχονος ή ٢: ١٣: ٧: ح٢.

ن

نَاكْسُس جز. Nāxos - Νάξος ١: ١٥: ٣ – ٢: ١٣: ٧: ح٢.

نِكُوْذِمُس Nicōdhimos - Νικόδημος δ ١: ٢٢: ٧.

نِكِيَّس Nikīas - Νικίας ١: ٢٨: ٣، ٥.

هـ

هِپْسِخِيْذِس Hypsichidhis - ʽγψιχίδης δ ١: ٢٢: ٨.

هِپُّمِينِس Hyppoménis - ʽΙππομένης δ

هِپِيَّس Hippīas - ʽΙππίας δ ١: ١٧: ٣ – ١: ١٨: ٣ – ١: ١٨: ٤ – ١: ١٨: ٦.

هِيپَرْخُس بن خارْمُس الكُلِّيتي - Κολλυτεύς Χάρμου τοῦ ʽΙππαρχος δ Hīpparchos tou Chār mon Collytèvs ١: ٢٢: ٤.

هِيـِّپـرْخُـس Hīpparchos - ʽΙππαρκος δ ١ : ١٧ : ٣ – ١ : ١٨ : ١ – ١ : ١٨ : ٣ – ١ : ١٨ : ٤.

هَرْپكْتيْدِس Arpactīdhis - ʽΑρπακτίδης δ ١ : ١٩ : ٦.

هِرَكْلِيْدِس الكْلازُمنِيّ Hiraclīdhis - Κλαζομένιος δ ʽΗρακλείδης δ ١ : ٤١ : ٣.

أعياد هِرَكْلِيْس Hiràclia - ʽΗράχλεια τά ٢ : ١٣ : ٧.

هِرْمُكْرِيُّن Hermocréon - ʽΕρμοκρέων δ ١ : ٢٢ : ٢.

هَرْمُوذِيُس Harmōdhios - ʽΑρμόδιος δ ١ : ١٨ : ٢، ٤ – ٢ : ١٧ : ١.

هِرْمِيْس Hermīs - ʽΕρμής δ ٢ : ١٦ : ٢ : ح١.

هِرُوْذَتُسْ Hirōdhotos - ʽΗρόδοτος δ ١ : ١٤ : ٤.

هِغِسِيَّس Hiğicās - ʽΗγησίας δ ١ : ١٤ : ٣.

جبل هِمِتُّوس ا. ج. Hymittōs - ʽγμηττός δ ١ : ١٦ : ٦.

هِغِسِسْتْرَتُّس Hiğicīstratos - ʽΗγησίστρατος δ ١ : ١٧ : ٣-٤.

أعياد هِيفِسْتُّس Hiéphéstia - ʽΗφκίστια τά ٢ : ١٣ : ٧.

هِيتِيُوْنِيَا ا. م. رأس في الأتكي Hitiōnia - ʽΗετιώνεια ή

ي

يِرِسْتُّوس Ğérestōs - Γεραιστός δ ١ : ٢٢ : ٨.

فهرس أهمّ الموادّ

الواردة في النصّ والحواشي

بحسب الأبجدية اليونانية

الناظر الرقيب ὁ ἔφορος

Θ

السُنن، القوانين، النظم τά θέσμια ١: ٣: ٤.

واضعو القوانين أو حافظوها οἱ θεσμοθέται ١: ٣: ٤.

دار الشرع τό θεσμοθετεῖον ١: ٣: ٥.

I

الهِيرَُفَانْتِس (هو كاهن ذميتر الأعظم من آل إِيڤْمُّلپُّس) ὁ ‘Ιεροφάντης

K

المحاكمة، الحكم أو البت في قضيّة القضاء ἡ Κρίσις ١: ٣: ٤.

M

النجيّ أنجياء ὁ μύστης

Π

القيادة العليا ا. م. τό πολεμαρχεῖον ١: ٣: ٥.

قائد الحرب أو القائد الأعلى ὁ πολέμαρχος ١: ٣: ٢.

اپْرِتَنِيُّنْ ا. م. τό Πρυτανεῖον ١: ٣: ٥.

الحكم والإشراف عليه سياسة الدولة، الحقوق المدنية أو حق الإشراف على الحكم وعلى سياسة البلاد ἡ Πολιτεία ١: ٤: ٢.

Σ

الإشارة، العلامة، الدليل على، البرهان τό σημεῖον ١: ٣: ٣.

T

القيّم، الخازن، أمين الصندوق ὁ ταμίας ١: ٤: ٢.

المهمّة المنوطة بسلطة τάξις ή ١: ٣: ٦.

نظام الحكم ١: ٤: ١.

γ

القبول الموافقة التأييد الإملاء، التلخيص، رسم الشيء، لمحة عنه، موجزه ή δπογραφή ١: ٤: ١.

الفهرس

الصفحة

الباب الأول : نظرة تاريخية

الصفحة

الباب الثاني

الدستور الحالي

الصفحة

الطبعة الأولى / ٢٠١٣م
عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة







www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٢٣٢١١٦٤
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٣م

سعر النسخة ٣٠٠ ل.س أو ما يعادلها